

كتاب
الشيخ
الشيخ

كتاب



Bibliotheca Alexandrina



8101821

كتاب البذر والبراح

للطاهر بن طاهر العنسي



General Organized in ...
Library (OOOL)

الجزء الرابع

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي : ٢٦٦ شارع محمد صبري القاهرة

تأليف : ٩٣٦٢٧٧ / ٩٣٦٢٨٠

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْأَرْبَعِ

—

الْجُزْأُ الرَّابِعُ

كتاب البدء والتاريخ

الفصل الثاني عشر^١

في ذكر أديان أهل الأرض وتبليغهم ومذاهبهم وأرائهم
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كثرة اختلافهم
في أخلاقهم ومهمهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة ومهمة واحدة إلا في
الشاة النادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [١١٢ ٧] ^٢
وخطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالمًا من الخلق
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تشعب بهم اللهم إلا الطوائف
المقلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

^١ عشرة Ms.

^٢ في Ms.

التفتيش فَلْيَذْكُرِ الآنَ ما بلغنا من دِيانات أهل الأرض على سبيل
 الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان
 العاقل من اعتقاد حقٍّ أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
 يجوز أن لا يوجد لميز إحدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون
 ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعَدَّ من جملة
 المخاطبين ولا يجوز بقا الشك لأن الشك من الجهل بالشيء
 وتكافؤ اللل فيه بتحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام
 الأدلة على وجود شيء وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد
 ووجود العلم بالشيء أو إزوال الجهل عنه فيحصل الشكوك فيه إما
 معلوماً أو مجهولاً وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالتاس إذا لا
 يخلون من اعتقاد ديانة ما أو تطيل في الجملة،،

ذكر المعلقة ولهم أسماء أخرى يقال لهم للملاحدة والدهرية
 والزنادقة واليهلة وهم أقل الناس عدداً وأثقلهم رأياً وأشرهم
 حالاً وأوضهم منزلةً يقولون بقدَم أعيان العالم والأجسام
 وتولد النبات والحيوان من الطين باختلاف الأزمنة ورجوعها
 إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا مُحي ولا
 مُميت ولا معاقب ولا مشيب ولا حافظ ولا حاسب فلا يرون

السُّنَى إِلَّا فِيمَا يَمُودُ بِصَلَاحِ أَجْسَامِهِمْ وَقُوَّةِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْطَانِهَا
مُنَاهَا مِنَ الْمَلَاذِّ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ أَحَدٍ وَلَا إِثَارٍ
تَجَمُّلٍ وَلَا انْكَفٍّ عَنْ تَطَالِي مَحْظُورِ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَلَا مَشْكَورٍ
صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْتَمِلْ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفَ مَسَآئِدَهُ أَوْ
يُنْثِي مَلْهُوفًا أَوْ يَنْصُرَ مَظْلُومًا أَوْ يُرَاعِيَ حَقًّا أَوْ يُؤَدِّي فَرْضًا أَوْ يُجْزِ
وَعْدًا أَوْ يَنْفِي بَهْدٍ أَوْ يَرْجِمُ ذَا ضَعْفٍ أَوْ يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانِيَّةَ أَوْ
يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَانِيَةً مَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ صَانِعًا
وَلِأَفْعَالِهِ مُرَاقِبًا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ شَيْئًا وَلَا مَقَابِلًا
وَلَا بَدَلَ الْمَوْتِ وَالْإِلَى نَشُورًا وَحَيَاةً وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ هَذَا
نَحْلَتُهُ وَعَقِيدَتُهُ مِنْ دُكُوبِ الْفَوَاحِشِ وَإِثْبَانِ الْمَأْتَمِّ وَاتِّهَاكِ
الْمَحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَظَالِمِ وَالتَّهَوُّرِ فِي الْفُسَادِ وَالْخُرُوصِ فِي
الْبَاطِلِ وَقَلَّةِ الْمِبَالَاةِ بِمُوجِبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْوِزَامِ
وَالِاسْتِحْقَاقِ بِمِلْئِ تَرْتِيبِ الشَّرَائِعِ وَامْنِ لَا يَمْدُّ عَلَى حُرْمِهِ وَلَمْ يَنْتَظِ
مَنْ يَتَرَخَّصُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى مَنْ يَمُنُّ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ
مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَأُهُ فِي نَحْلَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَمَا مَعْنَى اسْتِمَالِ الْعَقْلِ
وَتَجَمُّعِ مِرَاةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَانِدٍ وَهَلْ يَجُوزُ تَوْفَهُمُ

بقآء الحلق وقوام العيش مع هذه المقيدة وكفاك بها سببة
 وفضيحة ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجع ومشهد وهل
 شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان
 والمثلل مجيعون على^١ تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض
 منه وبحق رأيه واتلاف مستحله وقد مضى من الحجج عليهم
 في الفصل الثاني من الكتاب ما^٢ يوقع اليقين ويدحض الشك
 ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتج
 أحدهم عند ذكر هذه الفضاخ واستنكف من التصاقها به
 فالتجأ إلى أن العقل كاف في تحمين الحسن^٣ وتقبيل القبيح
 قيل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله ماله فقد
 أقروا بأمير تام له وضويق [٢١١٣] في المعارضة والسؤال فبأنه
 لا بُد أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّة أو تنقض قوله وإن زعم أنه
 مالك عقله قيل فاصرفه إلى امتحان القبيح واستقبح الحسن
 إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنه لم يصلح

^١ من Ms. ajoute.

^٢ مع ما Ms.

^٣ الحسن Ms.

للضد كالألة النُيَّة لإصلاح شئ . لا تصلح لفساده قيل أهو
 جبل نفسه كذلك أم جُبل فإن زعم أنه جبل نفسه كذلك
 فقد وصفه بالثُدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح
 قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جُبل كذلك فقد
 أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
 الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يُقوم به البهائم الصامتة
 وإن أنكر النظر دخل في مذهب السُفسطائية وكيف ما دار
 اتجهت عليه حُجة الله الدائمة واضطرَّته إلى الإقرار به بقول
الله عز وجل فله الحجة البالغة ويقول أُنحسب الإنسان أن يترك
سُدًى وقال تعالى أم خُلقوا من غير شئ أم هم الخالقون وقال
تعالى من يعمل سُوءًا يُجزَ به وقال جزاءً وفاقا وأصل التعطيل
 إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادًا لا إقرارًا منهم
 اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب
 التناخ في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا
 العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا مُنقضية وبذلك
 على موضع قلوبهم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
 قديم ولا صانع مدبر حكيم فن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد الحُسن وَيَشْفِي السُّيَّءَ مِنْهُمْ وَقَطَّ مَا انْتَشَرُوا فِي أُمَّةٍ
مِنَ الْأُمَمِ وَلَا أَقْرَأُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِشَارَهُمْ فِي هَذِهِ
الْأُمَّةِ لِأَعْطَانِهِمُ الْإِقْرَارَ بِالْإِيمَانَةِ ظَاهِرًا وَحَقْنَ الشَّرِيعَةِ دَمَ نَبِيِّ
أَجَابَ إِلَيْهَا وَهُمْ هَوْلًا الْبَاطِلِيَّةِ الْبَاطِلِيَّةِ الَّذِينَ تَحَلَّمُوا عَنْ
الْأَدْيَانِ وَأَمْرَجُوا نَفُوسَهُمْ فِي مَيَادِينِ الشَّهَوَاتِ فَطَوَّأُوا عِنْدَ الظُّلْمَةِ
بِتَرْخِيصِهِمْ لَهُمْ فِي ارْتِكَابِ مَا يَهْوُونَ وَتَهْوِيهِمْ عَلَيْهِمْ عَوَاقِبُ مَا
يَحْذَرُونَ حَتَّى تَوَى لِلظَّالِمِ قَدْ فَشَتْ وَالْقُلُوبُ قَدْ قَسَتْ وَالتَّنَكُّرَاتُ
ظَهَرَتْ وَالْفَوَاحِشُ كَثُرَتْ وَارْتَفَعَتِ الْإِيمَانَةُ وَغَلَبَتِ الْحَيَانَةُ
وَعَطَلَتِ الرُّؤْيَا وَاسْتَحَفَّ بِالرَّائِيَيْنِ وَاهْتَضَمَ السُّتَضْفُونَ وَأُمِيتَ
الْعَدْلُ وَأُحْيِيَ الْجَوْرُ فَظَهَرَ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِي عَهْدِ مُلْكٍ مِنَ الْمُلُوكِ فِي
قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ وَلَا فِي زَمَنِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّ وَلَوْ لَا فَضْلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ الْمُسْتَرْذَلَةِ الْمَحْقُورَةِ بَقَايَا مِنْ
الْعَوَامِّ مُمْتَكِنِينَ بِأَدْيَانِهِمْ لِأَصْطِلَمَهُمْ أَشْكَالَهُمْ وَأَشْبَاهَهُمْ
وَاجْتِلَاسَهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ وَأَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى غُورِ كَلَامِهِمْ
وَأَحَاطُوا بِحَقِيقَةِ مَذْهَبِهِمْ وَلَا بَدَأَتْهُ تَارِكُهُمْ مَا يَقْدِرُونَ فِي
غَيْرِهِمْ لَوَعْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ نَوَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَأَنَا وَاصِفُ بَعْضِ مَذَاهِبِهِمْ وَوَآكِلُ بَعْدِهِ

ذا القتل والمروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
كما قال الله تبارك^١ وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون
 ما حظره الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام
 إلى الرخص والتجاوز^٢ فيما يمتنون ويشتهون ويستحلون المحارم
 كلها من الزنا واللاواطاة والغضب والسرقة والقتل والجرح
 والكذب والنية والنية واليهتان والوقية وشهادة الزور وقول
 الإفك ورمي النُحْصَن والسماية والنمر والسخرية [١١٣: ٣٠]
 والطتر والاستهزاء والبَطَر والكِبَر والخِيَلَا والظلم والمُعقوق
 والميل والتدر والحلاف ونقض الهد وإخلاف الوعد وأنشأه
 ذلك من الرذائل المحظورة^٣ في القتل والمحارم المزجور عنها في
 الشرع لا يعرفون معرفة الحق ولا بحافظة على ذمام ولا تنطقاً
 من نجاسة ولا حياة من خساسة الملوك عندهم أبواب والنساء

١ Ms. ajoute à tort الله.

٢ Ms. والتجور.

٣ Ms. والمحظورة.

٤ Add. marg. حتى.

شياطين والضعفَى والمبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجن
 وسائر الناس البهائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُنثِّشون مستغيثاً
 ولا ينهون عن الأطلاع على حُرْمِ الناس ولا يأنفون من اطلاع
 الناس على حُرْمِهم ولا يمتنعون من موافقة من أمكنهم من الذكور
 والإناث ولا يتحاشون من موافقة من واقصم أو واقع حُرْمِهم
 ولا يسيون القيادة والديانة والاكفءاء^١ والمبادلة ولا يرون
 النهى عن كل ما اشتاقت إليه النفس جموا رخص النحل كلها
 وزادوا عليها الديانة والكشخ^٢ فأخذوا من المجوس بقولهم في
 نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضي بالأمهات
 والأزواج ومن الهند بياحة الزنا والسفاح ومن الحنّاقين بقتل
 من خالفهم فلا حيّاهم الله من قوم ولا حيّاهم مذهبهم من مذهب
 وقد ينكرون ما ذكرنا إذا بدعوا به جباراً ولكن إذا اجترأهم
 في الكلام إلى الأول الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس
 الأساسين والأصلين اللذين هما الأركان صحّ لك كله وإن
 كانوا له منكربين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مثيب

^١ Ms. ولاكفءاء.

^٢ Ms. والكشخ.

معاقب لو تسكت عنهم وبلوتهم ليُظهِر لك الامتحانُ جَمْعَ ذلك
 إِمَّا قَوْلًا وَإِمَّا فِعْلًا وَإِمَّا إِجَازَةً لِأَنَّ كُلَّ ذِي دِينٍ عِنْدَهُمْ مَمْدُودٌ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ أَهْبَانُ الْبِرَاهِمَةِ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ دِينًا وَأَدَبًا وَشَرِيعَةً فِي
 الدِّينِ بَقَاؤُهُمْ^١ (وَصَلَاحُهُمْ) فِي^٢ الْأَدَبِ زِينَتُهُمْ وَشَرْفُهُمْ فِي
 الشَّرِيعَةِ رِسُومُهُمْ وَمَعَامِلَاتُهُمْ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ فِي الْهِنْدِ تَسْعُ
 مِائَةً مِلَّةً مُخْتَلِفَةً^٣ وَأَنَّ الَّذِي عَرَفَ مِنْهَا تِسْعَةً وَتِسْعُونَ ضَرْبًا
 يَجْمَعُ ذَلِكَ^٤ إِنْثَانًا وَارِبْسُونَ مَذْهَبًا مَدَارُهَا^٥ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ
 "ثُمَّ يَرْجِعُ" إِلَى اسْتَيْنِ الْبِرَاهِمَةِ وَالسُّنَّةِ^٦ فَالسُّنَّةُ^٧ هِيَ^٨ الَّتِي
 مَطْلَعُهَا وَالْبِرَاهِمَةُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صَنَّفَ مِنْهُمْ يَقُولُونَ بِالتَّوْحِيدِ

^١ Ms. فِي الدِّينِ مَقَامُهُمْ ; corrigé d'après BN.

^٢ BN ; ms. فِي.

^٣ BN ; ms. مُخْتَلِفٌ.

^٤ BN يَجْمَعُهَا.

^٥ BN مَدَارُهُمْ.

^٦ BN تَرْجِعُ.

^٧ BN وَالسُّنَّةُ.

^٨ BN مِمَّنْ.

والثواب والعقاب* ويطلون الرسالة^١ وصنف يقولون بالثواب
والعقاب على التناخ ويطلون التوحيد والرسالة هذا جملة
ديهم فأما آدابهم وأخلاقيهم^٢ ففيهم الحساب والنجوم والطب
واللهو والممازف^٣ والرقص والنخعة^٤ والشجاعة^٥ والشمدة وعمل
التبرجات* وعلم الحروب^٦ ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم
والأخذ بالميون وإظهار التخييلات والرقا والإتيان بالمطر والبرد
وجبه وتحويله^٧ من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
الشيب والزيادة في القوة^٨ والذهن ورجوع الموتى إليهم^٩ وأما
شرائهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم* واختلاف
الدين^{١٠} يوجب اختلاف الشرائع^{١١} فالذي بلغنا أن إيمانهم في

* والرسالة ويطلون كتول الديانين من التوحدين BN.

* BN^١; ms. واختلافهم, de même BN^٢.

* BN ajoute النجوم.

* BN^٣; الحقة BN^٤; الخفة BN^٥.

* Manque dans BN.

* Id.

* وجبها وتحويلها BN.

* Manque dans BN.

* BN وتاعد.

* Manque dans BN.

حديدية يحمونها حتى إذا^٦ بلغت غايتهما في الحصى والحُمرة أمروا
 المتكر أن^٧ يلحسها قالوا^٨ فإن كان كاذبًا مُبطلًا احترق لسانه
 وإن كان صادقًا مُحقًا لم يضره^٩ ومنهم فرقة^{١٠} يتلون الزيت في
 بُرمة من حديد ويقذفون فيها حديدًا^{١١} و"يأمرون المتكر أن يدخل
 يده فيستخرج الحديد^{١٢} قالوا^{١٣} وإن كان كاذبًا احترقت يده
 وإن كان صادقًا لم يضره^{١٤} وعقوبة السارق والقاطع وسابي
 دراريهم^{١٥} إذا ظفروا بهم أن يُحرقوا بالنار ومنهم من يصلبهم
 [n° 114 r] وصلبهم أن يُحد رأس الحُشبة ثم يسلكه في مقعد^{١٦}

^٦ Manque dans BN.

^٧ Ms. ألبروا المتكرات.

^٨ BN بلسانه.

^٩ BN تضره.

^{١٠} BN قزم.

^{١١} BN ثم.

^{١٢} BN فيستخرجها.

^{١٣} Manqué dans BN.

^{١٤} BN يمتها سوء.

^{١٥} وسائر دراريهم. ms. السابي BN^١; BN^٢.

^{١٦} أن يحضر BN^١ ajoute BN^٢ ويحرقوه BN.

^{١٧} يسلك في مقعدة BN.

المطلوب والمسلمون عندهم نجس لا يمسونهم ولا يمسون ما
يمسونه^١ ولحم البقر^٢ عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة
أُمهاتهم^٣ وجزء^٤ من ذبح بقرة القتل لا يُعفى عنه والزنا حلال
عندهم للمزاج لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصَن منهم إذا
زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يزكوه
ويطهره أن تخلق كل شرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع
أبوال البقر وأختاها^٥ وستنها ولبنها فيسقى منها أياماً ثم يذهب
به إلى البقرة فيسجد لها ولا يكون في الأقارب بنتة وعقوبة
اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك
ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون
عليها ويتماشيون بها^٦،

ذكر ملهم وأهوانهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل
بث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١. فلا BN.

٢. مسره BN.

٣. البقرة BN.

٤. Ici finit l'extrait du Tha'libi.

٥. ولجأها Ms.

ناشِدٌ له اربع أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شِكةُ
الديرع وفي الثالثة ' سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة ' ^١
وفي الرابعة وَهَقٌ وهو راكب على العنقا. وله اثنا عشر رأسا
رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر
ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتظيم النار
التي عظمها الله عز وجل بالنار والرفعة وألبسها الضياء والهواء
والنور وجعلها سببا لمنافع الدنيا ونهاها عن القتل وشرب الخمر
وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنما على مثاله نعبده
وأمرنا أن لا نجوز نهر كلك فإنه لا دين لمن جاوزه من البراهمة
وإن الدين حسب لمن قبله ولذريته من بعده ولا يجوز لمن [لم]
يكن منهم الدخول في دينه ولم هذه الفرقة الناشدية
ومنها البهاوذية ^٢ زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهايوز
أناهم في صورة بشر وهو راسب على ثور وعلى رأسه إكليل
من عظام الموتى متقلد بقلادة من إقحاف الراوس وفي إحدى

^١ Ms. الثالثة.

^٢ Ms. خلقه.

^٣ Ms. البهاوذية, mais بهايوز sur la même ligne.

يُديبه تحف وفي الأخرى مزراق ذو ثلاث شُعب مستظَل
يُظلال من ذنب الطاووس فأمرهم بعبادة الله عز وجل وأن
يَتَّخِذُوا على مثاله صنما يعبُدونه فيكون وسيلتهم إليه وأن
لا يافوا شيئاً من الأشياء فَإِنَّ الأشياءَ كُلَّهَا من صُنْعِ الله عز
وجلّ ومنهم الكابالية يزعمون أن رسولهم مالك يقال له شيب^١
أتاهم في صورة بشر على رأسه قلنسوة من لبد مخيط عليها
صفائح من أتحاف رهوس الناس فأمرهم أن يَتَّخِذُوا صنماً على
مثال ذَكَرَ الإنسان ويظلموه ويمدوه فَإِنَّ الذِّكْرَ سبب النسل
في العالم ومنهم الدامانية والداونية هولاء الذين يُتْرَون مع
التوحيد بالرسالة فأما الذين يُشْبِتُونَ الخالق وينفون الرُّسُلَ
فأصنافٌ منهم الرشيّة وهم أصحاب الفكر الذين يُطَّلُونَ
حواسهم بطول فكرهم يزعمون أنهم إذا أخذوا أنفسهم بشدة
التبرؤ والتخلّي تجأت لهم الملائكة ويطفونهم واستفادوا منهم
وهولاء لا يأكلون الألبان واللحمان وما مثله النار غير
اللبات والثمار منقضة^٢ عيونهم عامة دهرهم ملحة افكارهم

^١ شب. Ms.

^٢ منقضة. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بما ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصفدة قوم يصعدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا يشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة
 العلم ومنها المهايكة^١ لهم صنم يقال له مهاكال^٢ على ظهره
 جلد فيل يقطر منه الدم وأخناه مثقوبتان وعلى رأسه رأسه [٢١١٤] ^٣
 إكليل من عظام الخنزير يتحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 ويزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية^٤ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقرون قرايين من
 الجواميس والإبل والنعم ويقرون غبيدهم وإماءهم ويتناولون
 الناس قريانا له حتى أن الضمعي يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية^٥ يبدون الماء
 ويزعمون أن ممه ملكنا وأنه أصل كل نشو ونماء وحياة وعمارة

^١ المهايكة. Ms.

^٢ مهاكال. Ms.

^٣ التهكنة. Ms.

^٤ الجلهكية. Ms.

وطهارة ومنهم الاكهو طرية^١ يبدون النار وهي لُهي أعظم
 العناصر ولا يحرقون موتاهم لئلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون
 الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد
 منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
 والاعتبار فيما حكينا من فضائهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم
 كفاية^٢،

ذكر تخریق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة
 لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحرق له أخدود
 ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يجي
 وحوله الماعز بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس
 التي تلو^٣ إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا
 القربان مقبولا ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
 ويمشي بنفسه في النار فيمترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع
 له أختاء^٤ البرقيق في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشمل فيه

^١ الاكهو طرية Ms.

^٢ يطر Ms.

^٣ أختاء Ms.

النار ولم يزل واقفاً حتى تَأْتِيَ النار إليه ويحترق فيها ومنهم من
 يوضع على رأسه اِصْكِيلٌ مِنَ الثُّقُلِ وَيُوقَدُ حَتَّى يَسِيلَ دِمَاغُهُ
 وَحَدَقَتَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْمَى لَهُ الصُّخُورُ فَلَا يَزَالُ يَضَعُ عَلَى جَوْفِهِ
 صَخْرَةً بَدَ صَخْرَةٍ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ مُدِيَّةً وَيَقْطَعُ
 مِنْ فَخْذِهِ وَسَاقَهُ خُصْلَةً خُصْلَةً وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ وَعِلْمَاؤُهُمْ وَتُوفَا
 حَوْلَهُ يَمْدَحُونَهُ وَيَذْكُرُونَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْفَرُ لَهُ خُفْرَةٌ
 بِجَنْبِ نَهْرٍ وَيُوقَدُ فِيهَا وَلَا يَزَالُ يَتَيْبُ فِي النَّارِ مِنَ الْمَاءِ وَمَنْ النَّارِ
 إِلَى الْمَاءِ إِلَى (أَنْ) تَزَهَقَ نَفْسُهُ فَإِنْ مَاتَ فِيهَا بَيْنَهَا جِزَعُ أَهْلِهِ
 وَحَزَنُوا وَقَالُوا حُرِّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَإِنْ مَاتَ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي النَّارِ
 شَهِدُوا لَهُ بِالْجَنَّةِ وَمِنْهُمْ قَوْمٌ يُرْهَقُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْجُوعِ فَيُمْسِكُونَ
 عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى تَبْطُلَ حَوَاسُّ أَحَدِهِمْ فَيَصِيرُ مِثْلَ الْحَشَقَةِ وَالشَّنِّ
 الْبَالِي ثُمَّ يُجْمَدُ^١ وَمِنْهُمْ مَنْ يَهِيمُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَمُوتَ وَلَهُمْ
 جِبِلٌّ شَامِخٌ فِي أَصْلِهِ صَنْمٌ قَدْ أَشَارَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ إِلَى رَبِّهِ
 فَقَرَّبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَضَعَ يَدَهُ الْأُخْرَى عَلَى نَحْرِهِ وَإِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ
 قَاعِدٌ عَلَى كَرْنِيٍّ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ يَقْرَأُونَ فِي كِتَابٍ طَوِيلٍ لَنْ

^١ Ms. محمد.

^٢ Ms. قَرَّبَ; corr. marg. قَرَّبَ.

سنتك هذا السبيل الذى أشار إليه هذا الصنم فإنه يؤدى
إلى الجنة وقد ضمن الصنم ذلك فيركبون ردهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد
وعندها رجل بيده كتاب قرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يبيع بطنه وأخرج أممائه فأمسكها
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة ليقى خالداً ومخلداً فى
الجنة فخطفه الخور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أمماتهم ويكسبون على الشجرة ومنهم قوم يمشون
إلى نهر كنك فى يوم عيد لهم ويحجى السدنة فيقطعونهم
بنصفين ويطرحونهم فى النهر ويدعون أنه يخرج إلى الجنة
ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يمد عرماناً حتى يأتى
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالتواب [١١٥] والقاب فى الانتقال والتناسخ
واعتل عبدة الأصنام بأن الباري جل جلاله فى النهاية القسوى
فى كل ما يدرك ولم يحس ويوصف ولا بُد لكل متقرب
إلى من يُعظه ويسبده إذا كان غائباً عن حواسه من واسطة

* Conjecture pour كنف du ms.

ووسيلة فجعنا هذه المتوسطات من الأجرام الملوثة والسُّنْطية
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نسيدهم إلا
ليقرّبونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المالك أن السُّنْية فرقتان فرقة يزعم أن
البد^٢ كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البد^٣ هو الباري
زائداً للناس في تلك الصورة ونموذجاً بالله،

[ذكر أهل الصين] يزعمون أن أهل الصين عاتتهم التنوثة
والسُّنْية ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يسبدونها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وحذق^٤ بطيف التركيات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدي الأب ولا يأكل معه ولا يمشي بين يديه ويسجد له
وكذلك يسجد صغارهم لكبارهم تعظيماً لهم^٥ وأما شرائعهم فإنهم

١ Ms. اخطأ.

٢ Ms. البر.

٣ Ms. حَزَق.

٤ Le ms. a dans l'interligne.

يسجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما
استحسنوا من شيء خروا له سجداً وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعهم وحكموا له بما دلت عليه فليس
في مملكة الصين ذكراً إلا وعددهم محصور في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأُخبر فيه
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواء ثلاثين ومن
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن
استحق من السلطان أدباً أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء^١
حتى يُعطى كتاباً بخطه ويقرأه لسانه بحضرة المشايخ والصلحاء
أنتى قد أذنبت كيت وكيت واستحققت الضرب أو العقوبة
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقه وزعمون أن الشاهد واليمين
باطل لأن الرجل إذا أعطى شيئاً شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه
كتاباً فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لى على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طولبا بالخطين فيصيح الحق ومن وُلد بأرض وانتقل عنها

^١ شيئاً Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنح
من التربة بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعنا ولنا
الأصل ويُبيحون الزنا للسلطة والصنعة ومن زنا من أهل اليسار
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر
زرعهم الأغذية قالوا وإذا قلت الأمطار غلت الأسرار جمع
الملك السنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعة واحدة فلا
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش
والعس إلى أن يُفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،،
ذكر ما حكى من شرائع الترك [١١٥ ١١٦] وهم في شمال الصين
ومغاربها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لم وفي بعضهم كتاب
التبئية لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السندية قالوا وفي

التفرغز^١ نصارى وسميّة وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به فى الحرب فإن كان جريحاً
داووه وحلوه إلى منزله وأهله قالوا وخرجيز^٢ يُمرقون موتاهم
ويقولون أن النار تُطهر جُثته وذئته^٣ ويسيدون الأوثان ومنهم من
يبد الشمس ومنهم من يبد السماء ومنهم من يدفن على الميت
عبيده وخدمه أحياء فى التلّ حتى يموتوا ويمرقون الدوابّ عليه
والتلّ بلفتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالطيح
والزيج والبرد وأكثر حكمهم على كنف الشاة والله أعلم،

ذكر شرائع الحرانيّين ذكر أحد بن الطيّب أنهم يقولون أن
البارئ علّة العالم لا يلحقه وصفٌ شيء من المعلومات كُلف أهل
التمييز الإقرار بربوبيّته وبث الرُّسل تشييداً لحجّته ووعد من
اطاع نبيّاً لا يزول وأوعد من عصا المذاب بقدر استنطاقه
قال وقصدوا فى أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يدفعوا
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويحتنبوا الرذائل

^١ Ms. التفرغز; corr. marg. - التفرغز.

^٢ Ms. كذا فى الاصل : note marginale : جرجيز.

^٣ Ms. ذئته.

وصلاواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
والثالثة عند غروبها ونصبوا قِبْلَةً بأن يجعلوا القطب الشمالى
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلّون كلّ يوم للكوكب الذى هو ربّه
فيمضّون لزلزل يوم السبت وللشمس يوم الأحد وللمر يوم
الاثنين وللمريخ يوم الثلاثاء ولعطارد يوم الاربعاء ولالمشتري يوم
الخميس وللزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على
الظهور ولهم صيام وأعياد وقرآن يتقرّون فيها يأكلون اللحم
ويُحرقون الظام وشحم الكلى ويشلون من الجنبه ومن الميت
والطامشه ويستولون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبح ويهون
عن لحم الجُبْتِز والسّمك والباقلّى والثوم ويسظنون أمر الجبل
حتى يقولون من مشى تحت خطام ناقة لم يُفَضّ حاجته فى
ذلك اليوم ويختبون كلّ من به مرض مثل الجُذام والبرص
ولا يترّجون بنير ولّى وشهود ولا يترّجون بالقرب ولا يجيزون
الطلاق بنير حبة يَبْتَه عن فاحشه ظاهرة ولا يُراجع المطلقة
أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذَكَر والأنثى فى الغرض
عندهم سَوَاءٌ والثواب والعقاب يلحان الأنفس وليس يُؤْتَر

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود السجائب الدعوة في إزال التثيت ودفع الآفات وأن مذهب مذهباً يصلح به العالم وتكثر به المارة ولن تُصو اسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،

ذكر أديان التنوية وهم أصناف فمنهم النائية والديصائية والماهائية والسمية والموقوتية والكاثون والصابون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال بانين أو بأكثر أو بشيء قديم مع الباري، فإن هذا الاسم يتناول ويلحقه وكذلك القائلون بالجثة والجوهر والنفساء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنهما جميعاً حيّان مميّزان ويقول آخر بل النور حيّ عالم والظلمة جاهلة مُعمية وهذا رأى الصابئين [١١٦ ٢٥] ويقول مرقيون ثلاثة اشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدل بينهما

يُخلق من هذا ومن هذا ليس من جنسهما ولولاه لم يَكْ من
طبعهما إلا التنافر ويقول الثانية النور خالق الخير والظلمة
خالق الشر وأصحاب الطبايع قالوا بأربع طبائع وكثير من
الفلاسفة بخامس منها خلافاً ومنهم من يقول بقدّم الباري
والطينة والدم والصورة والزمان والمكان والرض والمعطلة
منهم قالوا بعدم العالم في أجسامه وأعراضه وشكّ قوم فلم
يُدرّ كيف يقولون وكلّ هذه المذاهب مخالفة لمذهب أهل
التوحيد يكفيك ما مرّ من النقض عليهم في الفصل الثاني والله
الموفق والمعين،،

ذكر عبدة الأوثان جاء في روايات أهل الاسلام أن أول ما
عبدت الأوثان في زمن نوح النبي عم كما حكى الله تعالى عنهم
وقالوا لا تَدْرُنَ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَدْرُنَ وِدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَفُوتُ
ويسوق ونسراً رؤينا عن محمد بن كعب القرظي أنه قال
هولاء رجال صالحون من أولاد آدم عمّ وكان إذا مات أبجدهم
جزع عليه اخوته وعظم به وجدهم فجاءهم الشيطان وقال
ألا أصور لكم صور اخوتكم فتسألون بالنظر إليها وتسانسون بها
ففعل إلى أن مضت قرون فجاء وقال لأعتابهم إن آباءكم كانوا

يبدونها من دون الله فتصوبها آلهة ثم لما أنقرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فنصبها قريش يعبدها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها
 ونسيلة وذرية إلى الله عز وجل ومنهم من استحس ذلك
 لمشاكله أفضل الصور ومنهم من يبندها تقليداً حتى عبد قوم
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
 وفي الجملة كلهم يبدون مع الله غيره إلا السليبي وصنفاً
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمن الثنوية
 والهاقريدية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم
 فمنهم من يقول بالاثنتين كللثانية وبالثلثة كالرقونية ومنهم
 من يبد النار والشمس والقمر والنجوم ويؤمن أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمي وهو بمنزلة اليس عندهم فاداء
 وناسبه ويؤمن آخرون أنه البارئ يفكر فكرة رديئة فحدث منها
 هذا الشرير الحثيث المضاد له فيغير إرادته ومنهم الزردشتية

• خلق اهرمي^٢ Ms.

يُقرّون نبوءة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقرّون كتابه
الابسطا ويمظّمون النار قربةً إلى الله عزّ وجلّ لأنّها أعظم
الاسطقات ثمّ يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عزّ وجلّ
ويزعم آخرون أنّها بعض من الله عزّ وجلّ ويمرّمون النبتة
وكلّ ما خرج من باطن الانبان من أى منفذ كان ولذلك
يزمّمون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطولها وعرضها ويمظّمون من يملها ويزعمون
أنّهم كلّما أرادوا طريقاً ازداد ابليس حرباً وحزناً ويمرّمون
الأكل والشرب في أواني الخشب والخزف لأنّها يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء
أفواههم لأنّه من الاستحقاق به ويشلون الشفاء ويستحلّون
نكاح الاخوات والبنات [١١٦ ٣] ويحتجّون على من خالزهم
بفعل آدم عمّ ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويمظّمون النيروز
والمهرجان وآيام الفروردجان ويزعمون أنّ أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظّفون البيوت ويبسطون القُرش ويمنّون

الأنظمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموق منها رواثها
بقواها ونورها وإذا احتُضِر أحدُهم قَرَّبوا منه ' كلبًا ويَدْعَون أن
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فيلبس بجسده كظَل الشجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب قزع منه ففارقه
ولا يجوز عندهم أن يقرَّبوا الميت من الماء والنار ومن منه
وجب عليه التَّسَلُّ لآثمه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم في اليوم واليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثم يفسلون بمسده
بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للجَنابة والاختتان والزكوة واجبة
عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا النكث منها للفقراء والمضطرين
من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القاطر وكس الأنهار
وعارة الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك
الدين والسكر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني
أن يُضرب ثلاث مائة خشة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إسمار
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقر حُرْم أنفسه

وأذنه ويسمون ذلك درويش ويغرم مثل قيمة ما سرق فإن
عاد وسرق ثانياً^١ اكتفى عليه بشاهدين عدلين وقامت العلامة
مقام شاهد وخُرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغُرم مثل قيمة
ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخُرم في أنفه
وأذنه من موضع آخر وغُرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق
رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغُرم كلّ ما ادّعى عليه الخصم
ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ فبيع مرّات وقُتل ومن
خرج عن الولاية ففقوته أول مرّة قطع اليدين من المصم وفي
الثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة
ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يحن شيئاً
بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عتاه فإن كان سعى
سعيّاً قُطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبه فلو أنّ رجلاً
مات وخلف امرأة وابنتين وابنة فإن المرأة إنّ شاءت أخذت
مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساکها والانفاق عليها ما عاشت
وإن لم يكن لها منه ولد فإن المال والمرءان موقوفان إلى
أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة وُضعت النفقة عنها وإن

مات رجل وخلف أبا وأخا دُفع المال إلى الأب على أن يترّج^١
 امرأة ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك
 الأخ لا يرث^٢ شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان
 للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تترّج رجلاً وتلد
 غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويدفع المال إليه فإن كانت
 الكبيرة مترّجة دفع المال إلى الصغرى على هذه الشريعة وإن
 كانتا مترّجتين دُفع المال إلى من يضمن إبلاد ولد باسم المتوفى
 ويدفع المال إليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنّه إذا
 كان للمتوفى ولد كان المال كلّهُ له وإن لم يكن له ولد فلمن
 قبل هذا الشرط،

ذكر مذاهب الحرّمية [١١٧ هـ] هم فرّق وأصناف غير أنّهم
 يجمعون القول بالرجمة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم
 ويؤمنون أنّ الرسل كلّهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون
 على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكلّ ذى دين
 مُصيبٌ عندهم إذا كان راجئاً ثوابٍ وخشياً عقاب ولا يرون

^١ . تترّج . Ms.

^٢ . ترث . Ms.

تعيّنه والتخطّى إليه بالمكروه ما لم يرّم كيد ملتئم وخسف
 مذهبهم ويتجنّبون الدماء جدًّا إلا عند عقد راية الخلاف
 ويظلمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثر
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأنّه من ولد فاطمة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون إليهم في الأحكام ورسول يدورون بينهم
 ويسمّونهم فريشتكان ولا يتركون بشي مثل تبرّكهم بالحمور
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم
 في ديارهم ماسيدان ومهرجان قنّق^١ فإنا وجدناهم في غاية
 الحرّى للنظافة والطهارة والتقرّب إلى الناس بالملاطفة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن
 وإباحة كلّ ما يتلذّذ النفس ويتبرّع إليه الطبع ما لم يؤذ على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهليّة كان فيهم من كلّ ملة ودين وكانت
 الزندقة والتعطيل في قرش والمزدكيّة والمجوسيّة في تميم
 واليهوديّة والنصرانيّة في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الماء من حين وعبدوه دهرًا ثم

^١ كنّا وجدنا : ماسندان ومهرجان مدف Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أَكَلَتْ حَنِيئَةً رَبَّهَا ذَمَّ التَّقِيعُ وَالْمَجَاعَةُ
لَمْ يَحْتَدُوا مِنْ رَبِّهِمْ سُوءُ الرَّاغِبِ وَالْتِبَاعَةُ

وقال آخر [خفيف]

أَكَلْتُ رَبَّهَا حَنِيئَةً مِنْ جُوعٍ قَدِيمٍ بِهَا وَمِنْ إِغْوَاةِ

وكان في مشركهم بقية من دين اسمعيل عم كالنكاح والحلتان
والناسك وتعظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحُسن
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
بهرفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل
من الترياء إذا قديم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذنب فإن أصاب من ثياب الحُسن طاف فيه وإن لم
يُصب طاف الرجل بالنهار عرياناً والمرأة بالليل عُرْيَانَةً وكانت
الحُسن لا يَسْلُونُ* السمن ولا يَأْقُطُونَ الأقط ولا يأكلون

* Ms. حَنِيئَةً رَبَّهَا ; corrigé d'après Ibn-Qutéiba, p. 299.

* Ms. يَسْلُونُ.

الحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شيء؛ وكانوا يحرمون من
النساء ما حرمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأزل
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يعبرون البحيرة^١ ويسبون السائبة ويصلون الوصيلة ويحمون
الحامي ويتقسمون بالازلام وقريون القربان وغير ذلك مما هو
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول استوفى استوفى ومن ثم قال ذو الأضغع
[بيد]

يَا عَمْرُو إِنْ لَمْ تَدَعْ سَبِي وَمَنْتَقَى أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ أَلْهَامَةُ اسْتَوْفَى

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويزعم أن من
تُحترق مطبئته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وَأَجَلُ أَبَاكَ عَلَى بَيْرٍ صَالِحٍ وَيَقِي الْبَقِيَّةَ إِنَّهُ هُوَ أَتَقَرُّ

^١ يعبرون البحيرة.

[F^o 117 v^o] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فئهم المانائية والاشميشية والجالوتية والقيومية والسامرية والمكبرية والاصهانية والمراقية والمناربة والشرسانية والفلسطينية والمالكية والربانية فأما عاتان فإنه يقول ' بالتوحيد والعدل ونفى التشبيه واشمئث قول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشمئث حتى يزعم أن مبوده شيخ اشمط واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت قديم الآباء قاعدًا على كرسى أبيض الرأس والحية حوله الاملاك فهم يستون الجالوتية وأما القيومية فصاحبهم أبو سعيد القيومى فسروا التوردة على الحروف المقطعة كما يفعل الباطنية في الاسلام وأما السامرية فإنهم ينكرون كثيرًا من شرائعهم ولا يقرّون بشيعة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التوردة اسم وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البنداذى المكبرى يخالفونهم في أشياء من السبت وتفسير التوردة وأما الاصهانية

١ Ms. يقول (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصمائي وادعى النبوة وأنه عرج إلى
 السماء فصح الربّ رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به
 ويهود أصهان يزعمون أنّ الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم
 يخرج وأما الراقية مخالفون الخراسانية في أوقات أعيادهم
 ومُدّد أيامهم وأما المناربة فإنهم يرون السرّ في السبت وطبخ
 القدور فيه وأما الشرسانية فإنهم أصحاب شرستان^١ زعم
 أنّه ذهب من التوراة ثمانون بسوقاً ومعنى بسوقاً آية
 ويدعى أنّ للتوراة تأويلاً باطلاً مخالفاً لظاهرها وأما يهود
 فلسطين فإنهم يزعمون أنّ عُزيراً ابنُ الله على جهة الصّكرمة
 والرحمة كما قال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُذكرون
 هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحقّ
 فلا يُنسب إلى كلّ فرقة إلا ما يتحلّونه وأما المالكية
 فإنهم يقولون أنّ الله عزّ وجلّ لا يُجيئ يوم القيامة من الموق
 إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ
 عاتق وأما الربانية فإنهم يزعمون أنّ حاضناً لو مَسَّتْ ثوباً
 من الثياب المنصودة وجب القُبل على جميع الأتواب والراقية

^١ شرستان Ms.

يأخذون رؤوس الشهور بالأمانة والآخرين يأخذون بالعدد
والحساب،^١

ذكر أحكامهم واجب عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
والتوراة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلمها
وأما وضوهم وغتسلهم فمثل طهارة المسلمين سواءً غير أنه ليس
فيه مسح الرأس ويبدؤون بالرجل اليسرى واختلقوا في شيء منه
قال عائذ يستحب قبل الوضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط
الأذى عنه وقال اشمت يستحب بعد الوضوء لأنه يجوز أن
يفسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يُميزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة
أذرع في عشر والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه
ومن أحدث في صلاته من قىء أو رُعاف أو ريج انصرف
وتوضأ وبني على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً [٢١١٨ هـ] وإن لم يجد القميص والسراويل
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب^٢

^١ Corr. marg. : أثواب.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم واليلة ثلاث صلوات إحداهنَّ عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثُلثه يسجدون في ذُرْ كُلِّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيدون يوم السبت وآيام الأعياد خمس صلوات سوى ما كانوا يهلونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة آيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الحنبر لأنها الآيام التي خلص الله فيها بنى اسرائيل من يد فرعون وأغرقه في البحر فخرجوا من البحر وجملوا يأكلون إلهم والخبز الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الآذى كَلَّمَ الله فيه بنى اسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فُذِيَ فيه اسحق عم من الذبح ويستونه عيد راس هشنا^١ أى عيد رأس الشهر وعيد صوما رباً مناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الزنا المُحصنة وظلم الرجل أخاه وجنحه ربهية الله وعيد مظلى يستظلون سبعة آيام

^١ هشنا.

بِقَضْبَانِ الْآسِ وَالْخِلَافِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا
 فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاذَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ
 الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْمِيكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبَحُ
 قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ
 مِنْ تَمُوزَ وَحَدَّهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ
 أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُسِرَ فِيهِ بُخْتُ نَصْرُ سُورَ أُورِيشَلَمَ يَمْنَى
 بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبَ وَالثَّالِثُ يَوْمَ
 الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ وَأَمْرُهُمْ
 فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضِ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَزِلُوها وَثِيَابَهَا
 وَأَوَاتِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ
 يُنْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرِقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالْأُتَارِ
 وَمَنْ مَسَّ الْحَائِضُ أَوْ خِزَتِ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكُلُّهُ نَجَسٌ
 حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مِيتًا وَجِبَ عَلَيْهِ
 أَنْ يَتَسَلَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَهْلِي فِيهَا وَيَسْلُونَ الْمَوْتَ وَلَا يَهْلُونَ
 عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْمُسْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 كُلَّهَا مَا كَانَ مِنَ السَّوَامِ وَالنَّاسِ وَلَا يَجِبُ الشَّرُّ فِي شَيْءٍ مِنْ
 أَمْوَالِهِمْ دُونَ مَائَةِ عَدَدِيًّا كَانَ أَوْ زَنْيًا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العشر لا يجب فيه الشر وكل ما أخرج منه مرة واحدة
 فليس فيه إعادة العشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخطبة
 وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان
 أقل من ذلك لم يجز ويحضر عند عقد النكاح كاس من
 تمر ودسجة من ريمان يأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب
 خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة
 بهذه الفضة أو هذا الذهب وهو خاتم في يده وهذه الكاس
 من الحر وبمهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم يتولون إلى
 منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والريمان والكاس من
 يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
 أولياء المرأة البكارة فإذا زفت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة
 يباب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً
 (١١٨٣هـ) فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآه اقتضها
 فإن لم يجدها بكرًا رجعت ولا يجوز لهم التمتع بالإماء إلا أن
 يتقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتق عليه وأتى
 عدل عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
 جزاه ببيع أولاده إذا كانوا صغاراً غير مدركين كذا هم في

شرية بنى اسرائيل وأما طلاقهم وظلمهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقفوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثني عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلعة متى وفي سنة^١ أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بته والرجل أن يراجع امرأته [ما] لم تتزوج انقضت عِدَّتُها لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبداً وحكمهم في البيوع أنه ما لم يقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإتباعها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتزير والتنريم أما الحرق فلي من زنى^٢ بأم امرأته أو بربيته^٣ أو بامرأة ابنه واقتل على من^٤ قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ سبعة . Ms.

^٢ Ms. يرى ; corrigé d'après Maurizi.

^٣ Corr. marg. ; ms. بربيته .

^٤ Ms. ما .

المرأة اذا مكنت الهيمة من^١ نفسها والتزير على من قذف^٢
 والتعريم على من سرق واليئة على المدعى واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتي بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقَّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
 الزرع ساقه الماء إلى الزرع ضرب المنخضة حبة اللبن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج
 السلك^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دق اللحم إصلاح النمل اذا
 انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاكب أن يخرج^٤ يوم
 السبت من^٥ منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته
 ومن أتي بشئ استحقَّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملون^٦،

^١ Corr. marg.; ms. عن.

^٢ Ms. قذف; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. : السكين، au duel, comme dans Maqrizi.

^٤ Ms. يجوز; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second
 membre de phrase.

^٥ Ms. في.

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وِفَرَقَ فَنَهِمُ الْمَلَكَانِيَّةَ
وَالنَّسْطُورِيَّةَ وَالْيَمْقُويَّةَ وَالْبِرْذَعَانِيَّةَ^١ وَالْمَرْقُوتِيَّةَ وَالنَّوْلِيَّةَ^٢
وَهُمُ الرِّهَاقِيُّونَ الَّذِينَ بَنَوا حِرَّانَ وَأَصْنَافَ حَادِثَةٍ غَيْرِهَا
وَلَا يَخَالِفُونَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْحَرَّانِيَّةِ
بَيْنَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالثَّنَوِيَّةِ يَقُولُونَ أَجْمَعُ
بَنُوَّةَ الْمَسِيحِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَقَدُّ مَذْهَبَ أَرِسْطَاطَالِينَ وَيُجِيزُ كِتَابَهُمْ
إِلَى تَصَوُّبِ ذَلِكَ فَأَمَّا الْمَلَكَانِيَّةُ وَالْيَمْقُويَّةُ وَالنَّسْطُورِيَّةُ
فَتَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ مَسْبُودَهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْنَامٍ وَهَذِهِ هِيَ الْأَقْنَامُ
الثَّلَاثَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَوْهَرٌ قَدِيمٌ وَمَعْنَاهُ أَبُوبْنُ وَرُوحُ
الْقُدُسِ إِلَهُ وَاحِدٌ وَأَنَّ الْإِبْنَ نُزِّلَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَدْرَعُ جَدًّا مِنْ
مَرْيَمَ وَظَهَرَ لِلنَّاسِ يُحْيِي وَيُيْرِي وَيُنْبِي ثُمَّ قُتِلَ وَصُلِبَ وَجُرِحَ
فُخْرِجَ مِنَ الْقَبْرِ لثَلَاثَ وَظَهَرَ لِقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَرَفُوهُ حَقًّا
مَرْفُوعَهُ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ هَذَا الَّذِي
يُجْمَعُ اعْتِقَادُهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي الْعِبَارَةِ^٣ وَالْعِلَلِ فَتَنْهَمُ مِنْ

^١ -والبِرْذَعَانِيَّةُ. Ms.

^٢ -النَّوْلِيَّةُ. Ms.

^٣ -الْعِبَارَةُ. Ms. ; corrigé d'après Magrîzi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [١١٩ ١٢٠] كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة منشئة بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً ابن الابن الابن والأب لم يزل والدًا لا على جهة التكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمن وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يشبهه حيًا ناطقًا ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حيًا ومعنى العالم من له علم به يكون عالمًا قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١. ان. Ms.

٢. أب. Ms.

هي ' لمة للثنين اللذين العلم والحياة والائنان هما الملولان^١ لمة
 ومنهم من يتجنب اللفظ بالدلة والملول في صفة القديم فيقول
 أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن
 اتحد^٢ إنسانًا مخلوقًا فصار هو وما اتحد^٣ به مسيحًا واحدًا وأن
 المسيح هو إله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم
 بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحادًا^٤
 فصار مسيحًا واحدًا ولم يُخرج الاتحاد كل واحد منها عن
 جوهريته وعصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم الذي
 حملته وولده وأنه قُتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بد
 الاتحاد جوهريًا أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وأن القتل
 والصلب وقا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن
 مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
 وهذا قول التسطورية^٥ ثم يقولون إن المسيح بكال^٦ إله معبود

^١ Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

^٢ Ms. المولمان.

^٣ Ms. اتحد.

^٤ Ms. اتحادًا.

وأَنَّهُ ابنُ اللَّهِ مع اختلاف كثيرٍ ويَزعَمُ بعضهم أَنَّ الاتحادَ
 وقعَ بينَ جوهرينِ لاهوتيّينِ وناسوتيّينِ وجوهرِ اللاهوتيّ بسيطٍ غيرِ
 منقسمٍ ولا يتجزأ^١، ومنهم من يقولُ أَنَّ الاتحادَ على جهةِ حلولِ
 الابنِ في الجسدِ ومخالطتهِ إِيَّاهُ ومنهم من يقولُ الاتحادَ على
 جهةِ الظهورِ كظهورِ كتابةِ الخاتمِ والنقشِ إذا وقعَ على الطينِ
 والشمعِ وكظهورِ صورةِ الإنسانِ في المرآةِ واعلمُ أَنَّهُ لا مذهبَ
 أَكثَرَ اختلافًا في العبارةِ من النصارى حتَّى لا يكادُ يُوجدُ منهم
 اثنانِ على قولٍ واحدٍ ويذكره اللاحقُ في قصيدةٍ له [هزج]

وبأَيِّ أَلَابٍ ما دنتُ وروحُ منه قد سى
 ثلاثٌ مِن أَقَانِمٍ بمعنى واحدٍ اتى
 ولأَهْوَتْيَّةٍ حَلَّتْ بِإِنْسَانٍ ولادى

وليسَ هذا موضعُ الردِّ عليهم ولَكِن منَ نظرٍ إلى قولهم في
 القديمِ وما يصفونه به منَ الأعراسِ الطاريةِ عليه علمُ فسادِ
 مذهبهم واستحالةِ القديمِ أَن يكونَ بشيْءٍ من تلكِ الصفاتِ
 فالملكانيَّةُ يُنسبُ إلى ملكِ الرومِ ويقولونَ اللَّهُ اسمُ ثلاثةِ

^١ يتجزأ Ms.

معاني الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية
يُنسب [١١٩ ١٥] إلى نسطور رجل منهم يزعمون أن الله اسم
لثلاثة معاني فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليمسوية
قالوا هو واحد قديم وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم
وتأثس والقولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والرقونية يزعمون
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرعانية يزعمون أن
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات
كثيرة وأقاويل مردودة لعنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يمدون إلى
من يريدون تنصيره فيمنسونه في ماء قد أغلى بالرياحين والأوان
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويستون هذا السل
المعصوية وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم
يفرض وصلاتهم سبّ وقبّلتهم للمشرق وحجّهم إلى البيت المقدس
وزكّاتهم الشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

قلت وعند الاسلام ليس بفرض فتاخر : Note marginale

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويؤمنون أن [هو] اليوم
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عم من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج
فيه موسى عم بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذى يؤمنون أن عيسى عم خرج من قبره
بد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويؤمنون
أنه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلاميذه بد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد النّالاق ويؤمنون أنه
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سيّوى ما
ذكرنا عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميت فحىّ برّعمهم وعيد الدّبح^١
وعيد الميلاد ولهم قرآون وكهنة منهم شماس وفوقه القس
وفوق القس الأسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع فى
الصوم وكلّ ما يبيع فى الأسواق ولم يبيّنه أنفسهم فباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلا بحضور شماس والمدول والمهر ويحرمون على

١. الذبح. Ms.

النساء ما حرم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا
 التّسرى بالجوارى إلّا أن يتقوهن ويتزوجوهن وأى عبد من
 عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق
 إلّا أن يأتي بالفاحشة فقد طلّقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا
 وحدودهم الرّجم للمُحصّن والمُحصّنة فإن كانا غير محصّنين وعطقت
 المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل المد والواجب على
 قاتل الخطأ أن يهرب وليس للتّوئور أن يطلبه لما أمروا به
 من استعمال القو وكثير من أحكامهم أحكام التّوراة وقد لمن
 منهم اللّوطى والشاهد بالزّور والمقامر والزّانى واليكّير هذا
 أحكامهم واللّله أعلم،،

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض وبلغ عمراتها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار وعجائب الأرض والحلق

اعلموا أنّ القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالأقليم الأول يبتدىء من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [١٢٠ ٣] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعا وسبا وجرش وطفار
ومهرة ومن المغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

• فالأقاليم Ms.

• يبتدى Ms.

النوبة دمتلى^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهار هولا^٢ ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والديبل^٣ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والجار^٤ ويثرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخميم وانصا^٥
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولا^٢ عشرة ساعات ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والرافدين والشام

^١ - ومقتلى Ms.

^٢ - والبيرون والديبل Ms.

^٣ - الجار Ms.

^٤ - انصا Ms.

^٥ - ساعة Ms.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من اللدن بعض بلاد
الصين والمهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخ وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينز^٣ ومهرويان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداد والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيصرية ورسوف^٤
والرملة وبيت المقدس وعقلان وغزة ومدین^٥ والقلازم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٦ ودمياط والنسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب برقة وإفريقية والقيروان وأطول نهارهولاء.
أربع عشرة ساعة والإقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم^٧ ببلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر^٨ من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام إلى

^١ - حرف Ms.

^٢ - وجنابة Ms.

^٣ - وشير Ms.

^٤ - ورسوق Ms.

^٥ - ومدينة ms; Corr. marg.

^٦ - الفرمانيس Ms.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخجند واشروسنه
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقومس^١ ودماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
وقالقلا وسمياط والرقّة وقرقيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وثورية
ولاذيقية ثم يمرّ من بحر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمرّ في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهارهولاً أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدلى من المشرق على بلاد
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والحزر والروم
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكت^٤ وخوارزم
واسيجاب^٥ والشاش^٦ وطاربند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

^١ . وقومس . Ms.

^٢ . الكنة . Ms.

^٣ . قبرس . Ms.

^٤ . وهريكت . Ms.

^٥ . واسيجيات . Ms.

^٦ . والشاش . Ms.

وبرضة ونشوى^١ وسيمجان وارزن واختلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقَرَه والرومية الكبرى [٢١٢٥ ١٢٠] ثم سواحل بحر الشام تما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم
 السادس يتدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الحزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمر على جُرجان^٣ وهرقلة وقطنطية وبلاد برجان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التفرغز^٤ وأرض الترك اوعلى
 بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
 ينتهي إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحور تما يُعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد
 إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١. وبرى . Ms.

٢. خرشنه . Ms.

٣. حوران . Ms.

٤. التفرغز . Ms.

٥. فرجان . Ms.

فإنهم أناس لا يفهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم
والصقالبة وسند وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبربر
والثام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن
وجزء منها الأرض المعروفة بآيوان شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسية إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وافرقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع
بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تسمى بيت^٢ الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكليل ونفجر منه خلجان هي سائر البحار وقد صنوا

^١ ميس. يطش.

^٢ ميس. ست.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من
الأرجل والخطبان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسي طوله
مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر
البن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهندي
الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة
فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلاثمائة وفيها من المدن والقرى
والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر
الرومي مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له
عابسكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى
المغرب ثلاثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر
بنطس^٢ يمتدّ من اللازقة^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف
وثلاثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤
فيسمى كياه النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

^١ غاسكو. Ms.

^٢ بطش. Ms.

^٣ اللاذقية. Ms.

^٤ السلطانية خليج. Ms.

^٥ نهر. Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى
 الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل
 وعرضه فى بعض المواضع ثمان مائة ميل وفى بعضها ست مائة
 ميل وبحر الهند^١ طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى
 الحبش ثلاثة آلاف^٢ ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل
 يخرج منه خليج [٢٠١٢١ م] إلى ناحية البربر يسمى الخليج الفارسى
 طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين
 هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة^٣ أرض الحجاز واليمن
 وأما بحر افانوس فبأنه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب
 من أقصى بلاد الحبش إلى برطلية وهو بحر لا تجرى فيه السفن
 ويعد عن الممران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطحجه وأما
 البحران الجاريتان اللتان هما تتم سبعة أمهر كما ذكر الله عز
 وجل فبأنهم يزعمون خلف خط الاستواء فوق النوبة وهما مادانا
 النيل وأما البحر الزنجى فبأنه لا يكون فيه شيء من الحيوان

^١ الهندى. Ms.

^٢ ألف. Ms.

^٣ الأيلة. Ms.

لحرارة مائه وحارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصغار
 فلا تُعدُّ لأنها مستنقعات المياه كما لا تُمدّ العيون والأنهار فمنها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينية وأسفل
 خوارزم بحيرة سياه كوه وبدماوند بحيرة^٢،

ذكر المروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند يبعث من
 جبال قشير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند يبعث من
 جبال اشفتان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق ارمينية فأعطاها
 تقع في دجلة بالجديشة وأصنرهما تقع في دجلة بالسند^٤ وتخرج
 النهران من ارمينية فإذا مر بباب صوى يسمى تامرأ^٥ ويستد

^١ زغر Ms.

^٢ اشفتان Ms.

^٣ بباليس Ms.

^٤ بامرأ Ms.

من الموائل فإذا صار بياضرى^١ سقى النهران وينصب في
دجلة أسفل من جبل^٢ ويخرج الفرات من أرض الروم من جبال
بها من موضع يقال له اريق صخر^٣ ويمر بالجزيرة والرقعة وينحدر
إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ويخرج
الحابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات
أسفل قريبا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ويخرج نهر
الأهواز ونهر جندي سابورا من جبال اصبهان ويجمعان في
دجيل الأهواز ثم فيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
في بحر جرجان فنهر كُر يبعث من بلاد الان ونهر تقليس
ورذعة وسيذ رود يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه رود يخرج من
طالقان إلى فيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بحيرتين من

^١ باحسرى Ms.

^٢ جبل Ms.

^٣ كذا في الاصل : en marge ; اريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء، ويُطيف بأرض النوبة ويتشب دون
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دياط
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقي شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماوهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسبحان وجحان صكها
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يبقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر^١ ميلاً
ويفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جبيحون من جبال بلاد
تُبت فيمر بـوَخان^٢ ويسقى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسمى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٥ 121 ١٦]
بطامخ ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستغلاً مقدار
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طريق اتخذتها الحنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانة ونهر

^١ عشرة Ms.

^٢ Ms. بوخان.

الشاش ومخرج^١ نهر فرغانة من بامير فوق راش^٢ وكيد^٣ ومخرج نهر
الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان
أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مزو
الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه
يجمع في بحيرة تسمى ذرة^٤ وهي التي سمينها هي الأنهار العظام
المذكورة في الكتب وأما الصنار والميون فلا يحيط بها إلا علم
الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج^٥
من الجنة سينجان وجيجان والفرات والبلخ وزعموا أن الفرات
مد فرمى برمانة شبة البير البازل وذلك في زمن معاوية
فسيل كعب^٦ الأحبار فقال هي من الجنة وفي كتب الجهم أن
جهم شاذ حفر سبعة أنهار سيجون وجيجون والفرات ودجلة ونهر
مهران^٧ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسميها لنا وهذا غير جائز
ولاممكن^٨ اللهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى
البلاد فاستمرها واستزلمها وحفر الأنهار منها ،

^١ راش. Ms.

^٢ كيد. Ms.

^٣ يخرج. Ms.

^٤ ميون. Ms.

ذكر الممالك المروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسمائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُحْمَلُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى الْمَلِكِ خَرَجَ مَدِينَةٍ وَثِيَابُ
بَدَنِهِ وَجَارِيَةٌ يَرْضَاهَا قَالُوا وَعَدَدُ جُنْدِ الْمَلِكِ أَرْبَعُ مِائَةِ
أَلْفٍ مَرْتَبَقٌ^٢ مِنْ فَارَسٍ وَرَاجِلٍ وَاسْمُ الْمَدِينَةِ الَّتِي يَكُنْهَا
الْمَلِكُ خَمْدَانٌ^٣ وَالتَّالِبُ عَلَيْهِمْ اسْتِدَارَةُ الْوُجُوهِ وَفُطْسُ الْأَنْوْفِ
وَشُقْرَةُ الْأَلْوَانِ وَصُهْبَةُ الشُّعُورِ وَعَامَّةٌ لِبَاسِهِمُ الْحَرِيرُ وَالسِّدْيَاغُ
وَالْفُرُوفُ وَمِنْ هَيْئَتِهِمْ فِي الْبَاسِ تَوْسِيعُ الْأَكَامِ وَتَطْوِيلُ الذُّيُولِ
وَيُبَاهَوْنَ بِتَرْوِيقِ الْمَنَازِلِ وَكَثْرَةِ الْفُرَشِ وَالْأَوَانِي وَأَكْثَرُ
أَرْضِيهِمُ الْأَعْدَاءُ يَسْقِيهِمُ الْمَطَرُ وَالْأَنْدَاءُ وَدِينُهُمُ السَّنِيَّةُ وَالتَّنَوُّةُ
وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ قَالُوا وَفِي شِمَالِ الصِّينِ بِلَادُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ
وَفِي مَنَازِلِهِمُ التَّرْكُ وَتَبَّتْ وَالْهِنْدُ وَفِي مَشَارِقِهِمْ قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي
الْإِسْرَابِ لِشِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ عَلَيْهِمْ وَلَا يَلْمُ مَا فِي جَنُوبِهِمْ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهَ وَفِي كِتَابِ الْمَسَالِكِ وَالْمَالِكِ أَنَّ فِي مَشَارِقِ الصِّينِ
مَدِينَةً لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ فَيُخْرِجُ مِنْهَا طَیِّبٌ هَوَاءُهَا وَفَرَطٌ شَعَائِهَا

^١ ثلاثه مائه Ms.

^٢ حمران Ms.

^٣ مرفوف Ms.

وزكاة أرضها وعذوبة مآثها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
والديباج وأوانهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأما الهند
فصروذ وجروم وأولما قشير وهي خمسة وأربعون مضراً بمصر
كل مصر تشتمل على حدود ومُذن وكل مدينة لها سواد وقُرى
ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكل ذلك للملك خاصة والناس
حرثوه وأسكرته قالوا وفي الملك لثقارين ستون ألف جارية
حانية وموظف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك
الضرب بالصوالجة ودينهم البرهمية وزيهم تطويل الشعر القالب
عليهم الياض لبرد هوائهم وفيهم علم التجوم والطب والشعبذة
والسحر قالوا وشرق قشير خُتت وتبت والصين وجنوبها مملكة
كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار
والسيون والقينى والأبار [١٣٢ ١٣٠] وعندهم من أصناف الدواب
والطير والألوان من الأظمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر
وسواحل حتى تتصل بأرض الصين فمن مدنها الكبار قنوج
وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
طامة فيها المُدن والقُرى غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر
الهند مكران وآخره بلاد الصين وأول غربيّه عدن وآخره

ببلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمحطون في الصيف
ولا يمحطون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يستونها تلاج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشير والقاب عليهم السرة والصفرة
ودينهم البرهمية والشمسية وملوكهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك وإن في الجزائر ملوكًا لا يطيع بعضهم
بعضًا ومشارك الهند الصين وقشير وشمالهم السند وجنوبهم
بلاد مُحْرِقة مَجْهولة وبحار متناثرهم الزنج والرائج^٢ والين وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبهم زى أهل الصين لهم
فطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان
وراشت^٣ وهي أعلى خراسان وجنوبها قشير وأعظم مدنها ختن
بلدتين غيرن فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ويختن جماعة من ولد الحسين

^١ بلج. Ms.

^٢ والرائج. Ms.

^٣ راشب. Ms.

ابن على عليها السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسرورا ضاحكا حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنف بين الصين والترك الطالب عليهم خفف
اليون وقطس الأنوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشمالهم
الترك ومنابهم مشارق قشير وتبت فلا يدري ما في مشارقهم
وهم أسوء الناس عيشا وأخبثهم طمعا وأخرقهم خرقا وأقلمهم
تميزا وظنة كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
يئسها في مواضعها وأما الترك فهم عدد كثير وببلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر
وأهل مدر جنوب تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من منبت جيحون إلى مفيضه
وشمالهم التترغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم والباع متوحشة زعرة ثم يلي شمال هولاء فياف
ومجاهيل وأراض باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحده

^١ لا يُحصى. Ms.

^٢ التترغز. Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسي بمكة حرسها الله
 يُحدث أنها ركضت راصفة من الترك على بعض حدود
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلب
 فظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك
 وكنا نكلّمه ويكلّمنا فلا فيهم ولا نفهم والثالب على الترك
 البياض والفضى وفيهم الثنونة والنصارى وعبدة الأوثان
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز^٢ ملك له
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
 خمس فراسخ يبدها قوم منهم وبلادهم سهلية قل ما يقع
 الثلج ويشتد الحر في الصيف حتى يسكن أهلها في أسراب وربما
 جاءت الحية هاربة من الحر فتساکهم ولهم أنواع الفواكه
 وألوان الثمار قالوا وبخيرخيز^٣ أيضاً لهم المزارع والأشجار وملك
 خرخيز خاقان قالوا ومن الطراز [١٢٢ ٣] إلى التفرغز^٣ مسيرة

^١ فظفروا. Ms.

^٢ التفرغز. Ms.

^٣ بخيرخيز. Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل
وأحياناً كلهم يرون الطاعة للملك الصين بالاسم قالوا ويجاور
الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم [وأصناف
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلخار
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين^٣ فاما الخزر فقامتهم
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فإثمتهم في
جزيرة وبيتة يحيط بها بحيرة^٤ وهي حصن لهم من أرادهم
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع
ولا ضرع يتأخيم بلدهم بلد العقالة فينبرون عليهم ويأكلون
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا ولد لأحد منهم^٥ مولود ألتى إليه
سيث وقيل له ليس لك إلا ما تكبه سيفك ولهم ملك إذا
حكم بين الخصمين بشئ فلم يرضيا به قال تحاكما سيفكما
فأى السيفين كان أحد كانت الثلبة له وهم استولوا على برذعة

^١ للتفرغز.

^٢ خرخيز.

^٣ غاسكين.

^٤ En marge : كذا.

^٥ منه.

سنةً فارتكبوا من الإسلام وانتكحوا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء.
واليف قالوا وبلاد الحزر يُتخَم بلاد ملك السرر وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرر من ذهب وسرر من فضة توارثها من
آبائهم يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبس شيئاً وولج والآن ليسا بالكثيرين في العدد وأما الروم
فشارقهم وشمالهم الترك والحزر والروس^٢ وجنوبهم الشام
والاسكندرية ومنابرهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكاسرة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٣

^١ - الروس.

^٢ - الف.

بطريق وعلى كلّ خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد^٢ كلّ بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والدّبر لها دُستق وأكثر
 أعطاهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلا ذهباً وأقلها اثنا عشر
 مثقالاً ودينهم النصرانيّة ومذهبهم النسطوريّة وفيهم الحساب
 والحكماء والنّجومون والاطباء والحدّاق بميل الطاسمات
 والمنجنيقات وعجائب الصّينة ولهم صباغة وشقرة ونظافة وبلادهم
 برّية بحرّية سهليّة جليّة باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كلّ بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسرق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدّنتهم الروميّة وفيها أربعون ألف حمام
 ومثزل ملكهم قسطنطينيّة قالوا ومن وراة الروم ممالك لا
 يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا يتقدّون له والحرب بينهم طول
 الصيف قاتلة فاذا هجم الشتاء سدّ مسالكهم الثلج وأما البربر
 فإنهم من المألقة الذين كانوا ثرولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ Ms. طرموخان et plus loin طرموخ.

^٢ Ms. كلّ يد.

قاتلهم يوشع بن نون وقتل منهم مَن قُتل انمازت^١ بقيتهم إلى
أعلى للغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بياض إلى بركة
وقبروان في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [١٠ 123 ٢٥] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جهنم وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتل
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزغاوة ومن ثم يُحمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُخرقة سهول وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنارهم البحر وأرضهم
يُقنص^٣ هذه الزرافات وأما البشيرة^٤ فإثنتهم قوم سود
بلادهم حارة ومآثمهم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب
الحيام منهم البجعة^٥ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاح
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١. وانمازت. Ms.

٢. قناطر. Ms.

٣. يفتح. Ms.

٤. البشيرة. Ms.

٥. البجعة. Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فطس الأنوف جماد
الشمر قليلو الفهم والقطنة مشارقهم مغارب الهند ومنازلهم البحر
وارضهم أرض متخللة منارة لا تحمل نبأ ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والسياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بمحمد الله ومته عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فككة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فمن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة
ووادى القرى وخيبر ومدّين وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر ضمّار
مثل بدر والقرع والمروة وفدك والرجه والسيالة والربذة
ومن المدن بالحجاز تبّاء وحصنها الأبلق ودومة الجندل وحصنها
نارد وفيها تقول الزبّاء تمرد مارد وعز^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ حرسا Ms.

^٢ وأيلة Ms.

^٣ ثم مارد فومر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الخيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الذين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولادة والى على الحرم ومخاليقها ووالى على حضرموت ومخاليقها وهى أوسطها وأطيب بلادها وأبردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عمال بنى العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جهل وغباء وسلامة الصدر وضم الحلال وأكثر فواكهم للوز وعامة طومهم لحم البقر وفى مشارق سواحلهم صحار ومسقط^١ وسقطرا وشحر محلب ومن عندهم اللبان والصبر وهم قوم ضفاف الحلال سيوا العيش قليلو الحيل والصناعات ولهم لغة لا يفهما غيرهم وتليهم الاحسا^٢ وهى من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهى أربعة أجناد جند من حصص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن وكلل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقرى وفيها العجائب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فترقى الشام غربى الفرات

^١ سقط . Ms.

^٢ شحر . Ms.

^٣ كذا فى الاصل . Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فمدينة الأردن الطبرية والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [١٢٣ ٢٥] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يوتان ومآتها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر إلى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية إلى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حمرة التربة موضوعة في صحراء^٥ محفوفة بالجبال ومنها إلى الافريقية^٦

^١ داود. corr. marg.; ms.

^٢ رفح. Ms.

^٣ معد وفيه. Ms.

^٤ صحراء. corr. marg.; ms.

^٥ الافريقية. Ms.

وهي القيروان المَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهدية إلى
السوس مسافة أيام كل هذا في يد المَلَوِيِّ وهو من أولاد
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن
رستم الاباضى وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويُسلم
عليه بالخلافة ومن افريقية^٢ إلى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما
وراء تاهرت^٣ في يدى الأموية عبد الرحمن بن معاوية من
ولد هشام^٤ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال
الروم ويجمع البحرين الذى يجرى فيه السُّنَن والذى لا تجرى
وفي جنوب المغرب السودان^٥ زغل وزغاوة إلى التوبة والجبسة
ومنارب طنجة البحر الأخضر العظيم الذى لا يركبه أحد

^١ المَهْدِيُّ المَهْدِيَّة ; textio المهدية.

^٢ Ms. افريقية.

^٣ Ms. تاهرت.

^٤ Ms. هشام.

^٥ Ms. والسودان.

ولا يعلم أحد ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من
 البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق
 شرقى الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه حلوان إلى
 المذنب وكانت الأكرسة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
 وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرجع
 إلى هذا المقدار في مدة أربعين سنة وزيادة مُدُنُها الكبار أربع
 الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق مائة جارية إلا
 بالسواقي والدوالي غير عين البصرة فإن المدية يتقيا والبطائح
 دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا
 وكانت هذه البطائح في القديم قري عامرة ومزارع متصلة والماء
 يجري من دجلة الموراء يمر بين يدي المذار وعيسى وفم الصلح
 حتى يأتي المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
 ثم خدت الأرض حتى مرت بين يدي واسط قبل أن يكون
 واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوتى^١ بين المذار

وعبدسى فصارت صحارى وُسِّيت تلك دجلة الموراء لبحول
 الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيما على أن يحول الماء إلى دجلة
الموراء فأعياء ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ،
 الجزيرة ما بين دجلة والفرات فنجا سروج ورها وعين شمس
 ودارا ونصيبين وآمد وبرقيد [p 124 r] وبلد الموصل وبالس
 ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد
 الكوفة وسواد البصرة وُسِّى سورستان طولها من حد
 الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات
 البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضها^٢ ثمانون فرسخا
 من عقبة حلوان إلى المذنب مما يلي البادية يكون ذلك
 مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل
 ذلك مستمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
 الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على المقاسمة في
 أيام قباد بن فيروز الملك فإتته سمها ووضع الخراج عليها
 وبث عمر بن الخطاب رضى عثمان بن خيف ففسح السواد فوجده

^١ وهيت Ms.

^٢ وطولها Ms.

ستة وثلاثون ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهما
وقعيزا، آذربيجان وارميّة هي شمال الجبل والوراق مشارقهم
جرجان ومناوبهم الروم شالمهم أصناف أهل الشرك لأنّه يقال
أنّ * وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكُتّار فمن
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان وبذعة وتقليس وثغورها
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي ثلثي المواسم فمنها قتالي
قلا وسُبياط واخلاط وقُتّرين وكذلك طرسوس وعين زربة †
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال ايشان إلى
شَطِّ البصرة وعرضها من حدّ واسط إلى حدّ فارس ومدنها الكبار
ست سكور تستر وجندي ساپور والسوس والسكر ورام هرمز
وَنَفَس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة
مائة ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم واقف وحكى
أنّها جُيِّت في بعض الأوقات ألف حمل فضّة، فبارس طولها
مائة وخمسون فرسخا في † مائة وخمسين فرسخا منها صرود وجروم

* Ms. أنه.

† Ms. زربة.

• Ms. تستر.

• Ms. و.

وجبال وسهول وسواحل وكورها في الأصل أربع كُورٍ اصطخر
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فمدينه اردشير خرّه شيراز ومدينه
دارابجرد فسا ومدينه سابور نوبندجان^١ ومدينه اصطخر البيضاء
وخراجها أربعة وستون ألف درهم وإف ويتاخها كرمان ،
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها صرود
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبم وجيرفت^٢
ودار الملك [المعروف] بالسيرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان
فأما مكران فإتھا تمتدّ إلى قيقان^٣ من أرض السند وفيه مدن
وكور كثيرة ثُمَّ إلى مولتان تسمى فرج^٤ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بُهَارًا من الذهب
والبُهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مئًا ذهبًا ثُمَّ يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشارقها أرض كابل ومقاربها
ككرمان وجنوبها مكران وقيقان^٥ وشمالها قهستان وخراسان

^١ بوند جان . Ms.

^٢ برماشير وبم وجرود . Ms.

^٣ قيقانان . Ms.

^٤ فرج . Ms.

^٥ قيقان . Ms.

وتتأخم سحبتان بلدي الرور^١ والرّخج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواح يقال لها خشباجي
معدن الذهب يخفرون الأبار ويخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنّه من البحاب ثمّ يتفع إلى فنيهير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبندخشان ووخان ثمّ يتصاعد إلى بُت
ومن بت إلى المشرق [١٢٤: ١٥] وفي شمال بت والرّخج الثور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجلل وهي من شرقيّ العراق وغربيّ خراسان أدناها إلى العراق
حلوان ثمّ قرماين ثمّ الدينور ثمّ همذان ونهاوند يسمّى ماء
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبدان^٢ والبيروان ومدينة مهرجان قنق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجلل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل ممّا يلي خراسان الرّي وقزوين

^١ الدوار . Ms.

^٢ ما سبدان . Ms.

^٣ قنق . Ms.

ثم في شمالها متصاءداً جرجان وطبرستان والجيل^١ والدليم فالدليم
لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجيل^٢ والجيل^٣ لهم سواحل
بحر عابسكين^٤ وفي مشارق الريّ قومس ثم يمرّ متصاعداً حتى
يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وأقي عبد
الله بن طاهر خراسان واليا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى
يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحكمكم، خراسان طوله من حدّ
الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان
ومدنها الكبار أربع نياپور ومرو وهراة وبلخ ثم فوق بلخ إذا
لم يبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغان^٥ وبذخشان
إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان
وإن عبرت النهر أدلك إلى الصنائين من الترمذ إلى فخشب
وكمبذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخرجيّة^٧ ومن قبلهم
يحجّهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ Ms. الجبل

^٢ Ms. غابسكين.

^٣ Ms. وشغان.

^٤ Ms. في شب وكيدر وراشت.

^٥ Ms. الخرجيّة (sic, pour الخرجيّة).

والشاش وسبيجاب ودار الملك بخارا وآما المدن الصغار فكثيرة
مثل كش ونسف وكور سفد وإيلاق وخجند وفُرب وعلى شطى
جيمون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهى تتاخم بلاد
الترك بالتربيّة ومن خوارزم إلى بلقار يُفصى إلى الخزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفى مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفى جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونا وفى مشاربهم البحر
وفى شمالهم الترك فسبحان من أحصى هؤلاء الخلق عدداً وقدّر
لهم الأراضى والنواحي مستقراً وموطناً وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهمهم ولذاتهم ومعاملاتهم ومناشئهم فهم كلّهم بينه
وعينه وفى قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يئيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب اليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى المسخوط عليه يائس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأنعام فى عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يُخفّ عليه عدد
أنفاسهم وجعل بعضهم لبعض فتنةً يلو بهم صبرهم وشكرهم
فى مُماتى ومُبتلى وفقير وغنى وضئيف وقوى وحسن ورقيم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن آخر
 بحمده ممن دعاه فأجابه وهذه [٢٠ 125 ٢٠] فاهتدى به اللهم
 فالهنا التوفيق لبلوغ رضاك وإدائه حَقُّكَ في أشاعة شركك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ بإعطائك القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيتنا سوء اختيارنا وكثرة
 تفرقتنا وبين من عاديناك فيك وناصيناك لديك يا ارحم الراحمين
 وكَمَ للتأخر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودِين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواءً
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيرا في الأرض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها،

ذكر المساجد والباق الفاضلة والنفور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الصعبة ثم دعا الأرض من تحتها فبى سرة الأرض ووسط

^١ بركته .

الدنيا وأُمّ القُرى أولًا الكعبة وبكة وحول بكة مكة
وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فمزّاه الله
عنه بحجة من خيام الجنة ذرة مُجوّفة فوضها في موضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الفرق رُفّت الحجة إلى السماء وزعم وهب أنّ أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
إبراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة
وهي في هيئة صحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا إبراهيم خذْ على قدر
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظل بقول الله عزّ
وجلّ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة في
الأرض إلّا وهم يُنظّمون ذلك البيت ويسترفون بقدّمه وفضله
وأنّه من بناء إبراهيم الخليل عمّ حتّى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أنّ زمزم سُميت بزمزمة المجوس عليها
وأنشدوا بيتاً

[سريع]

دمزمتِ الثُّرُوسُ على زمزم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأَذِّنْ في الناس بالهَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ تَادَى يَأْيَاهُ النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكَ الْهَجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُّوهُ وَبَلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ وَأَصْلَابِ الْإِبَاءِ فَمِنْ أَجَابِهِ وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مَنْ أَنْ يَحْجَّ وَمَنْ لَمْ يُحِجْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَا الْكُفَّةُ نَجَّ لَنَا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَخْبَرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا فَكَأَهَا الْحَصَفُ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي النَّامِ أَنْ أَكْثَمَهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَهَا الْإِطْلَاعُ فَرَأَى فِي النَّامِ أَنْ أَكْثَمَهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ [٢٥ 125 v] فَكَأَهَا الْمَعَاوِرُ^٣ وَالْوَصَائِلُ وَأَوَّلَ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ لَمَّا حَفَرَ بَنُو زَمْزَمَ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمُ غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضَرَبَهُمَا فِي بَابِ الْكُفَّةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ وذلك. Ms.

^٢ الحصف. Ms.

^٣ والمعافر. Ms.

الاسلام كماها عمر بن الخطاب رضه القباطي ثم كماها
الحجاج بن يوسف الدياج ويقال أن أول من كماها الدياج
الحسرواني يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخقوق عبد الله بن الزبير وأول من بناها يد بناء ابرهم
عم أهل الجاهلية قبل نبث النبي صلعم وذلك أنه بناء
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتشاوردوا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في
عهده غير مُحاط عليه فضايق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بجائط دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قُلَيس صنماء ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناء على البناء

• الحسرواني Ms.

• فوضها Ms.

• Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المصور ثم زاد فيه بقدر المهدى
 في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان
 بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع مساجد يصلون ولا
 يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من
 المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
 ثل في بنى عمرو بن عوف وأنس به مسجد قبا ثم خرج
 من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بنى سالم بن
 عوف فصلى الجمعة في بطن الوادى وبنى فيه مسجداً ثم جاء
 إلى المدينة وثل على أبى أيوب الأنصارى وكان المريد
 فيه قبور جاهلية وغرق وما يتحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه فقال له مُأَذِّنٌ [عفرا] واسعد بن زُرارة إنه سهل
 وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حَجْرَى وسأرضيهما عنه فأبى
 الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه^١ منها وأمر بالقبور فنبشت
 وبالترقد فقطع وباللبن فضرب ونقلت الحجارة لأساسه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن
 حُصَيْن فقال أعطنيهِ يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

• Ms. من •

• ابتاعها Ms. •

فلست بأفقر إلى الله عز وجلّ متى وجل يقول فيما روى
 الزهرى لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة^١
 وجل المسلمون يرتجزون [رجز]

لن قدنا والنبي يسل فذاك ما العمل النضل

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مرتما أساه الحجر
 وجدرانته اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمده خشب النخل ثلاثة
 أبواب فتيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وقام
 الشان أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [١٢٨: ١٣٠] ثم زاد فيه عثمان وجل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة النقوشة ثم لما استعمل
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع للمسجد ويدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم ويثبت
 إليه بقعة من الروم والقط وأربعين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة ; corrigé d'après Samhūdī. p. 107.

^٢ الجريد.

فسوره وبطنه بالنسيان^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه الهدى
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما قبله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يقرب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع السجد فرأى في المنام كأن سألما
منصوباً إلى السماء والملائكة ترج فيه وتنزل وأوحى الله
عز وجل إني قد وزنتك هذه الأرض المقدسة ولديتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجداً فأختط عليه يقوب ثم بعده
قبة إيليا وهو الخضر ثم بني بعده داود وأتمه سليمان وخربه
بخت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك
فارس فصرها ثم خربها ططس الرومي الملون فلم يزل خراباً
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس بيت المقدس مأة
جارية وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينة تسمى عين
سلوان فيه ملوحة يزعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين
أرادت أن تقتل وظهر للمسجد منطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لثلاً يضيئ ماء المطر والمسجد

^١ كذا في الاصل : En margo .

أبواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى إلى وادي جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد إليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب
 رضي الله عنه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها الجلجلة^١
 فيها قبر آدن ابني زكريّا عمّ ومنها كنيسة صهيون^٢ التي كان يتعبد
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة^٣ في الموضع الذي يزعم النصارى
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 شتا يقال لها قرية الغنّ ومن بيت المقدس إلى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أنّ للملك هيرودس قتل بها صبيانا على اسم المسيح
 ومن بيت لحم^٥ إلى قبر الحليل عمّ فرسخان ، طور سينا يخرج

^١ . خطلة . Ms.

^٢ . صهيون . Ms.

^٣ . القمامة . Ms.

^٤ . اللحم . Ms.

الرجل من مصر إلى قلازم في ثلاثة أيام ومن قلازم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يوتيان إلى
فاران^١ وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مِرْقاة وفي نصف الجبل كنيسة لائليّا التي وفي قُلّة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عم بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذي كلم الله عزّ وجلّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتوراة ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويؤمنون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيهنّ^٢ له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص
رضه [p 128 v] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الترق ، مسجد البصرة
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين
ثم بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

^١ - فاراب. Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبي^١ والله أعلم وأحكم^٢،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المدّيب وهي كانت مسلحة
للفرس بينها^٣ وبين القادسية حافظان متصلان بينهما نخل وهي
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المنيشة ثم القرعا
ثم واقصه ثم القبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر البادية ثم الشمليّة^٤ وهي ثلث الطريق ثم
الحزيمية^٥ ثم الاجزر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطيفي ثم سمرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفتقر
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المنيشة ثم الربذة ثم
السيلة ثم النوق ثم معدن بنى سليم ثم أفيمة^٦ ثم المساح ثم النمرة

^١ بينها Ms.

^٢ التخليه Ms.

^٣ الحرمية Ms.

^٤ الاقيّة Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإتّها يُحرمون من ذات عِرْق ثم
 بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ السَّيْلَ ثم بطن
 النخل عمرها مُصَنَّب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق الخائف
 ولكل قوم طريق ومنازل ممدودة فلا فائدة في حفظها
 لنير أهلها،،

ذكر الشنود والرباطات اعلم أن لكل قوم عدوّاً
 يحاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم
 وارمنيّة وثنصورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
 زربة^١ وقالقلا وسميساط واخلاط^٢ وكذلك عدوّ المناربة
 الروم وعدوّ اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم التّزّة^٣
 الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت
 الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدوّ اهل كرمان البلّوس وعدوّ

^١ - دره. Ms.

^٢ - و خلاط. Ms.

^٣ - والتّرة. Ms.

أهل بلخ وبأباميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج^١ وخاش^٢ وثغرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست النور وكثير من الغور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت النديلم ومثل ويسکرد^٣ أسلمت راش^٤ والتحرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [٢١٢٧] أربع شجر الزرور ومثارة^٥ الاسكندرية
 وكنية الرها ومسجد دمشق ومن العجائب المرماني بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب
 عليهما من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به
 الناس أخذ بأنفاسهم فتنهم من يموت ومنهم من ينقل^٦ لسانه

^١ وحاشب. Ms.

^٢ ويشجود : Corr. marg.

^٣ والناره. Ms.

^٤ ينقل. Ms.

ومنها أَنَّ قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
 عظامًا يصعد إليها بالسلالم فتذكروا أَنَّهَا مِمَّا عُلِّتْهُ الشَّيَاطِينُ
السَّيِّئَانِ عَمَّ يَقُولُهُ تَالِي يَمْلُونُ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَغَمَائِلٍ
 وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ وَمِنْهَا مَا يُحْكِي أَنَّ فِي مَطْلَعِ
 الشَّمْسِ أَرْضًا يَنْبُتُ النَّهْضُ قَطْعًا كَالنَّبَاتِ يَظْهَرُ عِنْدَ انْفِجَارِ
 الصُّبْحِ كَالسُّرْجِ ثُمَّ يَنْوَسُ إِذَا دَنَا طُلُوعُ الشَّمْسِ وَفِي تِلْكَ
 الْأَرْضِ دَابَّةٌ عَلَى صُورَةِ الْفُلِّ تَأْكُلُ النَّاسَ قَالُوا وَلَمَّا
 أَغْرَى كَشْتَأَسَبُ بْنُ لُحْرَاسِبٍ اسْفَنْدِيَارَ فَارٍ فِي أَرْضِ التُّرْكِ
 حَتَّى خَرَجَ مِنْ وَرَاءِ الرُّومِ فِي أَقْصَى الْغَرْبِ وَضَعَ ثُمَّ صَنَعَ
 وَنَقَشَ فِيهِ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا أَحَدٌ يَقَاتِلُ وَلَمَّا فَتَحَ طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ
 الْأَنْدَلُسَ فِي وِلَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصَابَ بِهَا مَائِدَةٌ
 بِثَلَاثَةِ أَطْوَاقٍ لَوْلُو وَزِيَجْدٍ وَيَاقُوتٍ فَذَكَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهَا
 مِمَّا اسْتَخْرَجَهُ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْبَحْرِ السَّيِّئَانِ بْنِ دَاوُدَ وَمِنْهَا أَنَّ مِنْ
 دَخَلَتْ تَبَتْ لَمْ يَزَلْ مَسْرُورًا ضَاحِكًا حَتَّى يُخْرَجَ كَمَا يُزْعَمُونَ مِنْ غَيْرِ
 عِلَّةٍ وَمِنْهَا أَسَاطِينُ أَنْهَضْنَا^١ مَرَأَى الصَّعِيدِ وَغَضَانُ^٢ السُّرُوجِ وَمِنْهَا

^١ انصار Ms.

^٢ وقفار Ms.

البحر المغربى لا تجرى فيه السُّنَنُ لأنَّ فيه جبلاً من حجر
 المناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير
 فانتقضت قالوا وفى بحر الهند حيتان يتلون القارب وفيه
 سمك طيَّارة وفى بحر المغرب سمك على صورة الناس سواءً
 وبأرض الهند شجر تقود^١ فروعها إلى الأرض فتنوص فيها ثم
 تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
 إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ وينلب على
 بلدان كثيرة بروقها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
 تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
 فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجَّات
 والثيران الظاهرة ومخارق الريح التى لا تكن^٢ أبداً ومساقط
 الثلوج التى لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
 الطعوم والارانيح والترب المختلفة فلا تُحصَى ولا تُعدّ وقد
 ذكر محمد بن زكريّا فى كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً فما
 زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدّوا فى حوافر

^١ Ms. تقود.

^٢ Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لثلاً يثير عجاجاً فيمطّروا قالوا ويحملون
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء
 فيمطّرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
 بأقصى الترك ممّا يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل
 عظيم [١٥ 127 ٣] لا يدرى أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبّه
 وأن رجلاً منهم اتّخذ صِنْفًا ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ^١
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزقّ على الصِنْف وطُرح في
 الماء قالوا وإنّه غاص يمين أو ثلثة ثم خرج بسيط من
 الأرض فلما أحسّ بضوء النهار شقّ عنه الزقّ فلإذا هو بأرض
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس
 طوال القامات عراض الأجسام على دوابّ عظام فلما بصروا
 به جملوا يضمكون تجّياً منه ومن خلّفته وجسه هكذا
 الحكاية فلا أدري من أى طريق عاد إليهم هذا الرجل
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
 الحيوان وطبائع الأشجار وطبائع النبات يزيده علماً ومعرفةً
 وعبرةً،،

١. منفخ. Ms.

ومن عجائب أصناف الناس قد جَلَّ في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة الناس
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين فأس وحشية مشرة جميع أبدانهم إلا
الوجه ينقرون نرزو الطباء وحدثني غير واحد من أهل وخان
أنهم يصطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يهفر بعضها لبض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبوإحي خرخيز أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتناحون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع السباع الزعرة

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من التوأمين بأنهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدّم أحدهم ذراعاً يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُئِيَ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلّم ما أنتم في الناس إلا كالرقعة في
ذراع البكر ورؤي إلا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤي
أنه قال لنا ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
يا جوج وما جوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيها إيمان شهر وهو المعروف
بأقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرّتها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلموا
من شجرة الروم وقظاظلة الترك وحماسة الصين وقصر يا جوج

^١ Addition marg. : غابلس .

وما جوج وسواد الجُثثان وخبل الزنوج ولذلك سُمي ايمان شهر
يعنون قلب البلدان وايمان هو القلب بلسان أهل بابل في
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [٢١٢٨ ٢٠] وفيهم السخاة
والرحمة والتميز والفطنة وكلّ خصلة محمودة التي عدّها الناس
من سُكّان الأرض ويحبّك معرفة هذه البلاد أنّه لا يحل
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاقُ بعد ذلك
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
اعلم،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومن بناها ذكر في الأخبار أن
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقرى
وسوق ثمانين وذلك أن نوحاً عمّ لما خرج من السفينة وكانوا
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربسون رجلاً واربعون امرأة بنى لهم
تلك القرية وسَمّوها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُنى على
وجه الأرض بيت الله الكعبة بنىه شيث بن آدم وفي كتب
الصحاح أن المدّنين بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً وُجِدَ
فكأنه كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

حفر الزابين^١ ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو^٢ الاكتاف
 قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة التيقه واهم^٣ بأرض
 اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقندز
 مرو بأرض خراسان قالوا بنى جم شاذ همذان بأرض الجبل
 واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
 خراسان قالوا وبني كيلراسب^٤ الجبار بلخ الحسناء^٥ بأرض
 الهند وقندز^٦ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
 بناء عجيبا وبني دارا دارايجرد^٧ بأرض فارس وبني دارا بن
 دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
 السوس بأرض الأهواز ومناه حسن^٨ ثم بنى بعدها تستر ومناه
 أحسن وبني شاپور بن اردشير^٩ جندی شاپور بأرض الأهواز

^١ الزابين. Ms.

^٢ ذوى. Ms.

^٣ كيلراسب. Ms.

^٤ Ms. الحسناء ; طبع الحسناء ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

^٥ وقندز. Ms.

^٦ دارايجرد. Ms.

^٧ لردي. Ms.

والانبار بأرض الرقاق وبني هرمز البطل دسكرة الملك وبني
يزجرد الجشن بناة باب ارمينية وبناء بأرض جرجان وبني
شاور ذو الاكشاف نساور بخراسان وبني الاسكندر عشر مدن
سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجمي
بأرض اصهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
يُحصى بُناة المُدن وواضي القرى ومن يعلم مبادئ إبنائها إلا
الله عز وجل وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجد في
كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب الهد وجمدة
التاريخ فن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل
مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى
المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدودها أو باسم ماء أو شجر
أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانها
لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
بناها قسطنطين فسميت به ونساور بناها ساور فسميت به
وافريقية بناها افرقيس فسميت به وحران بُناها هاران بن آذر
اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقبل شمر كند ثم عَرَبَ وعُمدان بناها عُمدان الملك
 باليمن فسميت به وصنفاً سُميت بمجودة الصنعة وعدن سُميت
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدهام الناس بها وسميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [١٢٨ ٧٥] يثرب وسمّاها رسول
 الله صلعم طَيِّبَةً وُسُميت الجُحفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رتل فُسُميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عُتْبَةُ بن غزوان وسمّاها
 بحجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل تَوَسَّطت البصرة والكوفة
 وهي سَهْلِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ بِحَرِيَّةٌ يُوجَدُ بها الرُّطْبُ والتَّجُّجُ والصح
 والسمك وبغداد سُميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنو اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر النصور بنى بها قصر الخلد وسُرَّ من رأى بناها
 المتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم لِيُبْنِيَ^١ في السراة
 الذين تجمعوا بديار ربيعة ومُضَرَ فترلها وهي ضاحية^٢ على جهة

^١ لى. Ms.

^٢ ضاحية. Ms.

مُناخ السكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم
 عطلت وكان ابو العباس نزل الأتبار فيها وبني التوكل المتوكلية
 وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُنى في أيام هارون الرشيد
 والمصيصية بناها النصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن (مُطْرِفًا)
 الغنى فصارت مدينة وُسبت إليه فاعلم أن الدُن بُنى على
 ثلاثة أشياء على الماء والكلاّ والحطب فإذا فُقدت واحدة
 من هذه الثلاثة لم تَبَقْ^١،

ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حذيفة عن مقاتل
 أنه قال قرأت في كتب الضمك بعد موته وهي انكتب
المخزونة عنده في قوله عز وجل وإن من قرية إلا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في
 الكتاب مسطوراً أما القرى مَكَّة فيجربها الحُشان فذلك
 عذابهم وأما المدينة فالجوع مخربها وأما البصرة فالترق وأما
 الكوفة فالترك وخراب الشام من قبل الهجمة بالكدى^٢ عند

^١ والمصيصية Ms.

^٢ لم يبق Ms.

^٣ Corr. marg. ; ms. بالكنا.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحبس وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواحف وخراب اذربيجان بنابك الحيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الدبيلة والطبرية وهلاك خلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء بميح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيتربها رجل من آل عتبة بن أبي سفيان يعني
 السفياي وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلغ يصيبها دجة وهذه فينلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يلب عليها أقوام عليهم الدواويج
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمد يموتون بحاراف الصنانية
 تهلك بقتل صريع^١ لهم من عدو وسمرقند والناش وفرغانة
 واسميجاب وخوازم يلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يُصيبهم نحو ما يصيب خوازم ثم يموتون قطعاً
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

^١ Note marginale : دوج -

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ أمل لتمتني من على
شطّ قرات [١٢٩، ١٣٠] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرّمل
ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تحطّر عليهم
الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
وخراب خراسان من قبل تُبَّت وخراب تبت من قبل الصين
كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
الصحابّة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلّم قال
للمدينة لتركها أهلها على حين^١ ما كانت مُدَلّلة للمواف وما روى
عن عليّ عمّ أنّه قال ليقرّب البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد
كأنّه جوجومسفينة*

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وآياتها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عمّ وقال آخرون ليست النبر من ولد اسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نُسَاب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسمعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسمعيل وإنما تكلم
اسمعيل بلاننا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحَيَيْن الأَنْصار
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عامر بن عامر فولد يقطر جرهم وجزيلا^١ فلم

^١ حذيل .

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلَّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَنَكَحَ فِيهِمُ اسْمِيلُ
 عَمَّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانَ بْنِ هَمِيسَ بْنِ نَابِتِ بْنِ اسْمِيلَ
 وَالنَّسَابُ عَلَى أَنَّهُ قُحْطَانُ بْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقُحْطَانُ وَزَارُ هُمَا جِرْهُمَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ
 وَلَدَ اسْمِيلَ مِنْ زَارٍ وَنَسَبُهُ الْيَمَنُ مِنْ قُحْطَانَ هَذَا^١ هُوَ الْأَصْلُ
 قَالَ الشَّاعِرُ

بِحِلَّةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي^٢ أَقُحْطَانٌ أَوْ زَارُهَا أَمْ نَزَارُ

وَزَارُ زَارَانِ هَذَا زَارُ بْنُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي زَارُ بْنُ انْقَارِثَ
 اخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ يَحْيَى
 ابْنِ مَقْرَمٍ [ابْنِ] نَاحُورَ بْنِ قَبِيحَ^٣ بْنِ يَرْبُ بْنُ يَشْجَبَ بْنِ اسْمِيلَ
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ
 يَسَعَ بْنِ الْأَدَدِ بْنِ كَعْبَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَرْبُ بْنُ هَمِيسَ بْنِ
 حَمِيلَ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [ابْنِ] اسْمِيلَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ

^١ هَذَا. Ms.

^٢ تَدْرِي. Ms.

بَنَاحُورَ بْنِ يَحْيَى. Ms.

عبّاس رَضَهُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَسَبَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى عَدْنَانَ وَقَفَ
 وَقَالَ كَذَبَ النَّسَابُونَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ يَزِيدَ^١ بْنِ
 رومان عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَقَامَتِ نَسَبَةُ النَّاسِ
 إِلَى عَدْنَانَ وَيَذُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُ لَيْدٍ [طويل]

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعْدٍ فَلَتَسْرِعْكَ أَلْمَافِلُ

فَوُلِدَ عَدْنَانُ عَكَّ^٢ بْنُ عَدْنَانَ وَمَعْدٌ بْنُ عَدْنَانَ فَأَمَّا عَكَّ^٢
 فَأَوَّلُ مَنْ تَبَدَّى فِي الْبَادِيَةِ وَالْمَدَدُ فِي مَعْدٍ فَوُلِدَ [٢٠ 129 ٢٠]
 مَعْدٌ بْنُ عَدْنَانَ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ يَذْكُرُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ قُضَاعَةَ بْنِ مَعْدٍ وَإِيَادُ
 ابْنِ مَعْدٍ وَزَارُ بْنُ مَعْدٍ وَالْمَدَدُ فِي ثَرَارٍ فَوُلِدَ ثَرَارُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ رُبِيْعَةَ
 وَمُضَرَ وَاتِمَارًا فَأَمَّا اتِمَارُ فَإِنَّهُ وَلِدَ خَشْمًا وَبَجِيلَةَ فَصَارُوا
 إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَّا مُضَرُ فَوُلِدَ الْيَاسُ وَيُقَالُ لَوْلَدِ الْيَاسِ خَنْدِفُ
 يُسَبُّونَ إِلَى أُمِّهِمْ وَوُلِدَ الْيَاسُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مَدْرَكُهُ بْنُ الْيَاسِ
 وَطَاحِنَةُ بْنُ الْيَاسِ وَقَعَةُ بْنُ الْيَاسِ فَأَمَّا قَعَةُ فَرَعِمَ بَعْضُ النَّاسِ
 أَنَّهُمْ فِي الْيَمَنِ وَرَجَعَتْ خَنْدِفًا إِلَى مَدْرَكَةَ وَطَاحِنَةَ وَأَمَّا الْيَاسُ

^١ فريد. Ms.

^٢ على. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فضر ترجع كلها إلى هاذين
الحسين خداف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون الرب وهم بنو أسد والمون بن
خزيمه فولد المون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف
القارة من رماها ومن القارة عقل وديش وكنانة بن خزيمه
فولد كنانة الضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وبعد مائة بن كنانة فأما الضر بن كنانة فهو
ابو قريش كلها وولد الضر بن كنانة مالك بن الضر
والصلت بن الضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها
إلى مالك بن الضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
ابن مالك فن بنى الحارث الطيبون والحلج وأما فهر فنه
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فولد الثالب لؤي بن غالب وقيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الادم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم
يقول الشاعر

[رجز]

إِنَّ بَنِي الْأَدَمِ لِيَسُو مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوَقَّاهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وأما لؤيُّ بن غالب فإليه ينتهي عددُ قريش وشرفها وولد
لؤي سبعة نفر منهم كعب بن لؤي فولد كعب مرة بن كعب فن
عديّ عمر بن الحطّاب رضه ومن مرة أبو بكر الصديق رضه
وولد مرة بن كعب كلاب بن مرة وولد كلاب قُصَيّ بن كلاب
وزهرة بن كلاب فأما قُصَيّ فاسمه زيد وإنما سُمِّيَ قُصَيًّا
لأنّه تقصّى مع أبيه وتسميه قُرَيْشٌ مُجْتَمَعًا لأنّه جمع قبائل
قريش وأثرلها مَكَّةَ وبني بها دار النَّدوة وأخذ مفتاح البيت من
خزاعة وكان قريش قبل ذلك حلولا فن ذلك قريش الأباطح
كانوا ينزلون الأبطح ومنهم قريش الظواهر كانوا ينزلون بظاهر
مَكَّةَ فجمعهم قُصَيّ وفيه يقول الشاعر

أيوكم قُصَيّ^٢ كان يُدْعَى مُجْتَمَعًا به جمع آلله التَّبَائِلَ من فغير
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكُمُ به زَيْتُ الْبَطْلَمَاءِ فغزا على فغير

فترج قُصَيّ بن كلاب ابنة حليل بن حبش الحُرّاعي فولدت له

^١ مرقاهم.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأمّا عبد
 قبادوا كلّهم وأمّا عبد الدار فإبائهم قُتلوا يوم أُحد إلا عثمان
 ابن طلحة فإبائه أسلم ودفع النجى صلّم المفتاح إليه يوم فتح
 مكة ثُمَّ دفعه إلى شَيْبَة فهو في ولده إلى اليوم وأمّا عبد العزى
 فبقوا ومنهم خديجة بنت خُوَيلِد بن أسد بن عبد العزى وأمّا
 عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة
 وعبد شمس والطلب ونوفل واسمُ عبد مناف المُغيرة وكانوا
 يتّوَنه النمر لجوده وفضله [٢٠ 130 ٢٠] وإليه صار السُودُ بعد
 قصى فأمّا عبد شمس بن عبد مناف فإبائه ولد أولادًا يسمون
 الحيلات لأن اسم أمهم عبلة ويقال أيضًا أُمّية الأصغر لأن لعبد
 مناف ولدًا يقال له أُمّية الأكبر وولدًا يقال له عبد العزى
 والربيع يقال له جرو البطحا وولد الربيع أبا الميص بن
 الربيع زوج بنت رسول الله صلّم ابن أخت خديجة وأمّا
 أُمّية الأكبر فإبائه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمرّوا
 وأبا عمرو يقال لهم النابس شُبّهوا بالأسد والماص وأبا الماص
 ولما الميص يقال لهم الأعياص فأمّا حرب بن أُمّية فولد أبا
 سفيان بن حرب وأمّا ابو الماص فولد أبا عثمان بن عفّان وأمّا

ابو أليص ففانوا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة وأما
 هاشم بن^١ عبد مناف فأسسه عمرو وسقى هاشماً لأثمه هنم
 الحبز ويقال كثر الحبز بالرحلتين بينها في الصيف إلى الشام وفي
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر

عَنَرُو آلَذي هُثم الغريد لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُنَيَّثُونَ عِجَافُ

وإليه صار السُودُّ بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعَبَّ منهم
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم
 بغزاة من أرض الشام وكان وافيها في تجارة له ومات المطلب
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلان من أرض الراق
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيِّثُ بَرَمَانَ وَمَيِّثُ بَلْسَمَانَ وَمَيِّثُ بَيْنَ غَزَاتِ

وَمَيِّثُ لِسَكْنِ الْحَمْدِ لَدَى الْحُيُوبِ شَرْقَى الْبَيْتَاتِ

فحولاً بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

قصة عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمر بالمدينة وتزوج بلى بنت عمرو التجارية فحملت بشيبة ورحل هاشم فأتت بأرض الشام وولدت له سلى وترعرع الغلام وصار وصيًّا فقدم ثابت بن النذر أبو حنّان بن ثابت الشاعر مكّة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت بين أطام بني قَيْتَاح يَناضِلُ فتیانًا من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه وإلّرماء اليهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينه ثم دعا فكاه حلة وردّه إلى أمه وأنشأ يقول

عرفت شيبة والنجار قد جلت أناه ما حوّل بالنبيل تنتخل
عرفت أجداده منا وشيته ففاض متى عليه وكيف سبل

ثم أتى أمه فضتت به فلم يزل بها يقبل في التارب والشام حتى دفنته إليه فاحمله وقفل راجعاً إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

لِلطَّلَبِ وَلَدٌ فَقِيلَ هَذَا عَبْدُهُ فَتَشَبَّاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمَّا هَلَكَ
 الطَّلَبُ [١٣٠ ٢٠] بَنَ عَبْدُ مَنَافٍ قَامَ بِالْأَمْرِ عَبْدُ الطَّلَبِ بْنِ
 هَاشِمٍ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَتَأَثَّلَتْ مَوَاشِيهِ فَأَجْعَ أَنْ يَحْفَرَ
 بَشَرًا،

قِصَّةُ حَفْرِ عَبْدِ الطَّلَبِ زَمِمْ قَدْ بَيَّنَّا فِي قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجِرَ
 مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ زَمِمْ فَمِنْ قَائِلِ أَنَّهَا رَكْضَةُ جِبْرِئِيلَ وَآخِرُ
 أَنَّهَا هَزَّةُ إِسْمَاعِيلَ بِكَمْبِهِ ثُمَّ عَوَّرَتْهَا السُّيُولُ وَعَقَّتْهَا الْأَمْطَارُ
 رَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ أَنَّ عَبْدَ الطَّلَبِ
 بَيْنَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَى فَأَمَرَ بِحَفْرِ زَمِمْ فَقُنَالُ مَا زَمِمْ
 فَقَالَ لَا يُتْرَفُ وَلَا يَدُمُ، لَسَقَى الْحَبِيجُ الْأَعْظَمُ، وَهِيَ بَيْنَ
 الْفَرثِ وَالْدَمِ، وَعِنْدَ نَقْرَةِ التَّرَابِ الْأَعْصَمِ، فَقَدَا عَبْدُ الطَّلَبِ
 وَمَعَهُ الْحَارِثُ ابْنُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمٌ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَوَجَدَ التَّرَابَ
 يَنْقَرُ بَيْنَ إِسَافٍ وَنَائِلَةِ فَخَفَرَ مِنْهُ فَلَمَّا بَدَأَ الطُّيُّ كَبُرَ
 فَاسْتَشْرَكَهُ قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَنَّهَا بَثْرُ أَبِيْنَا إِسْمَاعِيلَ وَلَنَا فِيهَا
 حَقٌّ فَنَاقَبُوا أَنْ يُعْطِيَهُمْ حَتَّى تَحَاكُمُوا إِلَى كَاهِنَةٍ بَنَى سَنَدُ
 بِأَشْرَافِ الشَّامِ فَوَكَّبُوا وَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ

• عَوَّرَتْهَا •

تَفِدَ مَاأَهِمْ فَظَلُّوا وَأَيَقَتُوا بِالْهَلَاكِ فَأَنْفَجِرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا تُخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَانْصَرَفُوا
 وَخَفَرُوا زَمْزَمَ فَوُجِدَ فِيهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُهُمَ دَفَنْتَهُمَا
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوُجِدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلَمِيَّةٌ وَدُرُوعًا فَضْرِبَ
 التَّزَالَيْنِ فِي بَابِ الْكَتَبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَبَّاجِ
 وَفِيهِ يَقُولُ حَدِيثُهُ بْنُ غَانَمٍ [طَوِيلٌ]

وَسَاقِي الْحَبِيجِ ثُمَّ لَمْ يَزِدْ هَاشِمٌ وَعَبْدُ مَنْصُوفٍ ذُنُكُم سَيِّدَ فِخْرٍ
 طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ اللَّتَامِ فَأَصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فِخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فِخْرٍ

قِصَّةُ ذَمِجِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ
 قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَنَنْ وَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ نَفَرٌ يَمْتَنُونَهُ
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيَنْخِرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكَتَبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
 تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمْعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

نذرت قال لَأُخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قَدْحًا ثُمَّ لِيَكْتَبَ فِيهِ اسْمُهُ
ثُمَّ لِيَأْتِنِي بِهِ ففعلوا فقام ودخل بهم على هُبَلٍ فِي جُوفِ أُنْكَبَةِ
وَضَرَبَ عَلَيْهِمْ قَدَاحَهُمْ فَخَرَجَ قَدْحُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ
وَهُوَ أَصْفَرُهُمْ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَحَدَّدَ الشُّفْرَةَ وَجَرَّهُ إِلَى الْمَذْبُوحِ
فَقَامَتِ قَرِيشٌ مِنْ أُنْدِيَّتِهَا وَقَالُوا لَا تَذْبِيحُهُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ فِيهِ
لَنْذُ فَلَمَّتْ هَذَا لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَأْتِي بِابْنِهِ فَيَذْبِيحُهُ فَا بَقَاةُ النَّاسِ
عَلَى هَذَا وَلَكِنْ أَطْلِقْ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنْ بِهَا عَرَافَةٌ لَهَا تَابِعُ
فَسَلَّهَا فَرَحْلَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَصَّ عَلَيْهَا الْقِصَصَ فَقَالَتْ صَاحِبُكُمْ
وَعَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا بِالْقَدَاحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى
صَاحِبِكُمْ فَرِيدُوا حَتَّى لَوْضَى دَبِكُمْ فَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ وَقَرَّبُوا الْإِبِلَ
هُبَلًا وَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَ عَلَيْهَا بِالْقَدَاحِ وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَدَاحِ
فَخَرَجَ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَّتِ الْإِبِلُ مَائَةً ثُمَّ خَرَجَتْ عَلَى الْإِبِلِ فَأَمَرَ
فَنَحَرَتْ بِالْبَطْحَاءِ وَفِي شَعَابِ مَكَّةَ وَفُجَّاجِهَا وَعَلَى رُؤُوسِ الْحِيَالِ
حَتَّى أَكَلَهَا النَّاسُ وَالطَّيْرُ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ [طويل]

وَتَعْلَمُ حَتَّى تَقْرَأَ الطَّيْرُ سَوْهَا إِذَا جَلَّتْ أَيْدِي الْقِيْظِينَ تَرَعْدُ

ثُمَّ أَخَذَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى [آتَى] وَهَبَ بْنِ عَبْدِ

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [١٣١ ١٣٠] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى
ابن قصى بن كلاب فحملت آمنة بالحي صلعم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فوئته آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم فيما يروى [طويل]

عنا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحداً مُدرجاً بالنعام
دعته النسايا دمرة فلأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فوئته
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إلى لباكية وهبا فتمولت وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد رزئت كريماً غير مؤتب ضم الدمية حاساً لحساس
ماضى الزمة لا يغشى قرائله من جوهري من قريش غير أنكاس

في أبيات أخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان
سنتين أو أقل،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يرب وولد يرب يشجب وولد
 يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمِّيَ به لأنه
 أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشعر بن
 سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشعرى وحير بن سبأ وانمار بن سبأ
 وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن
 مرة وولد الأشعر بن سبأ الأشعرين وولد عمرو بن سبأ
 عدى بن عمرو فولد عدى لحماً وجُدَامًا وجُدَامًا قاتلها وبطونها
 منهم جديس وغنم وجُشَمٌ وغطفان ونفاعة ومَدَالَة والدار
 التي تُنسب إليها الدارئون وولد انمار بن سبأ ولدًا فحالفوا
 خُثَمًا وبجيلة وقال نُسَابُ مُضَرَ أن خُثَمًا وبجيلة ابنا انمار
 ابن زار فحز انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يَتَنَّى به وقد
 قال جرير بن عبد الله الجيلي نافرًا لفرافصة الكلبي إلى
 الأقرع بن حابس

يا اقْرَعُ بن حابس يا اقْرَعُ إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابني نزار ابصرا أخاكا . إنَّ أبِي وجدْتُ أبَاكا
لن يَنْتَبِ اليَوْمَ أَخٌ والاكَأ^١

وبجيلة امرأة تُسَبِّ القليلةُ إليها ومن بطون بجيلة قُسر دَهط
خالد بن عبد الله القُسرِيّ وولد عاملة بن سبأ قبائل ويزعم
تُسَاب مُضر أنهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أَعْمَلُ حَتَّى مَتَى يَذْمَنُ إِلَى غَيْرِ والدك الأصْكَوم
والدكم قاسط فارجوا إِلَى النِّسْبِ الْإِبْدِ الْأَقْدَمِ

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
ابن حمير وسعد بن حمير ووائلته بن حمير وعمر بن حمير [Ms. 131 p. ١٠]
فولد مالك بن حمير قُضاة بن مالك وولد قُضاة قبائل منها
كَلْب بن ذُبرة ومصاد وبنوا القَيْن وتَنُوخ وجرم بن زياد
وراسب وبهراء وبلى ومهره وعُذرة وسَمْد هُذيم وهُذيم عبدُ
جُشَيّ تُسَبِّ إِلَهَ والشائنة منه ذو الكَلَاع وذو فَوَاس وذو اصْبِج
وذو جَدَن وذو زَيْن ويطون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسْبُ للعُروفِ غَيْرُ التَّنَكُّرِ قُضَامَةُ بنِ مَلِكِ بنِ حَمِيرِ

^١ أنى et أن Ms.

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد بن ادد والتوث بن ادد ومن طي
بنو نيهان الذى يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنهت لبي نيهان حين توى يد الزمان ضاقت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهرٌ زيديةٌ أديةٌ اذا نجمت زلت لها الانجم الزمر

ومن طي بنو ثعل الذى يذكره امرؤ القيس [مديد]

رب رام من بني ثعلٍ مُخرجٌ كفيه من ستره

ومن طي بنو سبب الذين يذكرهم الأعشى [مقارب]

فصبها القاضى السبى فثلّى كلاباً بإيادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بجابر بن مالك وقر
ابن مالك ومربع بن مالك فولد بجابر مذحج وولد مذحج
مراداً وجلداً وعناً وسعد المشيرة وإنما سقى سعد المشيرة

• وخالداً وعناً •

لأنه شهد الموسم ومعه بنون عشرة ففيل له من هولاء
فقال هم العشرة وولد سعد العشرة جفني بن سعد وحبيب
ابن سعد وصبي بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
مُهَلِّلُ الشَّاعِرِ [منسرح]

أَتَكْمَحُ فَشَدُّهَا الْإِرَاقِمُ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدَمَ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ^١ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضَرَجَ مَا أَتَفَّ خَاطِبُ يَدَمَ

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من الذين فَنَهِمُ السُّكُونِ وَخَوْلَانِ
وَالْأَزْدِ وَمَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ وَمِيدَعَانِ بْنِ الْأَزْدِ وَالْمُتَوَّجِ بْنِ الْأَزْدِ
وَرَمَادِ بْنِ سَلَامَانَ وَمِنْهُمْ آلُ الْمُتَقَّةِ وَالْفَرَاهِيدِ وَقَسَامِلُ وَبِلَادِيسَ
وَهَلَانَ وَحَرْحَهُ وَبَطُونُ كَثِيرَةٌ قَدْ ذَوَّتْ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ
حَتَّى مَا تَسْقُطُ قِيلَةٌ وَلَا تَخُذُ وَلَا رَهْطُ وَلَا بَطْنٌ،

نَسَبُ الْأَوْسِ وَالْحِزْرِجِ وَهُمْ الْأَنْصَارُ وَهُمْ مِنْ بَلَدِ كَهْلَانَ بْنِ سُبَا
الْأَوْسِ وَالْحِزْرِجِ ابْنَا حَارِثَةَ بْنِ ثَلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ
ابْنِ ثَلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَزْدِ بْنِ غَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سُبَا

^١ Ms. sans points.

ابن شجب بن يرب بن قحطان وأُمهم قيلة فيقال للأضمار ابنا.
 قيلة فولد الخزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الخزرج
 وعوف بن الخزرج وهما الخرطومان يقال إن سرك الز فحجيج
 في جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن
 الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا
 استجار بيثرب قيل له قوقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
 عمرو بن الخزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات
 ابن ثلبة ويقال سُتى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدوم
 ويقال اختن بالقدوم وولد أوس بن حارثة [١٣ 132] مالك
 ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس كلها وبطونها
 ففنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جحجي^١ بن كلفه رهط
 أحيحة بن الجلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجادرة يقال
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجردس وبنو [عبد] الأشهل وبنو
 الحلبي رهط عبد الله بن أُنَى [ابن] سُلؤل ومنهم جفنة^٢ بن
 عمرو وآل القنقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام ولهم
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُتى محرقاً لأنه كان ياقب

^١ جحجي. Ms.

^٢ جفنة. Ms.

بالتار وفيهم قول حسانُ [كامل]

أولادُ جفنةَ عند قبر أبيهم قبر ابن ماريةَ أكرمِ الفضلِ
يستون من ردِّ الرقيقِ عليهم بردًا يصفقُ بالرحيقِ السِّلِ
يُوثونَ منهمُ ما تهرُّ كلابهمُ لا يسألون عني أَسَودَ الشَّيلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةَ أخلاقهم شُمُّ الأتوفِ من الطرازِ الأذلِ
إنَّ القِيَّ ناولتني فشرَّبها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتي لم تُثَقِّلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عز وجل على أهل سبأ سيل المرم
فلما قال عمرو بن عامر^١ في كئاسته ومن كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المطعمات في السحل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزقياء عمرو وجنى أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حزام جد حسان بن ثابت بن المنذر في
الجاهلية السياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى ثابت بن مالك ثم
إلى تبت بن اسميل بن إرميم [طويل]

^١ Ms. ajouté

ورثنا من الجهول عمرو بن عامر وحارثة التطريف مجداً مؤثلاً
مواث من أباء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والعدد من
حمير في وائلة،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم
وعدون واعصر وغني بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطماوه وبنو
اصمعهط الاصمعي ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن
قيس بنو وائل ومن بني وائل سحبان وائل وثقيف هؤلاء كلهم
من مضر،،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن زرار بن معد فإبنة ولد أسد بن
ربيعة واكب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة هؤلاء قبيلة وبطون
كثيرة فمنهم جديلة ودُعْمَى وشَنَ وكُزَي ونُكْرَة وهم أهل البحرين
ومنهم المَدَنِيُّ وهُب بن اضمي والاراقم وفدوكس رهط الأخطل
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وخنيغة وسُدُوس وقبائل كثيرة
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخيل

دهط لىلى الأخيلىة والمجنون الشاعر وعامر دهط لبيد بن ربيعة
 العامرى ومنهم القرطاء قُوط وقريط ومقرطة ومن يده قَبْلَهُمْ
 إِلَّا النَّسَابُ وفى مقدار ما ذكرنا كفايةً فان علم الأنساب
 من صناعة الأعراب والرَبُّ كُلُّهَا من قحطان [١٣٢ ٧] وعدنان
 فأما قحطان فأبو الين ومن عدنا فى جنتهم ولما عدنان فأبو
 سائر الرب وهم يرجون الى ابنتى ثار مضر وربية وقد ذكرنا
 بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ، ،
 ذكر رؤساء مكة جَاءَ فى الخبر أَنَّ ابراهيم عمّ لما حل اسميل
 وأمه الى مكة جَاءَ جرهم وقطورا من الين وهما ابنا عمّ فرأيا
 بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونكح اسميل فى جرهم فلما ثَوَّقَى ولى
 البيت بده نُبِت بن اسميل وهو أكبر ولده ثم ولى بده
 مضاض بن عمرو الجرهمى خال ولد اسميل ما شاء الله أن يليه
 ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم فى قبيعان وهى
 اعلى مكة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت قطورا فى احياد
 وهى أسفل مكة وعليهم السبيدع فالتقوا بقاضع واقتتلوا قتالاً
 شديداً وقتل السبيدع فسُميت تلك البقعة فاضحاً لأن قطورا

فصنعت وُسقى احيادًا لما كان معهم من جِياد الخيل وُسِّيت
 قِيعمان لتقمة السِّلح^١ ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا في الشَّعب
 وطبخوا القدور واصطلحوا فسقى المطابخ قالوا ونشر الله عزَّ
 وجلَّ ولد اسميل فكثروا وورثوا^٢ ثم تنشروا في البلاد لا يَطْأون
 أرضًا إلَّا ظهروا على أهلها بدينهم ثمَّ إنَّ جرهما بنوا بَكَّةَ واستخأوا
 حرامًا من الحرمة فظلموا مَنْ دخلها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مَكَّة تسمى النَّاسَةَ لا تَقَرَّ ظلمًا ولا بِنِيًا^٣ ولا يبنى فيها
 أحد على أحد إلَّا أخرجه وكانت بنو بكر بن اعبدا مناة وغُيثان
 ابن خزاعة حُلُولًا حول مَكَّة فأذنوهم بالقتال فاقتتلوا عمرو بن
 الحارث بن مضاخ الأصغر وليس هو بمضاخ الأكبر يقول ،
 لاَهُمْ إنَّ جرهما عبادُك ، الناس طرفٌ وهم ثلاثُك ، قلبُهم
 خُزاعة ونَفَثُهم عن مَكَّة نَفِيَّةٌ يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاخ الأصغر [طويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجُونَ إِلَى الصَّافَا أَنْيَسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 بَلَى نَحْنُ مَكَّنَا أَهْلَهَا فَانْزَالَنَا صُرُوفُ اللَّيْلَى وَالْجُدُودِ الْعَوَارِثُ

^١ Ms. السِّلح.

^٢ Ms. تَبَا.

^٣ Ms. ورثوا.

وَكُنَّا وَلَاءَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ طُوفَ بِبَابِ الْبَيْتِ وَالْحَيْرُ^١ ظَاهِرٌ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِشُعْرَةٍ كَذَلِكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْرِي الْمَقَادُ
وَصَرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِنُطْقَةٍ كَمَا عَصَتْ الْأَدْلَى الْبُنُونَ الْغُرَابِ

فِي أَبِيَاتٍ أُخْرٍ وَوَلِيَتْ خِزَاعَةُ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَتَوَارَثُونَ
ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبْشٍ^٢ الْحَزَازِيُّ
وَقَرِيشٍ إِذْ ذَاكَ صَرِيحٌ وَلَدَ اسْمَاعِيلَ حُلُولَ وَصِرْمَ وَبِوْتَاتَ
مُتَفَرِّقَةً إِلَى أَنْ إِدْرَكَ قُصَى^٣ وَتَزَوَّجَ بِحَبْشَةَ بِنْتِ حُلَيْلِ^٤ بْنِ
حَبْشٍ وَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ مَنَافٍ وَعَبْدُ الْعَزِيِّ وَعَبْدًا وَكَثُرَ وَلَدُهُ
وَعَظُمَ شَرَفُهُ وَهَلَكَ حُلَيْلُ^٥ بْنُ حَبْشٍ^٦ فَرَأَى قُصَى^٧ أَنَّهُ أَوَّلَى
بِالْكُفَّةِ مِنْ خِزَاعَةٍ فَأَخَذَ مَا بِأَيْدِيهِمْ وَقَصَى^٨ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ مُلْكًا
مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ بَعْدَ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ
الْتِمَّانِ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالْمَلِكِ هِرَامِ جُورٍ فِي الْفُرْسِ فَقَطَعَ قُصَى^٩ مَكَّةَ

^١ Ms. والحير.

^٢ Ms. حبش.

^٣ Ms. بحش بن حليل.

^٤ Ms. حليل.

^٥ Ms. الحبش.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُعَدُّ لواء ولا يُنْذَرُ غلام ولا تُدْرَعُ جارية إلا فيها وُسِّيت
الندوة لأنهم ينتدون فيها للغير والشر وكانت قريش تُؤَدِّي
الرفادة إلى قصي وهي [١٣٣ م] خرج^١ يخرجونه من أموالهم
يتراقدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بمكة تلي الإجازة بالناس
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فإذا أفاض الناس
أخذت صوفة بجانيي القبة وقالت اجيزي صوفة فإذا نذبت
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى إذا كان العام
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصي ففعلت صوفة كما
يفعله فأتاهم قصي في من معه من قريش وقاتلوا صوفة
فهمزموهم وولى قصي البيت والرفادة والبقاية والندوة واللواء
فلما كبر قصي ودقَّ عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهلك قصي وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يُطَوَّأَ بني عبد مناف السقاية

^١ كذا في الأصل : en marge : خرج.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد
الدار وتماقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكداً لا ينقضونه ما
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جنة مملوءة طياً
وغسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسوا
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جنة من دم وغسوا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يذهبه إلا شدة فأول من
أصاب من قريش ملصكاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف
واسمه عمرو وأتما سمي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك إله
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته يأتكم في
الموسم زوار الله شعثاً غبراً من كل فج عميق على ضواير كأنهم
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاحرموا ضيف الله
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع
من البئر ويعظم الناس اللحم والورق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيها الرجل المرحل رَيْبُهُ هَلَا سَأَلْتُ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفٍ
 كَانَتْ قَرِيضَ بَيْضَةٍ فَتَفَلَّقَتْ فَالْحُجَّ خَالِصَهَا لِبَدِ مَنْفٍ
 عَمُرُو أَلَذَى هَشَمِ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَيْتُونَ عِجَابِ
 نُسِبَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كَلَامُهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 صاحب زمزم وساقى الحبيج ومطعم الوحش ثم هلك وولى
 الأمر أبو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المتاح
 في يدى عثمان بن طلحة والقباية في يدى العباس فهو في
ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير إليها [١٠١٣٣] ج١.
 في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومى الكافر لما خرب بيت
 المقدس إحدى المراتين وتفرقت بنو اسرائيل جآءت قريظة
 والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى موسى بن
 عمران حتى زلوا يثرب وذلك في الفترة وكان زول الأوس

١ Ms. اخو.

والخزرج إياها زمن سيل الرم لا شك ويقال أن مسقط يهود
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كل من وجدوا على قامة السوط قال
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأنهم استبقوه وانصرفوا
إلى الشام وإذا موسى قد هلك^١ وتبرأت بنو إسرائيل من هذه
الطبعة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا التلام فاقبلوا
راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقاً فقد سبقوا
الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان النك في
اليهود وملئكم قيطون وكان يبدأ بالروس قبل زوجها حتى
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك
فصارت الرياسة له والشرف ثم جلت الأوس والخزرج يتوارثون
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلّم فصارت الرياسة للإسلام
وأهله والسلم،

^١ - Ms. répte موسى

الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي ﷺ ومنشأه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله ﷺ في رواية محمد بن اسحق الطائي
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الأنساب ، محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
ميتوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مولد النبي ﷺ وُلد بمكة عام الفيل بعد قدوم ابرهة
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

القيل يوم الأحد لسبع عشر [أ] ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة
 واثنين وثمانين للاسكندر الرومي وستة عشر ومائتين من
 تأريخ العرب الذي أوله حجة القدر وستة أربع وأربعين من
 ملك انوشروان بن قباد ملك الهيم فيما يروى وكان مولده صلعم
 يوم الاثنين لثاني ليل خاتون من ذبيح الأول وقال ابن اسحق
 لانتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
 طالع النبي صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمانى عشرة درجة
 ودقائق والشمس فى الثور بدرجة وهو يوم [١٣٤ هـ] السابع
 عشر من [دى] ماه ويوم الشرين فى الأرض التى تُعرف بابن
 يوسف بمكة فصيرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً وبدل
 خبر عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضى أن
 رسول الله صلعم وضع ليلاً لأنه قال كان أهل الجاهلية إذا
 ولد لهم مولود من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه
 حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلعم رموه تحت البئر فلما
 أصبحوا اذا هى قد انفقت بيتين^١ وعيناه إلى السماء فمجبوا من
 ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر اليه فقال ارفعوا

^١ بيتن Ms.

ابن هذا فلانة منا ودفع إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما
 ارضعته دخل عليها الحير من كل جانب وكانت لها شويبات
 فتمت وازدادت زيادة حسنة هذا الصحيح من خير حليمة قال
 ابن اسحق والنس الرضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترضع في بني
 سعد بن بكر بذي حليمة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن
 عبد المزي وإخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضا عبد الله بن
 الحارث وإبنة بنت الحارث والشيا بنت الحارث فكان عند
 ظفره سنتين إلى أن فطنته وردته إلى أمه ثم عادت إلى
 بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
 حملته إلى أبي عدى بن النجار تريد إياهم للخولة التي كانت لهم
 فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب
 أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة
 إلى مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين فحملته أمّ لثين
 وهي حاضنته زمولة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب
 فلما بلغ ثمان سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذه

• واسها Ms.

• إلى Ms.

السنة كما يدلّ عليه التّاريخ ثمّ ضمه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلّم صابئة به ورقة قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهب يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوّة فاستخذ طمأنا ودعا الركب إليه فحضره وخلقوا النبي صلّم في رحالم لحداثة سنّه فقال بجيرا لا يتخلّفن أحدٌ عن طمأني فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوّة وعرف دلائلها فاحتضنه وضّمه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يبيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فإنّه كان لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته واسرع به إلى مكّة وفيه يقول [بسيط]

لم يكن قريش آية عجبٍ فيا يقول بجيراه وعذائ

قالوا فنبّ رسول الله صلّم شاباً حسناً يكلّوه الله عزّ وجلّ ويحوطه من اقذار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
 أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
 والسلام ابن أربع عشرين سنة [٣ 134 هـ] أو خمس عشرة سنة
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت اقبل إلى أعمى في الفجار قالوا وإنما
 سببت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من
 الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن النذر عامل ابرو
 على الحيرة كان يمث كل سنة بلطية إلى سوق عكاظ في جوار
 رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه
 العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحال أنا أتيها
 الملك وقال البراء بن قيس وكان خليفاً والخليع من خلع
 خلفائه فمن قتله فدمه هدر أنا ايها الملك فقال أنجيها على أهل
 الشيخ^١ والقنصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أضيق إسمًا
 من ذلك فقال البراء أنجيها على كنانة قال نعم وعلى
 الخلق جميعاً فلم النعمان اللطيفة إلى عروة وتبه البراء حتى
 إذا كان بتمين ذي طلال أصاب فرصة من عروة فوثب عليه
 فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

١ الشيخ Ms.

وداهية همّ الناس قتلى شئت لما بنى بكر ضلوى
هدمت يا بيت بنى كلاب وأرضت للوالى بالضروع
قتلت به بنتين ذى طلال فخرٌ يمدُّ كالجذع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب ثار عروة وخرجت
قيس بن عيلان لأجل البراءة واقتتلوا قتالاً شديداً بمكاظ في
الشهر الحرام ثم تحاجزوا وتداغشوا الى الصلح ورهن حرب بن
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول
الشاعر

قد بشنا الحجار من كل حي وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سلعته من العاص
ابن وائل السهمي فطله حتى أجده فصعد الرجل جبل أبي
قيس ونادى

يا الرجال لنظلم بضاعته بطن مكة ثاني الأهلي والنّهر
إن الحرام لمن تت حرامته ولا حرام لمثوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمّته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادّعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يذه إلا شدة،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضا قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد المزی بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبصمهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألّحت علينا سنون منكورة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما ييلنها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إليّ في ذلك وبلغ خديجة خير أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فابسلت وسألته أن يخرج معه مئسرة غلام لها فخرج وباع سلعها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباع

• تبصمها في ماله Ms.

الحملات فأضمت وأثمرت [١٣٥ هـ] فرغبت في نكاح رسول

الله صلعم،

نكاح خديجة رضا قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله صلعم وعظم امانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيسة فقالت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة فإن نُكِيتَ ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج منه حمزة بن عبد المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثمل فلما أصبح وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كما كما محمد ابن عبد الله فقد أنكحت خديجة ودخل بها فأنتهرهم قال وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد^١ وولدت له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زُرارة

^١ Ms. عائد، Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده
 إلا ابراهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم
 وبه كان يُكنى أبا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم
 زيب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا
 يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف
 في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
 القاسم وعبد الله فاتا صغيرين وفي كتاب ابن^١ اسحق أن ابنه
 هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله
 اعلم،،

ذكر بيان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين
 سنة اجتمعت قريش لبنان الكعبة ليرفعوها ويسفوها وإنما كانت
 روضاً فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُحرز فيه كنز
 الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ قال له ذوبك فقطعت
 قريش يده وتناؤا لبناء الكعبة وكان الحجر قد رمى بسفينة^٢ إلى

^١ إلى. Ms.

^٢ لسفينة. Ms.

جُدَّة فَتَحَّتْ فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِحَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ تَجَارَ
 فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَوْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ
 الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَلْوَنَهُ
 وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
 تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْلِسُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلُ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
 هَلَمْ ثَوْبًا فَأَتَانِي بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَةٍ بَاحِيَةً
 مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَعَمَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ
 الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرُضُوا بِذَلِكَ وَأَنْهَوْا عَنِ الشَّرِّ،،
 ذَكَرَ الْمُبْتَثِّ وَزَوَّلَ الْوَحْيَ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً بَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي
 مَبْدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الْخَيَالُ فَوَاعَى
 لِذَلِكَ وَذُعِرَ وَرُوتًا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَزَلَّتِ النَّبِيُّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرْنَ بِنَبِيِّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ
 سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَاى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى
 لِسَانِهِ ثُمَّ قَرْنَ بِنَبِيِّتِهِ جِبْرِيلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً
 عَشْرًا بِحَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ

عائشة أن أول ما ابتدئ [١٣٥ ٧٠] رسول الله ﷺ من النبوة
 الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنه يرى الصبح ثم
 حُبِبَ إليه الخلاء فلم يكن شيء أحب إليه أن يخلو وحده ثم
 جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخثون بحراء في رمضان وكان
 رسول الله ﷺ يمل ذلك لأنه من البرّ فينا هو عاكف
 بحراء ومعه التمر والتبن يطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له
 جبرائيل ليلة السبت ليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان يقول الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وهو الخامس والمشرّون من إبان ماه
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرويز
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
يعلم وذكر بعضهم أنه صلّم قال أتاني رجل وفي يده سبط
دياج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
 ثم قال ابشّر فأناب جبريل وأتت نبي هذه الأمة وصلى به

ركعتين وفي رواية عبيد بن عمير الليثي أنه أتاه وهو قائم ولم يذكر أنه ركضه يجله قال فأتيت خديجة وقد هالني من رأيتُ وكأنما كسابُ كُتب في قلبي وقلتُ أخشى أن أكون شاعراً أو مجنوناً قالت وما ذاك ابنُ أخي فقصصتُ عليها القصة فقالت ابشري فأنك تُطعم الطعام وتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة لا يصنع الله بك إلا خيراً ثم جمعت عليها ثيابها وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزی ابن قصي وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقصصت عليه الخبر فلما ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ما لك تذكرين الروح الأمين بهذا الوادي الذي أهله عبدة الأوثان لن كنتِ صدقتي لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فقولي له فليثبت وإذا جاءه فتحسري بين يديه فان كان شيطاناً ثبت وإن كان ملكاً لا تراه حينئذ فرجعت خديجة إلى رسول الله صلعم وقالت إنا أذاك صاحبك فنادني فينا هو عندها إذ جاءه جبريل عم فقال النبي عم هاهو يأخذني فقالت فقم واقعد علي فخذي وحررت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت ابشري فإنه والله ملك وما هو شيطان ولو كان شيطاناً ما

استحيي فأتت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبي صلعم خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصأت خديجة في آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن
اسحق عنه [وافر]

لجئت وكنت في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بمد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خبرتسا من قول قس من الزهبان أكره أن يوجا
بان محمداً سيؤد يوسا ويخصم من يكون له حبيجا
[١٣٦ ١٣٥] يا ليتي إذا ما كان ذاكم

شهدت فكنت أولهم ولوجا
ولوجا في النى كرهت قريش ولو هبت بجكتها عجيجا
فان تبقوا وأبق يكن أمور يضحج الكسافرون لها ضحيجا
وإن أهليك فكل فتى سيلقى من القدار مختلفة خروجا

قال الزهري فملك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار
النبي صلعم الدعوة والله أعلم بصدقته،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بض كيب التاريخ أنه كان بين
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قريش النجوم يرمى بها في
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
 زِينَةَ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمُونَ إِلَى
 الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
 لَوَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَلَفَ الْخَلْفَةَ فَاتَمَّهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ فَدَلَّ بِقَوْلِهِ
 حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ أَنَهَا لَمْ تَزَلْ 'مَحْفُوظَةً' مُدْخِلَتْ
 الْكَوَاكِبَ لَهَا زِينَةً وَقَدْ سُئِلَ الزُّهْرِيُّ عَنْ انْقِضَاءِ الْكَوَاكِبِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّعَ شُدِّدَ وَغُلِّظَ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ [بسيط]

فَانْقَضَ كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ يَتَبَه نَعْتَعُ يُخَالِ عَلَى أَرْجَانِهِ الطُّنْبَا

وقد رُوي أخبارٌ في هذا الباب والذي يُشبه الحقَّ أنه قد
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ أَنَّهُ
كَانَ يَدُورُ مَرَّةً إِلَى بَيْتِهِ وَمَرَّةً إِلَى حِرَاءَ يَرِيدُ أَنْ يُلْقَى نَفْسَهُ مِنْهَا
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَلَمَّا هُوَ بِالْمَلِكِ
الَّذِي جَاءَهُ بِحِرَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَخَشِيتُ رُعبًا
وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي فَأَلْقَوْا عَلَيَّ قَطِيفَةً سَوْدَاءَ وَصَبَوْا
عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا فَتَزَلُّ يَا أَيُّهَا الدُّثْرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَيْفَ
وَيَا بَابَكَ فَطَيَّرَ وَالرَّجَزُ فَأَهْجُرُ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ غَدَاةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ الْيَوْمِ وَقِيلَ عَلَى بْنِ
أَبِي طَالِبٍ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّاهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَى يَوْمِ
الْاِثْنَاءِ وَقِيلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ وَأَمَّا
ابْنُ اسْحَقَ فَلَمَّا قَالَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ ذُكِرَ مِنَ النَّاسِ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ تَمَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقُ وَأَسْلَمَ بَدَعَانَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ثُمَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَؤُلَاءِ الْفَرَسُ الثَّمَانِيَّةُ
الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِسْلَامِ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ
قَالَ لَقَدْ أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ وَانِي لَثَاكُ الْإِسْلَامِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ

كُنْتُ ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا فِي الْإِسْلَامِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
 كُنْتُ خَامِسًا فِي الْإِسْلَامِ وَتَمَنَّى سَبْقَ إِسْلَامِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
 وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْمُونٍ وَقِدَامَةُ بْنُ مَظْمُونٍ
 [١٣٦ ١٣٥] وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو
 سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَوَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخُنَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ
 وَنَسِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ وَخَبَّابُ بْنُ الْآرَتِ وَعَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ
 وَضَمُّهُمْ أَجْمَعِينَ وَمِنْ النِّسَاءِ أُمُّ بَيْتِ عُمَيْسِ الْحُثَمِيَّةُ امْرَأَةُ جَعْفَرِ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُطَّابِ امْرَأَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 عَمْرِو وَلَسَمَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَعَائِشَةُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فَكَانَ إِسْلَامُ هَوْلَاءَ
 فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فِي خُفْيَةٍ قَبْلَ أَنْ
 يَدْخُلَ دَارَ أَرْقَمَ بْنِ [أَبِي] الْأَرْقَمِ ثُمَّ أَسْلَمَ صُهَيْبُ بْنُ سَنَانٍ وَعُمَارُ
 ابْنُ يَاسِرٍ وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا بَعْدَ إِسْلَامِ بَضْعَةِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ فَشَا
 بَيْكَةٌ وَتَحَدَّثَ بِهِ وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ فَقَالَ
 فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ
 الرَّابِعَةِ مِنَ النَّبَوَّةِ،،

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فخير رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يمد عليه قومه
 ولا عابوا عليه وأية لا عرقوه من صدق الحديث وحسن الجوار
 وتحرى الخير والتواضع للخلق وكال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أحلامهم وضلل أراءهم
 ونقص دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وتأكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاغن القوم
 وتوأمروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشراف قريش عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المنيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المنيرة بن عبد الله المخزومي
 والماض بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه
 أحلامنا وضلل أباؤنا فإما أن تكفه وإما أن ننازله^١ وإياك
 فقال له أبو طالب أتقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

^١ نقاته : En marge .

ما لا أُطِيقُ فَظَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ تَرَكَه
 وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَهُوَ خَاذِلُهُ فَاسْتَمِيرَ ثُمَّ قَالَ
 يَا عَمَّ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّسَّ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ
 أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ وَأَهْلُكَ دُونَهُ مَا تَرَكْتُهُ فَقَالَ
 أَبُو طَالِبٍ لَا تَخْذَلْهُ فَشَوَّا إِلَيْهِ بِمُارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالُوا هَذَا أَهْدُ
 فَنَفِيَ قَرِيضَ وَأَجْلَهُ فَخُذْهُ وَاتَّخِذْهُ وَلَدًا وَسَلِّمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ
 هَذَا الصَّابِيُّ الَّذِي خَالَفَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَاعَتَنَا نَقْلَهُ فَقَالَ أَبُو
 طَالِبٍ تَعْلُونِي ابْنَكُمْ أَغْذَوْهُ لَكُمْ وَأَعْطِيَكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا تَمَّا
 لَا يَكُونُ فَتَتَابَذُ الْقَوْمُ وَتَنَادَوُا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَأَقْبَلُوا عَلَى مَنْ فِي
 الْقِبَابِلِ مِنَ السَّلِيلِينَ يَمْذُبُونَهُمْ وَيَقْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَنْعَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِمَنِّهِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَخْلَصُوا فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ غَيْرَ
 أَنَّهُمْ يَرْمُونَهُ بِالْحَرِّ وَالشِّمْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالْجِنُونِ وَالْقُرْآنَ يَنْزِلُ
 عَلَيْهِمْ بِكَذِبِهِمْ وَالرَّدَّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَانِمٌ بِالْحَقِّ مَا
 يَشْنِيهِ ذَلِكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَرًّا وَجَهْرًا حَتَّى لَحِقَ
 أَبُو طَالِبٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَنَظَّلُوا إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ [ص 137 م] وَتَالُوا
 مِنْهُ مَا كَانُوا يَمْجُحُونَ عَنْهُ مِنْ جَنَانِهِ قَالُوا وَلَمَّا أَسْلَمَ حِزْمَةُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَزَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

المشركين فمدلوا عن النابذة الى المأتب^١ واقبلوا عليه يرغبونه في المال والأمان وبرضون عليه الأزواج فتزل قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره وينسوا أن يستزلوه عن دينه بنى من حطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتمس المعجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الآيات وتواصلوا على من أسلم يذبونهم جهاراً ويقاتلونهم سراً فأمر رسول الله صلعم بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة خمس من البث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلاً واربعة نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومروا القوم إلى الحبشة فآمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم سورة التيمم فالتقى الشيطان في أمنيه تلك الترائيق التي منها الشفاعة تُرتجى فسجد للمشركون وسروا بذلك وقالوا ما إن

^١ وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام : Glose moderne : بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بمر رضه .

لا بن أبي كبشة يذكر ألفتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين قلماً دتوا من مكة
 أغبروا أن ذلك باطلاً لم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالخروج ثانياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأمرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يلقن عني منقلا من كان يربو بلاغ الله والدين
 كل لمرى من عاد الله مظهره بطن مصحة متهود ومفتون
 إنا وجدنا بلاد الله راحة ننجى من الذل والخزاة والمزن
 فلا تقيموا على ذل الحياة ولا تحزى للمات وحيب غير مأمون

وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى بلغ برك التهاد فلقبه ابن الدخنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فأسج

في الأرض وأعبد ربّي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
 المدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكّل وتؤمن على
 نواب الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر
 قريش إني 'أَجَرْتُ أَبَا بَكْرٍ قَالُوا فَمُرْهُ' 'يَبْدُ رَبَّهُ فِي بَيْتِهِ
 وَلَا يُفْدُ عَلَيْنَا صَيَانُنَا قَالُوا وَبِثْتَ قَرِيشَ بِمَرُورِ بْنِ الْمَاصِ
 وَعَبَدَ اللَّهَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَ هَدَايَا إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ عَلَى
 أَنْ يَسَلَّمَ السَّلَامِينَ إِلَيْهَا فَقَدِمَا وَأَوْصَلَا الْمَدِينَةَ قَالَ أَنَّهُ قَدْ
 ضَوَى إِلَى بَلَدِكَ غُلَانٌ مِنْ عِنْدِنَا [١٣٧ ص] سَقَاهَا فَاذْهَبَا فِيهِمَا
 وَلَمْ يَدْخُلَا فِي دِينِكُمْ فَبَشَّنَا إِشْرَافُنَا إِلَيْكُمْ لَتَرَدَّهُمُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ
 النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَسَلَّمَهُمَا عَمَّا يَقُولُونَ ثُمَّ اسْتَدْعَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّيْهِمْ وَسَلَّمَهُمْ فَمَجَّاهُ وَقَدْ جَمَعَ أَسَاقِفَتَهُ وَبَطَارِقَتَهُ وَفَرَشُوا مَضَاجِعَهُمْ
 فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي فَاذْهَبْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ فَقَالَ جُفَرُ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَبْدُ الْأَصْنَامَ
 وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَهْرِقُ الدَّمَاءَ وَنَأْتِي النِّوَاحِشَ حَتَّى يَبْثُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْنَا رَسُولًا مَنَّا نَعْرِفُ نَبِيَّهِ وَصَدَقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَعَدِمْنَا

• إلى Ms.

• قَرَهُ Ms.

إلى الله عز وجل لنوحده ونصده ونظلم الحجارة والأوثان وأمرنا
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش
والمحارم فعدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى
بلاطك واخترناك على من سواك فقال لهم اطلقوا فوالله
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجنا من عنده مقبوحين فقال عمرو
لأنتيه بما يستأصل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من القد فقال
أيها الملك اتهم يقولون في عيسى قولا عظيما فإرسل فأسألهم
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضي نقول فيه
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلته ألقاها
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عودا
وقال ما عدا عيسى ما قلتم هذا المود ثم قرأ عليه جعفر بن
أبي طالب صدر سورة كيمص فأمن بالتي سلم ورد هدية
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله
صلى إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر
أدرك النبي صلى وهو يخير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضي قد أسلم وكان رجلا
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلى [به]

وبحزمة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصار في السنة [السادسة] من النبوة وبقي ثلاث سنين^١،
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتعاقدوا على أن لا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا ينكحوا منهم
 ولا ينكحوهم حتى يبرؤا من صاحبهم ويأمنوه للقتل وكتبوا
 صحيفة كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فأنحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج
 من بني هاشم أبو لهب عبد المطلب وحده وضاق
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام^٢ إلا سراً وبقوا فيه
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صلعم لأبي طالب هل شئت بأن ربي قد سلط الأمانة على
 الصحيفة فلم تدع^٣ لله اسماً إلا أثبتته ونفت القطيعة والظلم
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا مشر قريش إن ابن
 أخي أغبرني بكذا وكذا فهلوا صحيفتكم فإن كان كما قال
 فانتهوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

^١ Ms. والظلم.

^٢ Ms. يدع.

قالوا رضيّا [١٣٨ ١٣٩] فنظروا فإذا هو كما قال صلّم فزادهم ذلك شراً ثم اجتمع ثَمَرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكي لا يبايعون ولا يناكحون واللّه لا نقعد حتّى نشقّ هذه الصّحيفة الظالمّة لقاطعة فقام إليها مُطعم بن عدى فشتمها فقال أبو طالب

الأمّز إلى بحرئنا صنع ربّنا على نأبهم واللّه بالناس أدود
ألّم يأتهم أنّ الصّحيفة مُزّقت وإن كلّ ما لم يرضه اللّه مُفسد
جزى الله رهطاً بالبحرئ تبايوا على ملا يمدى كعزم ويرشد
قضوا ما قضوا من ليلهم ثمّ أصبحوا على مهل وسائر الناس رُقيد

فخرجوا من الشّعب،،

ذكر خروجهم من الشّعب قال الواقدي مات أبو طالب وخديجة في السنة العاشرة من النّبوة بعد خروج بني هاشم من الشّعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب شهرٌ وخمسة أيّام وقيل كان بينها ثلاثة أيّام فتشابحت على رسول الله صلّم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالتوا في الاذى وكان أشدهم عليه عه. أبو لب عليه العنة
وأبو جهل وعقبة وأبى بن خلف ففهم من يقدر ببابه ومنهم من
يطرح الاذى في رسته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة
إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ رجله على عنقه ومنهم من
يبدل التراب على رأسه ومنهم من يترق في وجهه وجعلوا
يستهزئون به ويضاحكون منه ورسول الله صابر محتسب على
الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،^{*}

خروج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة
على حمار من هذه الديبانية^١ يلتصق النصر والمثقة وأقام بها
عشرة أيام فلم يدع أحدا من أشراف ثقيف إلا جاءه وكله
وكانت رؤساء ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب
ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم^٢
أن يمتوه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم أنا
امرط^٣ ثياب الكعبة إن الله أرسلك نبيا وقال الآخر أما وجد
الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أهلكك أبدا

* كذا في الأصل : en marge : للديبانية Ms.

١ Ms. وسألهم.

فقام رسول الله ﷺ وقد يس من نصرته فقال أكتبوا على وكره أن يبلغ ذلك قومه فيذأروهم عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فحملوا يسونه وينظفون وراءه ويومونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظل حيلة في جنب حائط فجلس فيه ودعا دعوات فقال^١ ربّه النصر والصبر وانصرف وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرفه بطن نخل^٢ استمع إليه نفرٌ من الجن،

قصة الجن الأولى [١٣٣ ص] قالوا وقام رسول الله ﷺ من خوف الليل يصلي فرّبه سبعة نفر من جن نصيين يقال لسمائهم حساً ومساً وشارصه وتلحر ولاورد وسار سان والأحقب فآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن الآيات وسار رسول الله ﷺ من نخلة يُريد مكة حتى أتى حرّاء وبث إلى سهيل بن عمرو والأخنس بن شريق أدخل في جواركما فأبىا عليه فأرسل إلى مطعم بن عدي فأجاره وأمر بنيّه فلبسوا السلاح ووقفوا عند خروجه إلى البيت فدخل رسول الله ﷺ مكة وكان غيبته

^١ قاله Ms.

^٢ مطرعل Ms.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حسان بن ثابت

فلو كان مجدُّ يُغلد اليوم واحداً من الناس أَبْنَى مجده اليوم مُطعماً
أَجَرَتْ رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لِي مُلِيٍّ وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثائة رجلٍ وخرج رسول الله صلّم إلى الحجّون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عزّ وجلّ فآمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك الملك وسورة الجنّ وهي فسى ليلة الجنّ ثم هاجت الأزمّة وهي الجوع فدعا النبي صلّم عليهم حتى أكلوا اليليز واليعة والظلام المحرقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال يا محمد جئت بيلة الرّيح وقومك قد هلكوا فأدعُ الله لهم فلما نظت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلّم فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إِنَّا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم يتأبدون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل
آلَمْ غَلَبَ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَدَّ عَلَيْهِمْ سِيفُونَ
فِي بَضْعِ سِنِينَ،

قصة الروم وذلك أن الروم لما انهزم من بين يدي بهرام
 جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موديقيس فأمدّه
 بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه
 إلى أقصى خراسان ووثب الروم على ملكهم فقتلوه ففرح اليم
 ابروؤ شهراباز الفارسي وجندا من الفرس فدخلوا قسطنطينية
 واحتووا على خزانها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية
 وحملوا الحثبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها
 وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين
وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون وسر المشركون به
وجادلوا اللعين وقالوا تزعمون أنكم تظنوننا لأنكم اهل
كتاب وهذه الجرس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب
فقتل وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين فأنكروا
 ذلك وجحدوه فنجاب أبو بكر أبي بن خلف على ذؤيد من

الإبل ليظهرن الروم على فارس إلى خمس سنين فقال النبي
صلم زِدْهُ فِي الْخَطَرِ وَمَدَّهُ [١٣٩ م] فِي الْأَجَلِ فَجَبَلَ الْخَطَرُ
 ذَوْدَيْنِ وَالْأَجَلَ سَبْعَ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَذِيْبِيَّةِ انْكَشَفَ
 شَهْرَبَرَّازُ عَنِ الرُّومِ حَتَّى سَارَ هَرْقَلُ إِلَى الْمَرَّاقِ فَأَغَارَ عَلَيْهِ
 وَصَدَّقَ وَعَدَ اللَّهُ ثُمَّ كَانَ بَدَ غَلْبَةِ الرُّومِ الْمَسْرَى،

ذَكَرَ الْمَسْرَى وَالْمَرَّاجَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَكْثَرَ مِنْ اخْتِلَافِ
 هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمَّا الْمَرَّاجُ فَيَنْكَرُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضُ يَزْعُمُ أَنَّ
 الْمَرَّاجَ هُوَ الْمَسْرَى ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ الْمَسْرَى فَكَانَتْ عَائِشَةُ
 وَمُنَوِّفَةُ يَقُولَانِ مَا قُدِّدُ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَسْرَى بِرُوحِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضَهُ يَقُولُ كَانَتْ رُؤْيَا وَيَحْتِجُّ
 بِقَوْلِهِ وَمَا جَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أُرِيدَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
 إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ فَفَرَفَتْ أَنَّ
 الْوَحْيَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيْقَاعًا وَتَيَامًا وَكَانَ النَّبِيُّ صلم يَقُولُ تَنَامُ
 عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ
 وَفَحْنُ نَذَرَ فِي ذَلِكَ طَرَفًا كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 أَسْرَى بِهِ قَبْلَ الْمَجْرَةِ بِنْتَهُ وَكَانَ الْمَرَّاجُ قَبْلَ ذَلِكَ بِنْتَايَةَ عَشْرِ
 شَهْرٍ قَالَ النَّبِيُّ صلم فَاسْتَلْقَانِي عَلَى قَفَايَ ثُمَّ شَعَبَا بَنِي

واستخرجوا حشوى وممها طشت من ذهب يُفصل فيه بطون
 الأنبياء فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم وميكائيل ينسل
 جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج
 عاققة سوداء فالتقاها ثم أدخل هرمة ثم ذر عليه من دَرور كان
 معه وقال وقلب وكيع له عيان بصيرتان وأذنان سميتان انتم
 قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقالوا ملئ
 حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأثبت بالمراج فإذا هو أحسن
 ما رأيت منظرًا ألم تروا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص
 ببصره إليه فإنه إنما ينظر إلى حسن المراج قال فخرجوا إلى
 السماء الدنيا فلما انتهيا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له
 اسميل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على
 مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال
 نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال
 ورأيت فى السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جبهة فقلت من هذا
 يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فإذا
 عرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح طيب جماعاً

كتابيه في عِلِّيَّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات
 ومن فيهنَّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل
 يضاءُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَهُ فقال
 لى جبرائيل اسجد فسجدتُ وذنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله الى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ الى موسى عمِّ ولم
 يزل يرده حتى حطَّه الى خمس صلوات^١ قال موسى ارجع الى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمتك فإن أمتك ضعيفة قال فقلتُ
 قد استحييتُ من ربي ولأصبرنَّ على هذه الحس قال فتوديتُ
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنة
 بشرة أمثلها هذا من رواية الواقدي وأما ابن اسحق فإنه روى
 أن النبي صلعم لما حدث عن المرسى وما بالمسجد الأقصى قال
 فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً
 [١٣٩ ٣] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

^١ صلاة ع.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
اختلاف الناس واكتشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،
قصة المرى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان
فيه بلاء وتحيض وأمر من الله عز وجل فيه عبرة وهدي
ورحمة وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى
رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يحمل عليها
الأنبياء قبله فصعق حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج
صاحبه يريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى الى
بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نقر من
الأنبياء فصلّى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ انا في ابن وانا في نحر
وانا في ماء قال فسمعت حين عُرِضَتْ عليّ قائلاً يقول إن
أخذ الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الحمر غوي وغويت أمته
وإن أخذ الابن هدى وهديت أمته قال فأخذت الابن فشربته
وكان الحسن يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائم في الحجر
اذ أتاني جبريل فمزني برجله فجلست فلم أر فيه شيئاً فعدت إلى
مضجتي فجاءني الثانية فمزني بقدمه فجلست فأخذ بضدي
وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البتل

والحمار وفي فتنيته جناحان ومعنى في حديثه مثل حديث ابن
 مسعود وزاد قال لما شربنا اللبن حُرِّمَتْ عليكم الخمر فلما
 أصبح عدا على قريش فقالوا إن هذا والله لبيِّن أن العير ليُطْرَد
 شهراً من مكة إلى الشام مدبرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك
 محمدٌ في ليلة واحدة ويرجع فارته كثير ممن كان أسلم وذهب
 الناس إلى أبي بكر فقالوا إن صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال
 أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أنه
 يُخْرِجُ الخمر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقته قال
 وقال رسول الله صلِّم فرفع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه
 وأبو بكر يُصدِّقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أن
 النبي صلِّم قال لما كذبتني قريشُ قتُ في الحبر فُخِّلَ إلى
 بيت المقدس فطَلِقْتُ أخيرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى
 عن أم هانئ بنت أبي طالب أنها قالت نام رسول الله صلِّم
 عدى وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبطا وقال
 لقد صليتُ عشاءَ الآخرة والفجر هذا الوادي وصليتُ ما بينها
 بالبيت المقدس وقد نُشِرَلى الأنبياءُ فصلَّيتُ بهم ثم قصَّ
 القصة والوجهُ في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نصَّ الكتاب

وَمُسْتَفِيزُ السُّتَّةِ مَعَ الْخَالِفِ الْمُنْكَرِ الْمُسْتَظِيمِ لَا يُخْرِجُ عَنْ الْمَادَّةِ
 الْمَهْوُودَةِ وَالطَّبِيعِ الْقَدِيمِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
 بِبَدَنِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
 حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَالْمَسْرَى قَدْ
 يَكُونُ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ ثُمَّ قَالَ وَمَا جِئْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا
 فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْاِقَّةِ أَنَّ الرَّؤْيَا فِي الْمَنَامِ لَا
 غَيْرَ وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ فَحُكْمُ الْعَاقِلِ
 أَنْ يُخَاطَبَ كَلًّا عَلَى قَدَرِ فَهْمِهِ وَأَيُّ تَفْضِيلٍ يُلْحَقُ النَّبِيَّ فِي
 رَفْعِ جِسْمِهِ وَجُتَّةِ أَوَّلَيْهِ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَآدَمَ وَغَيْرَ مُخْتَلَفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُرَفَعُوا
 بِأَجْسَادِهِمْ مَعَ أَنَّا لَا نُنْكَرُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ جَبَلٍ
 وَخَجَرٍ فَكَيْفَ أَنْبِيَآءَهُ وَرُسُلَهُ [Ms. 140r] وَلَكِنْ ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا
 لِيَهْوَنَ عَلَيْكَ مَا يَزِدُّ مِنَ كَلَامِ الْمُخْصُومِ وَلِتَقْصِدَ الْأَشْبَهَ بِالْمَتَالِمِ
 الْمُرُوفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ مَقْدَمَاتِ الْحِجْرَةِ وَأَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ قَالُوا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى يُوَافِي^١ كُلَّ مَوْسِمٍ سُوقَ عُكَاظٍ وَسُوقَ نَيْيِ الْمَجَازِ وَسُوقَ

^١ يُوَافِي. Ms.

الْحِجَّةَ يَتَّبِعُ^١ الْقَبَائِلَ فِي رَحَالِهَا وَيَنْشَاهَا فِي أَنْدِيَّتِهَا يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ لِيَلْبِغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ حَتَّى كَانَتْ سَنَةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ لَقِيَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنَ الْأَوْسِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ فَرَفَوْهُ وَقَالُوا هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي يُوعِدُنَا يَهُودَنَا بِهِ وَهُمْوَا يَقْتُلُونَا قَتَلَ عَادَ وَإِزْمَ فَأَمْنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ حَدِيدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَفْرَاءَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ وَعُوفُ بْنُ عَفْرَاءَ وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ فِيهِمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَكَانَ يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقَالُ بَلْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو الْهِثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَكَانَ لَا يَقْرُبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوْتَانِ فَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَابَهُمْ نَاسٌ وَفَشَا فِيهِمُ الْإِسْلَامُ لَمَّا كَانَتْ اثْنَتَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَافَى الْمَوْسِمُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا هُوَلَاءُ السَّنَةُ وَسِتَّةٌ أُخَرُ أَسْمَاءُهُمْ أَبُو الْهِثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَعُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ وَعُيَيْنَةُ بْنُ سَاعِدَةَ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَذُكْوَانُ ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَلْبَةَ فَأَمْنُوا وَأَسْلَمُوا

^١ Ms. يتبع.

^٢ Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القابل وسألوه أن
يبحث معهم من يصلّى بهم ويلتزم القرآن فبحث معهم مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتي قرش كلها يدعو الناس
إلى الإسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلّم فأسلم
بإدعائه بشر كثير وكان في من^٢ أسلم سعد بن مُعاذ وأسيد بن
حضير سيّد الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوّة قدّم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أمّ عامر وأمّ
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صلّم عند
العقبه وبأسود على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلّم فقيل البراء بن
معرور وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو
الميثم بن النّيمان فقال لهم النبي صلّم اخرجوا إلى اثني عشر
نقياً يَكُونُوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والهد والوفاء
كنقباء بني إسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فمن الخزرج اسعد بن زُرارة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة [ابن] الصامت وعبد الله بن

• Ms. العامل •

• Ms. فين •

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خنيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة

فابلق [أبياً] انه قال رايه وحان غداة للشغب والحين واقع
وابلق أبا سفيان ان قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا تزهدن في حشد أمر تريبه وإلب وجيم كل ما أنت جامع
[١٤٠ ١٤٠] ودونك فأعلم أن تفض عهودنا
أباه^١ طيك الرمح حتى يبايروا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه والهجرة
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بننة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطاب رضه وعياش بن [البي] ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
فندرت أمه أن لا يظلمها سقن بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يذبانه حتى
 فتناه عن دينه وفيه ثلث ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا
 أؤذى في الله جعل فتنة الناس ككذاب الله ثم هاجر بعد
 ذلك وأسلم ثم خرج سائر المسلمين وبقى النبي صلى الله عليه
 وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من
 ضعف وقافة فلما رأت قريش أن شيعة النبي صلى الله عليه
 فرعوا من ذلك وعللوا أنه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في
 دار الندوة وتشاوروا في أمره وروى أن الشيطان صرخ على
 العقبة يا أهل الاغاشب هل لكم في محمد وأصحابه فقد
 اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قريش في دار الندوة
 ومنهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 والعماس بن وائل وأبو سفيان بن حرب وأبيه ومنه ابن الحجاج
 قال بعضهم فاعترض لهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه
 إئب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
 اتدتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يدمكم منه رأياً

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل
 منهم أرى أن تقتلوه مجديداً أو أن تطلقوا عليه الباب حتى يموت
 فقال ابليس ما هذا برأى لأنكم لو فلتتم ذلك لأوشك أن
 ينزع أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
 راحلة ثم اضربوا^١ وجهها بهم في الأرض حيث شئت فقال
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته
 ولا يجلبجج ولا يبلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
 أن نجعل من كل قبيلة منافى شبيهاً نشيطاً ثم نعطى كل
 واحد منهم سيقاً صقيلاً فيمدون إليه ويضربونه ضربة رجل
 واحد ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأي وقد حكى في
 ذلك شرٌّ ومنهم من ينسب إلى ابليس [بسيط]

الرأي رأين رأي ليس يبرئه غار ورأى كخذ السيف مرؤث
 يسكون أوله بشرى لاخره حقاً وآخره مجده وتشريف

^١ ضربوا.

فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم
السيف وأمرهم أن يتالوا النبي صلعم ويقتلوه،
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم
اضطجع على فراشه وتجلل ريشة له خضراء والرصد يرون ما
صنعه ويترقبون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أذاك أبو بكر فأخبره أتى قد
خرجت إلى ثور أطلحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي
وخرج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وقد أخذ حنة من
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
قوله فاغشيانهم فهم لا يبصرون ومر إلى النار وقد اخذ الله
عز وجل أبصارهم عنه فأناتهم آت فقال ما مقامكم قالوا
ننتظر نوم محمد لنشور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم
قال ذاك علي بن أبي طالب فافتحموا البدار ونضوا الحلة
فإذا هو دلي فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يكر بك

الذين كفروا لِيُشْتَبَكُوا أَوْ يَقْتُلُوا أَوْ يُخْرِجُوا وَيَكْفُرُوا وَيَكْفُرُوا وَيَكْفُرُوا وَيَكْفُرُوا
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين
وحبسهما في الدار يملئها إعداداً لذلك الأمر فاستأجر دليلاً
قال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقط ليأخذهما
على الجادة وأمر غلامه علم بن ففيرة أن يروح عليه يستخفه
مُسْتَعْتِلاً وَسَوَّاهُ لَهُ أَمَّا سُفْرَةٌ فَحَمَلَهَا وَمَرَّ إِلَى النَّارِ فَأَقَامَا فِيهِ
ثَلَاثًا وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِهِ أَتَى
إِلَى دَارِ أَبِي بَكْرٍ وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ ظَهْرِيَّتِهِ إِلَى ثَوْرٍ فَأَكْتَمَا فِيهِ
قَالَ قَاتِلٌ وَصَرَخَ صَارِخٌ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ
فِي إِثْرِهِمَا فَكَانُوا يَبْتَغِيهِمْ وَلَا يَرَوْنَهَا وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ بَثَّ النُّكْبُوتَ فَضْرَبَ عَلَى بَابِ النَّارِ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النُّكْبُوتِ فَلَمَّا أَكْثَدَتْ قُرَيْشٌ وَخَابَتْ جَعَلَتْ
مِائَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّه فخرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ
الْقَوْمِ وَلَيْسَ أَهْلُهُمْ،،

ذكر خروج سُرَاقَةَ فِي إِثْرِهِمَا قَالُوا وَخَرَجَ فِي إِثْرِهِمَا ثُمَّ رَوَى
بَدَا مَا أَسْلَمَ قَالَ قَالَا بَدَا لِي الْقَوْمَ عَثَرَ فِي فَرْسِي وَذَهَبَتْ يَدَاهُ

في الأرض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه وتبهما دخانٌ
 كالإعصار ففرقتُ أنه حقٌ فناديتهم انظروني اكلكم فوالله
 لا آذيتكم فقال النبي صلّم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
 تبني منا قال قلتُ نكتب لي كتاباً يكون آيةً بيني وبينك
 فأمر أبا بكر فكتب لي كتاباً في زقة أو قال في عظم فلما
 كان يوم فسخ مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍّ اذنُ
 مني فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد روى في هذا الخبر أنه
 ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عتارٌ،

ذكر خروج النبي عمّ وأبي بكر من القار إلى المدينة قال ابن
 اسحق وخرج بها دليلها أسفل مكة ثم مضى بها على الساحل
 أسفل من عسفان فبط بها المريج ثم لزم الجادة إلى المدينة
 وذكر حديث أم ميمون بطوله قال وكان للسلمون بالمدينة لما
 سمعوا بخروج رسول الله صلّم من مكة يخرجون كل يوم إلى
 الحرة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
 حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلّم وكانوا قد
 انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني
 قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى السخنة

وَأَسْرَعُوا يَتَلَقَّوْهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ
شَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ فِيمَا رَوَى ابْنُ اسْحَقَ حِينَ اشْتَدَّ الضُّجَى وَكَالَتْ
الشَّمْسُ تَتَدَلَّ وَكَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ لَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ [٢٠: ١٤١ ٢٥]
مُقْبِلٌ مِنَ الشَّامِ فَطَرَحَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِيَابًا يَافَا فَنَزَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَغِيًّا فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ،

فِي ذِكْرِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي هَذَا الْفَصْلِ اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ فِي هَذِهِ
الْأَخْبَارِ مِنَ الْمَجْزَاتِ فَكَلَّمَهَا مَصْدَقَةٌ مَقْبُولَةٌ إِذَا صَحَّتِ الرَّوَايَةُ
وَالنَّقْلُ أَوْ شَهِدَ لَهَا نَصُّ الْقُرْآنِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَيْهَا كَذَهَابِ قَوَائِمِ
فَرَسِ سَرَاقَةٍ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ زَالِ شَاةٍ أَمَّ مَعْبِدِ الْإِنِّ بِمَدْيَنَ
وَكَاخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِ الْفَتَاكَةِ عَنْ نَبِيِّهِ وَكَكَلَامِ الْإِنِّ فِي دَارِ
النَّدْوَةِ وَخَبَرِ الْمَرَاكِجِ وَالْمَسْرُوقَةِ الْرومِ وَالْجَنِّ وَالْحَسَنِ الْأَرْمَنِيَّ
الصَّحِيفَةَ وَزُولِ جَبْرِيلَ بِالْوَحْيِ وَتَغْطِيلِ الْتَهَامِ وَالطَّيْرِ لَهُ فِي سَفَرِهِ
وَإِخْبَارِ بَحِيرَا وَعَدَّاسَ وَوَرَقَةَ بِأَمْرِهِ وَمَا ذُكِرَ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي
مَوْلَدِهِ فِي ظَهْرِهِ حَلِيَّةٌ مِنْ زُولِ الْإِنِّ فِي ضَرْعِهَا وَفِي ضَرْعِ شَاتِهَا
وغير ذلك مِمَّا يُوصَفُ وَيُحْكَى مَعَ مَا ذُكِرَ مِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ
كُلُّهَا دَاخِلٌ فِي حَدِّ الْجَوَازِ وَالْإِمْكَانِ بِمَدْيَنَ أَنْ كُنَّا مَجْزِينَ لِلْمَتْنِ

في الطبع والمادة للأتبياء وفي آياتهم فكيف الممكن للتوهم من ذلك وقد ناقض المتكروّن لهذه الحلال لخروجها عن العادة المميزين لها بآته قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاه^١ البرابيع والجرذان ويسود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال العلة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد السى ويسمع بعد الصمم بمحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم الناس أو يخفى شخص المارّ بهم فلا يرونه وكلام الميس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بمثل الميس هذا الميس وكذلك لمن تكلم بكلام الميس يوسوس الميس بطله وقد سقى الله عز وجل من اقتدى بالشيطان شيطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم والميس شيطان وأما المراج والمسرى فكفناك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخير الروم وحس الأرضة الصحيحة وغير ذلك مما أخبر النبي صلّم من أخبار النبي فن وحى الله وتنزيله مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحي وظهوره له فإن الواجب أن لا يكتم

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه
وحي المنام وحي القاء وحي تلقين ووحى رؤيا وقد سُئل
النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحياناً يأتي مثل صلصلة
الجرس ينقل لي الملك رجلاً فيكلمني رواه الواقدي ونحن
بمجد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثلاً
وشياً أو لم نجد ومقرّون بتزل الملك على الأنبياء سفيراً بينهم
وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه
فان قال المحدث اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكناً
لأمة الناس فلم سميها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد
يكون الشيء معجزة في وقت وهو بينه غير معجزة في وقت آخر
ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه
معجزة ويكون كل جزء منه على الأفراد غير معجزة قال وذلك
قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قلة عددهم فلو وجد مثله
في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٤٢ ١٤] وكان ممكناً
ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة
عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يُرتجى كونه

ووقعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك الماني
 للنبي صلعم وتناسخها في زمانه معجزة له أتلها الله عز وجل
 وقدرها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى^١
 هذا المتكلف عن الخوض فيه والتمرس به وما أراه ابلي^٢ عنا
 في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة
 وتليس وسبيل المحزات للاتبيآ في خروجها عن العادة سبيل
 إيجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن إيجاد الخلق لا من
 شئ [لا] مفهوم ولا مقول ولكن برف وتعلم قيام الأدلة عليه
 كذاك معجزات الأنبيآ عم غير موهومة ولا مقولة وانما بلم
 قيام الأدلة عليها ولذلك جُعلت مسألة الرسالة ثابتة لمسألة
 التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
 ولله الحمد والمثنة والحوّل والقوة والتوفيق والهداية،

^١ Ms. اعنى.

^٢ Ms. ابلي.

الفصل السادس عشر

في مَقْدَم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتد
الصُّحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الناز
ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام
فيه ثلاثاً وبقى في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه
من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فتزل تحت ظل نخلة
بُعياً فطلق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في
مثل سنة فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام
ابو بكر فاطلّه يدانه فرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم تزل
على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشة واقام عندهم
يوم الاثنين والظن والأرباء والحميس ولم تكن المدينة يومئذ
محصرة ولما كانت آلاماً وحواط وكان ذو عمرو بن عوف يتأبونه
عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأنس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلّاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلّاها في الإسلام
وبني في مصلّاه مسجداً واستقبله الناس فجعل يقول كل قبيلة
اقم عندنا في الدّة والمدد ويقول خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جراتها في الأرض فتزل رسول الله صلّم على أبي أيوب واقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا رافع مولاه وزيد بن الحارثة
يقدمان بياله وأعطاهما بئرين وخمس مائة درهم اخذها من
أبي بكر الصديق [١٤٨٧] فقديما بفاطمة وأمّ كلثوم ابنتي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلّم وأمّا
زيت بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلّم فإنّها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخته عائشة واسما بنتي أبي بكر وأمّ رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلّم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل علىٰ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلُّون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدُّور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه متى دَّهم
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأت اليهود ظهور أمره واستجابة
 الناس له نقضوا الهد وأخفروا الذمة وناصبوه بنيًا وحسدًا
 فحبلوا يشنونه ويألونه عن الأغلوطات منهم حُيُّ بن أخطب
 وابو ياسر بن أخطب وجدي بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد
 الله بن صوري ومحاض بن عابد والربيع بن أبي الحقيق وكتب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 واتفق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الفِرار من داره وجارية بن عامر
 ومجرج بن عمرو وعبد الله بن الأزعر هم الذين بنوا مسجد
 الفِرار وجمع بن جارية هو الذي كان يصلِّي بهم وأوس بن
 قظى وهو الذي قال يومَ الحندق إن بيوتنا عورة وأبترق

سارق الدرع وودية بن ثابت ومثب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنما نخوض ونلب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الحزرجي رأس التفاق وكان
 القرآن ينزل فيهم ويُعبّر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى
أن أذن الله لرسوله في السيف وَزَلْ أذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ
ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الذين أخرجوا من ديارهم
 بشير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائمه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأحد والمريع والخندق
 وقريظة وخيبر والفتح وخيبر والطائف ويقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التخيص والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشرة سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران وأثنا عشر يوما ولحق بربه صلوات

أما سنة إحدى من الهجرة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم [p. 143 r] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعا وجاديين ورجبا وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواء أبيض لحزبة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار يمترض غير القرش جاءت من الشام فلتقى أبا جيل بن هشام في ثلثانة راكب وحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهمي فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بث عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكبا من المهاجرين والأنصار فلتقى جمعا عظيما من قريش بسيف البحر وعليهم عكرمة ابن ابي جيل فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال إلا أن سعد بن ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لما دخل ذو القعدة بث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم يلق كيدا وفي هذه السنة بنى بعائشة وكان تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد الثمان بن بشير وهو أول

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما ستة اثنين من الهجرة
فإن رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الأيواء ستة أميال
فوادعته بنو ضمرة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع
في طريق الشام يترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر القهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدركه
وذاك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال لعلّى يا أبا تراب اشقّ الناس رجلاً أحير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن أبي
وقاص وعكاشة بن مِخْصَن الأسدي وعُتْبة بن غزوَان وواقِد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ سرح. Ms.

^٢ بلد. Ms.

يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَرَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا يَسْتَكْرِهُ^١ مِنْهُمْ أَحَدًا فَسَارَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَيْنِ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَلِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ سَرَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبُكَتْهُ حَتَّى تَنَزَلَ فُخْلَةٌ فَتَرَصَّدَ بِهَا عَيْرُ
 قُرَيْشٍ لَمَّا تَأْتَيْنَا مِنْهُمْ بِخَبَرِ فَسَارِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى زَلُّوا
 فُخْلَةً فَزَلَّتِ الْعَيْرُ تَحْمِلُ زَبِيحًا وَأَدَمًا وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَضْرَمِيُّ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَنُفْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَمِيُّ وَأَخُوهُ
 عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ هَابُوا فَتَشَاوَرُوا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ قَبْلَ أَنْ يَهْلَ الْمَلَالُ وَكَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جَدَادِ الْآخِرَةِ
 [عَلَى] زَعَمِ الْكَلْبِيِّ فَمَلَحُوا رَأْسَ عُكَاشَةَ بْنِ مَجْصَنٍ فَأَشْرَفَ لَهُمْ فَلَمَّا
 رَأَوْهُ أَمِنُوا وَقَالَ قَوْمُ عُمَارَ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْحَنْظَلِيُّ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَفَتَلَهُ وَاسْتَأْسَرَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ
 وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْمِزَهُمْ نُؤْفَلُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ جَحْشٍ بِالْعَيْرِ وَالْأَسَارَى وَهُوَ أَوَّلُ غَنِيمةٍ [٢٠ ١٤٨ هـ] غَنِمَتْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَأَوَّلُ أُسِيرٍ أُسِرَ مِنْهُمْ فَخَاضَ
 النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَحْلَى مُحَمَّدُ الْعَيْرَ وَأَقَى مِنْهُ شَيْئًا
 وَقَالَ مَا أَمَرْتُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

^١ يَسْتَكْرِهُ Ms.

قتلتهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يأسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قُل قتال فيه كبير وصدُّ عن سبيل الله وكُفْر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتال في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجمعت يهود يثقالون به
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرى حضرت الحرب وروى
 في المغازى هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضه [طويل]

يمدون قَتْلَى في الحرام عظمى واعظم منه لو يرى الرشد راشد
 صدودهم عما يقول محمد وكفر به والله رآه وشاهد
 وإخراجهم من مسجد الله أهله لئلا يرى لله في البيت ساجد
 فبأنا وإن عيرتمونا بقتله وأرجف في الاسلام باغ وحاسد
 سقينا من أين الحضرى دماحا بنحلة لنا أوقد الحرب واقد
 دما وأين عبد الله عثان عندنا ينأزه غُل من القد عائد

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف^٢ منه وقال ابن ابيحق

^١ Ms. وارحف.

^٢ Ms. القتله التصف.

^٣ Ms. سمت عمرو بن. contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
رمضان فرض الصيام وكان فيه بدرُ المظلي،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان بن حرب
مُقبل من الشام في عِيرٍ لقریش زهاء ألف بعير لا أحد بمكة
من له طعمة إلا وله فيها تجارةٌ ومهما ثلاثون راكبًا فندب
المسلمين وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يفلكموها^١ فحف
بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ
الحبر أبا سفيان بن حرب فبث ضميم بن عمرو الغفاري إلى
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضميم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته إلا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل غُدْرَ ثم مشى
به ببيته على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفقت
فأبقيت دارً من دُور مكة إلا وقت فيها فلقةً وفشت الرويا
بمكة فلقى أبو جهل البأس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

١. المسلمون.

٢. مملكموها.

فيكم هذه البية يا بني هاشم أما رَضَوْنَ أَنْ يَنْتَبَأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى
تَنْتَبَأَ نِسَاؤُكُمْ وَلَكِنْ نَتَرَبَّصْ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ فَإِنْ كَانَ كَمَا
قَالَتْ وَالْأَكْثَبُ عَلَيَكُمْ كِتَابًا أَفْكُمْ أَكْذِبَ أَهْلَ بَيْتٍ فِي
الرَّبِّ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ إِذَا ضَمَضَ بَنُ عَمْرٍو بِبَطْنِ
الْوَادِي قَدْ جَدَعَ^١ بَيْرَهُ وَثَوْبَهُ وَحَوْلَ رِجْلِهِ^٢ يَصْرُخُ الْاَلَطِيَّةُ الْاَلَطِيَّةُ
قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ أَلَا أَنْفَرُوا وَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَهَا فَخَرَجَتْ
قَرِيشٌ سِرَاعًا حَتَّى زَلُّوا الْجُفْضَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْمَدِينَةِ لَثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَبِثَّ بَدْيُ بْنُ [أَبِي] الزَّغْبَاءِ
وَبِسْ بَنُ عَمْرٍو يَتَجَسَّانِ خَيْرَ أَبِي سَفْيَانَ فِجَاءًا حَتَّى زَلَّ بِبَدْرِ
فَوَجَدَا الْحَبِيرَ بَأَنَّ الْعِيرَ يَسْتَقْدِمُ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ [١٥ ١٤٤] فَانْصَرَفَا
بِالْحَبِيرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُنَاجِيهَا
فَقَبَّتْ أَبْعَادَ بَيْرَيْهِمَا^٣ فَقَالَ عَلَانُفُ يَثْرِبُ وَاللَّهِ فَانْصَرَفَ
وَضَرَبَ وَجْهَ الْعِيرِ عَنِ الطَّرِيقِ وَسَاحَلَ بِهِ وَزَلَّ بِدَرًا عَلَى
سِيَارَةِ وَأَرْسَلَ إِلَى قَرِيشٍ أَنْكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لَتَمْنَمُوا عَيْرَكُمْ وَقَدْ

^١ جزع.

^٢ رَجَلَهُ.

^٣ أبعاد بئر بهما.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَزِدَ
بَدْرًا وَكَانَ مُوسَى مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَنَخَّرَ الْجَزُورَ
وَنَسَقَى الْحُمُورَ وَتَزَفَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ وَتَسَمَّعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِعَمِيرِنَا
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَارْجِعْ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَخْضَرُ بْنُ شَرِيقٍ^١ فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعَ
مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى زَلُّوا
بِالدَّوَةِ الْقُصُوفِ مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ
وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَزُلَّ بِالدَّوَةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحٍ يَثْرِبُ يَسْتَقْبِلُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
وَمُرْتَدُ بْنُ [إِبْنِ] مُرْتَدٍ التَّنَوُّيُّ يَسْتَقْبِلُونَهُ بِمِيرٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
فَرَسٌ لِلْقَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَبَّؤُوا حَوْمًا وَمَلَّؤُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْأَبْيَةَ
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُبِ فَعُوِّرَتْ وَضُرِبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجَّأَتِ
قُرَيْشٌ تَقْضُونَ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلَاحَ كِبْدِهَا وَاسْتَشَارَ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^١ قریش. Ms.

أشيروا على فقام القداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا
 نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [فأذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والذي بيحك بالحق لو سرت
 بنا إلى برك النهاد لجادلنا ملك من دونه حتى تلبثه فقال له
 النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال أشيروا على وأنا يريد الأنصار
 وذلك أنهم كانوا بأموه عند العقبة على أنا يراهم من ذمتك
 حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
 أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
 ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آتينا بك
 وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
 البحر لخضناه معك أنا نصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال
 النبي صلعم تيتأوا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
 إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى
 القوم إلى القتال والتقوا وحيت الحرب بينهم ورسول الله
 صلعم ياشد ربه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
 المخزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشركن من
 حوضهم ولأهدمته أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينعم

المسلمين الماء فشده عليه أسد الله وأسد رسول الله حمزة بن عبد
الطلب فضربه ضربة الحن قلدته فخر على وجهه وجعل يحبو
إلى الحوض وقد قال بعض أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "براز فخرج
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [١٥١٤١٣] قالوا نحن رَهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومتنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعلى بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتمادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم^١ فأما على^٢
فلم يميل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن
الحارث أسن القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينها ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه فكر على وحمزة على
عتبة فذقنا^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

^١ Corr. marg.; ms. بينها.

^٢ مذهبنا.

مَهَجَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي الْحَرْبِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ وَهُوَ يَرْتَجِزُ

مَا تَنْتَقِمُ الْحَرْبُ الْعَرَانَ مِنْهُ بِأَذَلِّ عَامِلِينَ حَدِيثَ سَنَى
لَمَثَلِ عَنَا وَلَدَتْهُ أُمِّي

وَحَقَّقَ حَقِيقَهُ فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ فَاتَّبَعَهُ وَقَالَ ابْشِرَا يَا أَبَا بَكْرٍ
أَتَاكَ النَّصْرُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقُودُ فَرَسَهُ عَلَى ثَنَائِيهِ النَّقْعُ ثُمَّ خَرَجَ
إِلَى الصَّفُوفِ فَمَرَّضَهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصَا فَاسْتَقْبَلَ
بِهَا الْقَوْمَ وَقَالَ شَهِتَ الْوُجُوهَ وَأَذْرَاهَا عَلَى وَجُوهِهِمْ وَقَالَ
لِلْأَصْحَابِ [شَدُّوا] فَكَانَ نَفْخُهُمْ^١ بِهَا وَوَضَعَ الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ يَقْتُلُونَ
وَيَأْسُرُونَ حَتَّى أُسِرُوا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا وَيُقَالُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
رَجُلًا وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَيُقَالُ خَمْسِينَ رَجُلًا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
فِيهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أُخْرِجُوا إِكْرَاهًا فَمَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا
فَلَا يَقْتُلْهُ وَأَسْرُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ خَمْسَةَ نَفَرٍ الْبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَعَتِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنُفْلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنُهْمَانُ^٢

^١ Ms. فكانت نفخهم; corrigé d'après Ibn-Hishâm, p. 445.

^٢ Ms. عتبان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو جهل اللهم اقطننا للرحم وأثانا بما لا نعرف فكان هو المستنجد بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرّ بأبي جهل معوذ بن غرّاء فضربه حتّى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً لمن الديرةُ قال قلتُ لله ورسوله ألم يُخزِكِ الله يا عدو الله قال أعارُ على سيّد قطه قومه ثم احتزّ رأسه وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فالتقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان يا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدتُ ما وعدني

* Note marg. : كفا في الأصل.

* Ms. اطيب.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْمَحٍ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
حُضُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْر]

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا قَدْ نَفَسْنَا مِنْ كِبَاكِبٍ فِي الْقَلْبِ
فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَنَالُوا صِدْقَتَكَ وَكَتَبْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
مَضِيقِ الصُّفْرَاءِ قَامَ هُنَاكَ النَّفْلُ وَقَتَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُيْطٍ
وَالضَّرِيرَ الْحَارِثَ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَأْذَنَ
أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلَكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
أَبْنَوْا عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْذَنَ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَإِذَا مَلْتَقًا أَشْيَا
[٢١٤٥ ٢٢] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِعَتْ رَحْمَتُكَ يَا ابْنَ
الْحَطَّابِ ثُمَّ فَاطَمَهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ذَهَبًا وَأَرْبَعِينَ
الْعَبَّاسُ فِدَايَيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَفَدَ ابْنُ أَخِيكَ عِيْلًا فَقَالَ تَرَكْنِي
يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِشْتُ قَالَ مَا فُلتَ الدَّائِرَةُ الَّتِي دَفَعْتَهَا

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادث كان
لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها
ثالث قال أخبرني بذلك ربي فأسلم العباس وافتدى واختفوا
في التناثم والنقل فترت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
يقول حسان بن ثابت [بسيط]

يَرْنَا وَسَادُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْوِهِمْ لَوْ يَلْمُونَ يَقِينُ الْعِلْمِ مَا سَارُوا
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ سُرَى الْمَوْلِدِ فِيهِ الْحَزْنُ وَالْمَارُ

قالوا ولما رجع قل قريش إلى مكة قال عمير بن وهب
الجمحي قبح الله العيش بعد قتلى بدر ولولا دَيْنُ عليٍّ وعيَالُ
لي لرحلْتُ إلى محمد وقتلته فقال له صفوان بن أمية عليٌّ
دَيْنُكَ وعيَالُكَ ثم حمله وجهزه وصقل سيفاً شحيداً وسه
وضرب راحلته حتى أتى المدينة فقل بباب المسجد ودخل إلى
رسول الله صلعم فصاح عمر بن الخطاب رضى وقال اتقوا
الكلب فبأته حرش بيتنا وحزونا للشركين يوم بدر فأخذوه
وقدموه إلى النبي فقال ما أقدمك يا عمير قال قدمت لأجل
أسيري قال فما بال السيف في رقبته قال نسيته قال

فأذا شرطت صفوان في دينك وغيالت ففزع عمير وعلم
أنه أمره الحق فلأن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو أحيحة سيد بن العاص بالطائف
وسكان أبو لهب فأمر أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
ابن هشام فقهره ماله ونفسه وأسلمه حداً ثم وجهه بدلاً
منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالبدسة ثم كانت
سرية عمماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية السان
تهجو النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض على المسلمين فبث النبي صلى الله عليه وسلم إليها
عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
عززان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
بיום وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد
في الإسلام [ثم بث] سرية سالم بن عمير إلى أبي عفاك في
شوال وعفاك رجل منافق يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه
ويقول ما أهدى قوم إلى رحالم شراً من هذا الحرمي الذي
أخرجته لحننه وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
يروي

لقد عشتُ دهرًا وما إنْ أَرَى من الناس دارًا ولا مجعًا
 ابْرَءَ عهدًا وأَوْفَى لمن تعاهد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قيلة في جمعهم تهتدى الخيال ولن اخضعا
 فصنعهم راسكب جَاءَ هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا
 فلو أنْ بِالمَرْءِ صدقتهم أو الملك بايعتم أنْ ما

قال النبي صلّى الله عليه وآله من لى بهذا الحديث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكّائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ ٧٠] ^{١٤٥}
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جاءك حيفٌ آنَرَ الليلَ طعنةً أبَا عَنكَ كُتُخَا عَلَى كَيْبَرِ الْيَنْ

غزوة يهود بنى قينقاع في شوال وذلك أنّه لما قدّم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولاءَ أولهم نقضًا
 وهاجروا بالدأوة وقالوا يا مشر السّلمين لا يترككم أنكم
 لقيمتم قوماً اغمارًا لا عِلْمَ لهم بالحرب فأصبتُم منهم أنكم
 لو خاضتمونا للمت أنّا رجال الحرب فساد إليهم رسول الله
 صلّم وحاصرهم في ديارهم حتّى تزلوا في حكمه فهم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود أدعك
تخصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لعد بن
عبادة من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لبادة بن
الصامت فقال أتى أبرأ إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم ترك
إنما [وليكم] الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أنّ أبا سفيان جاء
في مائتي راکب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من
الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
التضير فسقاه وقراه ووطن له من خير الناس ثم رجع من
الليل إلى مكة وخرج النبی في أثره فقاته وأصاب
المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاة فبذلك
سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
وفيه بنى علي^٢ بفاطمة وفيه مات مطعم بن عدي بكة وفيه
ضحي رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة
ثلاث من الهجرة وهي سنة التحييص والبلاء فخرج رسول
الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكدر ثم رجع ولم يلق
كيداً وهي تسمى غزاة الكدر وكانت في الحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قد قتل محمد أشرف الناس قبطن الأرض خير من
ظهرها فتقض الهد وخرج إلى مكة في أربعين راكباً فباح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلّم فبعث
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حُضنه فناده سلكان إن هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجيشك برهن لتُقرّني طاماً فوب
كعب من ملحقته فتعلقت امرأته بآحية ثوبه وقالت اني لأرى
حرّة الدم في هذا الصوت فقال دَعِينِي فلو دُعِي ابنُ حرّة بليل
الى طمعة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كُتفه بداسه^١
وضربه بأسياقهم حتى يرد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فتردد منهم كعب صريحا فقلت بعد مَعْرَعَةِ الضُرِّ

[١٤٦ ١٥] ثم غزا رسول الله صلّم فجدّا يُريد غطفان حتى نزل

^١ طامسة Ms.

بطن فخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً
 وفيه كان حديث عشور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيند بن حارثه فأصاب عيراً لقريش مُقبلة من
 الشام^{*} فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخُسُ عشرين ألفاً ثم
 كانت غزوة أُحد لستَ خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة يوم السبت كانت الواقعة^١،

فَصَةَ أُحُدَ قَالُوا وَلَمَّا أُصِيبَ الْمُشْرِكُونَ بِبَدْرٍ وَرَجِعَ فَلَهُمْ إِلَى
 مَكَّةَ مَشَى أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَقَالُوا إِنَّ
 مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَنَا وَقَتْلَ خِيَارِنَا فَأَعْتَانَا نَطْلُبُ بَأْرَنَا وَنُعِينُ بِهِذَا
 الْمَالِ بَنُونَ الْعِيرِ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَجَمْعٌ أَهَابِشَهَا وَمِنْ أَطَاعِمِهِمْ
 مِنَ الْقَبَائِلِ وَخَرَجَتْ بَطْنُهَا التَّمَلُّسُ الْحَفِظَةُ قَائِدُهُمْ أَبُو
 سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَعَهُ زَوْجُهُ بِنْتُ عُتْبَةَ وَقَدْ نَذَرَتْ لَشَدِّ
 أَمْكِنَهَا اللَّهُ مِنْ دَمِ حِمَاةٍ لِتَشْرِيفِهِ وَلِتَأْكُلَنَّ كَبِدَهُ وَجَاوَأَ حَتَّى
 زَلُّوا بَيْنَيْنِ مَوْضِعَ مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ

* كذا في الأصل : Note marginale :

١. إلى Ms.

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بَرًّا يُصرع ورأيتُ في
 ذُبابٍ سبى ثلثا ورأيتُ أني ادخلتُ يدي في دِرْعٍ حصينة قالوا
 ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من أصحابي
 يُقتلون وأما السيف فرجل من^١ بيتي يُقتل وأما الدرع
 الحصينة فلأني أولتها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
 ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
 بالحجارة من فوقهم وإن نزلوا نزلوا بشرّ مجلس^٢ فقال رجال ممن
 أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرّ يتنون ما وصف الله
 عز وجلّ به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
 الله لنلّا يرون أننا جئنا^٣ عنهم وعن لقاءهم وكان ذلك اليوم يوم
 الجمعة فصلى بالناس ودخل منزله وليس لأمته ثم خرج وقد
 ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا^٤ ذلك فبان شتت

^١ التلم : Variante en marge.

^٢ لاهل : Addition moderne.

^٣ كذا في الأصل : Note marginale.

^٤ جئنا. Ms.

^٥ أبا. Ms.

فَأَقْعُدْ فَقَالَ مَا يَنْبَغِي لَنَبِيٍّ إِذَا لَبَسَ لَأَمَتَهُ أَنْ يَخَافَهَا حَتَّى يَمَاتِلَ
 وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَتَفِ رَجُلٍ وَالْمَشْرُوكُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَزِيَادَةً
 فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّوْطِ وَهُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ انْجَزَلَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ سُلُولٍ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ بِثَلَاثَةِ النَّاسِ وَقَالَ أَطَاعَهُمْ
 وَعَصَانِي عِلَامٌ تَقْتُلُ أَنْفُسَنَا أَنْصَرَفُوا فَجَبَهُمْ عَمْرُو بْنُ حِرَامٍ وَقَالَ
 أَنَا شَدَّكُمْ اللَّهُ فِي حَرَمِكُمْ وَنَبِيِّكُمْ^١ مَا تَمَّ قِتَالُ لَوْ نَلَمْ قِتَالًا
 لَا تَبْنِيَكُمْ كَمَا حُكِيَ عَنْهُمْ وَهَمَّتْ بَنُو سُلَيْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ بِالْإِنْصِرَافِ
 فَغَزَمَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الرَّشْدِ ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِذْ هَمَّتْ
 طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 بِأَصْحَابِهِ حَتَّى ثَلَاثَةِ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ وَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ
 أَمِيرَ الرِّمَاءِ وَكَانَ فِي خَمْسِينَ نَاشِئًا أَنْ يُبَيِّتُوا عَلَى فَمِ الشَّعْبِ وَأَنْ
 يَنْصَحُوا^٢ الْحَلِيلَ بِالْبَلِيلِ لثَلَاثَةِ يَأْتِيهِمْ^٣ مِنْ وَرَائِهِمْ وَدَفَعَ الْقَوَاءَ إِلَى
 مُضَمِّ بْنِ عُثَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ وَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَدَعَتْ

^١ Ms. يَجْرُكُ.

^٢ Ms. مِنْكُمْ.

^٣ Ms. يَنْصَحُوا.

^٤ Ms. ajoute انكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبَةَ وحشيًا^١ [٩: 1-10] غلام جُبَيْر بن مطعم بن عدى
وكان طمية بن عدى قُتِلَ بيدر فقالت إن أنت قتلت حمزة
يأبى عُتْبَةَ بن ربيعة فلك قُلبي وسوارى وقلاندى وخلقالى
ويشقى وقال له جبير بن مطعم إن أنت قتلت حمزة بعتى طمية
ابن عدى فأنت عتيق ثم قامت هند فى صواحباتها^٢ يضررن
بالدفوف ويحرضن الرجال وهى تقول ، وهما بنى عبد الدار ،
ويهما حماة الانمار ، ضرباً بكل سيار ،، وقالت ايها ، نحن
بنات الطارق ، غشى على النمارق ، إن تُقبلوا تُأنتق ، او تدبروا
تُفارق ، فراق غير وامق ،، وحيث الحرب فقتل مُصعب بن
عمير فدفع النبي ﷺ اللواء إلى على بن أبى طالب عم فائز
الله عز وجل نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شك فترك
الرُماة مركزهم وأقبلوا على النهب غير أميرهم عبد الله بن
جُبَيْر فإنه ثبت مكانه حتى استشهد وعطف عليهم خالد
ابن الوليد على الخيل فانقلبت الدبيرة على الملقين واكتنن
الوحشى لحمة حتى مر به فأله من ورائه وضربه بمرته

^١ وحشى. Ms.

^٢ صواحباتها. Ms.

فقتله وأصاب الدؤ من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتحيصٍ
 واثألوا على رسول الله صلعم ودث^{*} بالحجارة حتى وقع
 لثقه وشج وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته ودخلت
 حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي علمها أبو
 عامر الأسدي وكان مظهر^{*} درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
 إلا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ عليّ وطلحة بيد
 رسول الله صلعم فانتشاه من الحفرة واكب أبو دجانه
 عليه بنفسه يقيه النبل وروى أن ثقابةً أصابت أصبعه
 فقال [كامل]

هل أنت إلا إهبيح ديبث وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلعم من رجل يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
 في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قُتلوا عن
 آخرهم ثم فاءت فيهم المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم
 وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال انم فذاك

* En marge : كذا .

* Autre leçon : ظاهرني .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله ﷺ أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول جسان [طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَعَنَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّرَافِ
بَسَطْتَ يَمِينَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَلَا تَنْتِ فَاهُ قُطِمَتْ بِالْبَوَائِقِ

ثم نهضوا الى الشعب ومرت على [على] الهراس فلا حَجَفَه مَاءٌ وَجَاءَ
يَنْسِلُ الدَّمِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقول كيف يطلع
قومٌ أدْمَوْا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله عز وجل ثم قام
مالك بن سنان الحُدْرِيّ أبو أبي سعيد فقص الدم من وجه
رسول الله ﷺ فقال صلّم من مس دمه دمي لم تمسه النارُ
ويقال ان النبي صلّم ضربه عبد الله بن قيسَة وروى بعضهم
أنه [قتل] [p 147 r] مُضْمَبٌ بن عُمَيْرٍ وهو يَفْتَنُ رسول الله ﷺ
ووقت هند عليها اللعنة ومن مها على القتل فقتل بهم جَدَعُ
الأنوف وتبيك الأذان ويتخذن خَدَمًا وقلائد وعمدت الى بطن
حزاة فبجتها واستخرجت حشوته وكبدته ولا كُتِّه ولم تَسْفُهْ ثم
علت على صخرة وهي تقول [رجز]

نحن جزيناكم بيسر بدر والحرب بعد الحرب ذات السمر
 ما كان من عتبة لي من مضر ولا أخيه لا ولا من صهر
 شققت نفسي وقضيت نذرى فحسرت وخشي على عسرى
 حتى ترم أعظمي في تبرى

فأجابها هند بنت أئانة بن عبد المطلب

جُزيت في بدر بعد بدر يا أبت وقاع عظم الكفر

في أبيات وفيها قول حسان بن ثابت [كامل]

لن الإلاه وزجها مها هند المنود طويلة البظر

ثم صرخ أبو سفيان ائمت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أعلّ نمل فقال النبي لمر بن الخطاب أجه فقال الله أعل
 وأجل لا سواء قتلاتا في الجنة وقتلاك في النار فقال أبو سفيان
 انشدك الله يا عمر هل قُتل محمد قال لا والله لسمع قال
 انه قد كانت هناة ما امرت بها ولا رضيت وإن موعدكم
 بدر فقال النبي لمر قل إن شاء الله والقي في قلوبهم الرعب

فَجَبَّوْا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ
لِقِتْلَاهُمْ يَدْفَتُونَهُمْ وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَى حِزَّةٍ وَنَظَرَ
إِلَى مَا مِثْلَ بِهِ فَقَالَ لَنْ أَصِبْتُ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْقَتْلِ
السَّيِّئِينَ صَلَاةً وَاحِدَةً وَاتَّصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ
مِنْ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَيُقَالُ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنْهُمْ حِزَّةُ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَمَصْبُ بْنُ عُمَيْرِ الْمُبْدِيِّ*
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ أَمِيرُ الرَّمَاةِ وَحُظَلَّةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ غَيْلُ
الْمَلَانِكَةِ وَسَمْدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَحَدُ النُّقَبَاءِ وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ فِي
اِثْنِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ مُرْهَبًا لَمْ يُرِيهِمْ أَنَّ بِهِ قُوَّةَ حَتَّى بَلَغَ حِمْرًا.
الْأَسَدُ فِي سِتِّينَ رَاكِبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ فَرَّ بِهِ مَيْبِدُ بْنُ أَبِي مَيْبِدٍ الْخُزَاعِيُّ وَكَانَتْ خِزَاعَةُ
عِيَّةٌ^٢ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فَلَقَى أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِالرُّوحَاءِ قَدْ
أَجْمَعَ عَلَى الرَّجْعَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا اتَّصَرَفُوا سُقِطَ فِي

* Ms. سجين.

* Ms. الهندي.

* Ms. عبيد.

أَيْدِيَهُمْ وَقَالُوا قَدْ كُنَّا أَجْضًا مَحْدًا وَأَصْحَابَهُ وَأَشْرَفْنَا عَلَى
 اسْتِصْلَامِهِ لَوْ صَبَرْنَا فَقَالُوا لِمَعْدِ بْنِ أَبِي مَعْبُدٍ مَا وَرَاكَ قَالَ
 لَقَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ يَحْرِقُونَ عَلَيْكُمْ أَنْبَاءَهُمْ
 مِنَ الْحَقِّ قَالَ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ يَهْجُونَكُمْ مِنْ هَرَاءِ الْأَسَدِ
 فَتَنَى ذَلِكَ أَبَا سَفْيَانَ عَنْ عَزْمِهِ وَفَتَّ فِي عَضْدِهِ وَمَرَّ بِهِ رَاكِبٌ
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَقَالُ لَهُ نَعِمْ الْأَشْجَى يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لِلْمِيرَةِ
 [٢١٤٧ م] فَقَالَ بَلِّغْ مُحَمَّدًا أَنَا قَدْ أَرْمَنَّا الْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا
 قَالَ ذَلِكَ تَنَبَّأَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 وَاتَّصَفَوْا إِلَى اللَّدِيَةِ وَزُلَّتْ سِتْرُونَ آيَةً مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي
قِصَّةِ أَحَدٍ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ
لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا فِي أَحَدِ أَشْوَارٍ كَثِيرَةٍ فَتَنَاهَا قَوْلُ
 كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَذْكُرُ عَزِيمَةَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى الرَّجُوعِ وَمَبْلَغِ
 عَدُوِّهِمْ [طَوِيلٌ]

إِذَا جَاءَ مِنْهُمْ ذَرَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ اِعْدُوا لَا يُزْجَى أَنْ حَرْبٌ وَبِحَجٍّ
 وَنَحْنُ أَنَا لَا زَى الْقَتْلِ سَبَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْسَى الذِّمَامَ وَبِجَعٍ
 بَنَى الْحَرْبِ أَنْ ظَنَرْتُ قَلْبَنَا يُجْعَشُ وَلَا نَحْنُ فِي أَظْفَارِهَا نَسْجَعُ

فَجَنَّا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ رَسَطَهُ أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُتَشَعٌ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَفِيهِ نَصِيبُهُ ثَلَاثُ مِائِينَ^١ إِنْ كُنَّا وَارِيعٌ

وفيه يقول ابن الزبير

[رمل]

يَا غُرَابَ الْبَيْتِ ائِمَّتِ فُتُلُ أَتَا تَطْلُقُ^٢ شَيْءًا قَدْ فُيِلَ
تَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي اكْتِسَانِهِمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُؤْلُ
إِنَّ لِلْخَيْدِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكَلا ذَاكَ وَجِيهٌ وَقَبْلُ
وَالْمَطِيَّاتُ خِاسٌ بَيْنَهُمْ وَسَوَاءَ قَبْرِ مُثِيرٍ وَمُتَبِلُ
كُلُّ مِيشٍ وَنَمِيمٍ زَانِلُ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْمَنَ بِكُلِّ
أَبْلَسْنَا حَتَّى مَنَى آيَةً فَفَرِضَ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا التُّكُلِ
كَمْ نَرَى بِالْحَرِّ مِنْ جَعْمَةٍ وَأَكْثُ قَدْ أُتْرِتَ وَحَدَلُ
وَسِرَابِيْلُ حَمَانٍ سَرِيَتْ مِنْ حُمَاةٍ هَلَكُوا فِي الْتَزَكَلِ
فَلِ الْمَدَاسِ مِنْ مَاسِكِنِهِ بَيْنَ الْقَوَائِدِ وَهَامِ كَالْجَلِ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَلُوا شُهَدَا بَجَزَعِ الْحَزَنِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

١. كذا في الأصل : en marge : Ms. فكن.

٢. Ms. مامن.

٣. Ms. تطلق.

حين أَلت بقبا^١ واستحرَّ القتلُ في عبدِ الأثَل
ثم خَفُوا عند ذاكُم رُفصاً رقص الحفان تملوا في الجَبَل
فقتلنا الضَّعَفَ من أشرافهم ومدلنا مثلاً بدم وأعتدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ يا ابن الزيمري وقعةً كان منا الفضلُ فيها لو عدل
ولقد زلتمُ وزلنا منكمُ وكذاك الحربُ أحياناً ديول
(١٤ 148) نَفَعُ السِّيفُ أَصْغَا فَاكُمُ

حيثُ نهوى عللاً بعدَ نَهَلٍ
نخرج الأصمى من استاهكم كُلاخِ الثَّيْبِ يَأْكُلُنَ العَضْلُ
إذْ شدنا شدةً صادقةً فأجأناكم إلى سفلِ الجَبَلِ
وتركنا في قرشِ مودةٍ يومَ بدم وأحاديثِ المثلِ

قالوا في هذه السنة وُلد الحسن بن علي وعَلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صلعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وتزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ بقبا. Ms.

^٢ ذهبت. Ms.

الهجرة وهي سنة الترفيه فبث في الحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فقتل وسبي ولم يلق كيلاً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب وضوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرائت أن أجمعها وأضمتها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى ،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحد جاءه رهط من عَصَل والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا نفرًا من أصحابك يُفقهونا في الدين فبث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلمح وكان قتل يوم أحد ابنين لسُلفة بنت سعد فقدرت لئذ قدرت على رأس عاصم لشرير الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مُشركاً ولا يمه مُشركٌ ومنهم حُبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتلكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهد الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهدًا ولا عقدًا وناصبهم
القتال فورًا عاصم قوسه وكان رامياً وانثأ يقول [رجز]

ما علَى وأنا جَلْدُ هَابِلُ والقوسُ فيها وترُ غَابِلُ
تَزَلُّ عن صفحتها المَابِلُ الموتُ حقٌ والنسيوةُ باطلُ
وكلُّ ما حمَّ الإلهُ نازلُ بالردِّ والردِّ إليه آتِلُ
لن لم أقاتلكم قَامِي هَابِلُ

ثم قاتل حتى نَفِدَتْ سِهَامُهُ واخذ سيفه وجحفته وقال [رجز]

أبو سليمان وريش المقعد^١ وضاعة^٢ مثل الجحيم الثوقد
ومُجْبَأُ من مَسْكَ ثَوْرٍ أَجْرِدٍ ومؤمن بما تلا محمد^٣

وقاتل حتى قُتل رَضَهَ وأرادوا أن يأخذوا رأسه لِيُسيموه من
سُلَافَةِ بَنَتِ سَعْدٍ فَنَمِهَ الدَّبَرُ فقالوا تَدْعُهُ إلى أن يُمَيَّيَ فلَمَّا
أَمْسَى جَاءَ السَّيْلُ فذَهَبَ به وقتلوا معه ثلاثة نفر من أصحابه

١ Ms. المقعد.

٢ Ms. وضاعة.

٣ Ms. ما أعرف معنى هذين البيتين وأنا : note marginale : k لا محمد .
خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه .

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن العنبة، سبي الله بن طارق
فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
[١٤٨ ٧٥] إلى مكة وباعوهم ممن قُتل أوليائهم ببدر فصلبوهم
ورمّوهم بالنشاب وطمنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في أصحاب
الرجيع ثلث ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
في أربعين رجلًا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضون^٢
النبي بالنهار ويمسّون القرآن بالليل بشتم إلى نجد يدعوهم إلى
الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأتنة فلما أتوا بئر معونة
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عصبية وذكر أن فاحطوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
سرح القوم فأسره عامر وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو يرجلين من بني عامر

^١ معونة.

^٢ يرضون.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهد فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما
صنعت رجلين من أهل ذمّي قتلتهما لا لأجل ذنبهما وقد قيل
أنه زلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تُقدّموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشقّ على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الطفيل بهم فدعا على عصيّة وذكوّان أربعين ضابطاً فيقال
[والله أعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت]،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم
في دية ذينك القتلين اللذين أصابها عمرو بن أمية وكان في
المهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا^١ ويتخجل
ما يئوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالتدرّج
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسلّ من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به وزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم وأمر

^١ يتفاوضوا. Ms. لا

أصحابه بالسير اليهم فحاصروهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال إلا الحلقة^١ ولحقوا بأذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقوا راياتهم ولقي رسول الله صلعم في تلك الحروب جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الحوف وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المحاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن لمحمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بفضة فقال أظنر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به ففنه الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،

ثم غزاة بدر المياد [١٥ 149] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل مع أحد نادى موعداكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

^١ كذا في الأصل : en image : الى الحلقة .

^٢ غورث .

فخرج النبي لليماد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألتقى في
قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعندنا أبا سفيانَ وعدًا ولم يُجِدْ ليماده جِدْقًا ولا سكنَ وانيًا

وفي هذه السنة تَوَجَّ النبي صلعم أم سلمة بنت [أبي] أمية بن النخيلة
وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من دُقَيْبَة بنت رسول
الله صلعم وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه
ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا
رسول الله دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار
والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فصار اليها في
ألف رجل يدير الليل ويكنى النهار وأحسن بذلك أكيدر فهرب
واحتمل الرجل وخلى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله
صلعم أحدًا فرجع،،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم
على ماء يقال له الرُّبَيْع فقاتلهم ونسباهم وكان عليهم يومئذ
الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق
كان حديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتحل القوم
فجاءت وليس في الشاخ إلا صفوان بن المطّل فاحتملها على
راحلته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلّم المدينة أذن لائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فرؤى عنها أنّها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومع أمّ مسطح بن ^١ أئمة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقالتمس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت لرجل من
المهاجرين شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاخيرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله
صلّم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءاً فتؤني إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكنني
أقول كما قال أبو يوسف فصيّر جيل والله المستعان على ما

^١ بنت Ms.

^٢ قالت Ms.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عُصْبَةٌ
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومنطع بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحلد وفيه يقول قائلهم [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطع
 تعاظوا بظهر الغيب زوج^١ نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يستدر من مقاله ويتقى منها [طويل]

حصان رزان ما تُزَنُّ بريبة وتُصْبِحُ غَرَّتِي من طوم النوافل
 [٢١٤٢٧] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت^٢

فلا رفعت سوطي الى أنامل
 وكيف ودي ما حييت ونصرت لآل رسول الله زين المحافل
 وإن الذي قد قيل ليس بلاط وكنته قول أمري بى ماحل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

^١ روح. Ma.

نقضوا العهد وأخروا الدمام وأتوا مكة فحاصروا قريشاً على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة بن حصن الخزاعي فاستزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتحرّيت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم سلمان فيما يزعمون بأمر الحندق فضرب الحندق وعمل فيه بنسه يُشظهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جلوا ظهورهم إلى سلع والحندق بينهم وبين الأحزاب وركت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وركت غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين تسعة وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبال والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمي وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زانت الأبصار وبلت القلوب الحاجر^٤

^١ Ms. حنية.

^٢ Ms. فمين.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمحت فوارسُ الحنْدَقِ منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضراد بن الحطَّاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الفِثْرَةَ التي اتَّخَمُوا الحِيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخى قال انا أحبُّ أن أقتلك فحمى
 عمرو واحدم وزل عن فرسه ففتره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ
 عليٍّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحنْدَقِ وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما رُوِيَ عنه

[كامل]

نصر الحِجَابَةَ من سفاة رأيه وضربتُ ربَّ محمد بصواب
 فصددتُ حين تركته متجذلاً كالجذع بين دكادكٍ وروابي
 وعظمتُ عن أثابه وكبرِ أنفى كنت للمقطرِ بيزنى أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ ففُطِعَ منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت أقيمت من حربٍ شيئاً فانيقنِ وإن كنت قد وضعت
 الحربَ بيننا فاجله لى شهادة ولا تُبْشِنِي حَتَّى تَقْرَعَ عَيْنِي مِنْ

• الشفرة • فلا •

قريظة لأتتهم خاتوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
 قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
 وكان من دواهي الرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
 فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم
 وتحققى^١ بكم قالوا لست عندنا بمتهم قال والرأى أن لا
 تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [١50 هـ] كيلا
 يشتموا إلى بلادهم إن عصَّتهم الحرب وتخلَّوا بينكم وبين محمد
 قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
 نقض الهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا أن نأخذ من
 قريش وغطفان مئة رجل فنندفعهم اليك لتضرب أعناقهم فإن
 التمسوا منكم رجالاً فلا تجيئوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
 قريشاً قالوا لقريظة إنا لنا بدار مقامه وقد هلك الخُثُ
 والحافر واتم ازمجتمونا عن بلادنا فاعدوا للقتال واخرجوا لبلاد
 فقالت قريظة إنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
 عصَّتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
 قالت قريش صدق نعيم وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

١. وتحققى.

فَتَحَاذِلُوا وَتَوَاكَلُوا^{*} وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلٌ شَاتِيَةٌ عَاصِفَةٌ الرِّيحُ فَيَجِلُ تَكْفَأُ
 قَدُورُهُمْ وَتُقَطَّعُ أَطْنَابُ خِيَامِهِمْ فَارْتَحَلُوا وَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ
بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ [اللَّهُ] بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا وَانْصَرَفَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا
 وَعَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى اسْتَرْزَلَهُمْ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَحُكِمَ سَعْدُ
 بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَأُخِذَ الْأَمْوَالُ وَسَبَى الذَّوَارِيُّ فَسَاقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ فَأُخِذَتْ الْأَخَانِدُ^{*} وَصُرِبَتْ أَعْنَاقُ
 سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي هَاتَيْنِ التَّرْوِيتَيْنِ
 نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا سِتَّةُ نَفَرٍ وَقَدْ
 ذَكَرَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ مِنْ أَسْمَائِهِمْ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ قَلِيلٍ فَهَذَا قَوْلُ ضَرَّارِ
 ابْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ

وَسُئِلَ فَقَالَ تَقَلُّنَ بِنَا الظُّنُونَا وَقَدْ قُتِلْنَا عَرْنَدَةً طَلْحُونَا
 فَلَوْلَا خُسْدُنُ كَانُوا لَدَيْنِهِ لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمُ اخْمَصِينَا

^{*} تراكلوا Ms.

^{*} Note marginale : كذا في الأصل.

وإن زحل فإنا قد تركنا لى إياتكم سدا وهنا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري^١

وسائلة ثايل ما لقينا ولو شهدت رأينا صابرينا
رأينا في فضاخ^٢ سابغات كعدوان الملا متزيلينا
سيعلم أهل مكة حين سالوا وأحزاب أنوا متزبيننا
بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنيننا
كما قد ردكم فلا شريدا يُنيطكم حزبا خائبينا
حزبا لم تسالوا ثم خيرا وكيدتم أن تكونوا دامرينا
فانما تقتلوا بهذا سفاها فلن الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات^٣ تكون مقامة لالحينا

في قصيدة طويلة واصطفي^٤ رسول الله صلعم من سبي فريضة
ريحانة القرطية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة
تزوج النبي زينب بنت جحش وأما أمية^٥ بنت عبد المطلب

^١ Ms. قضاخ.

^٢ Ms. لطنى.

^٣ Ms. وأمة آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [٢٥ 150] وفيها بث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن ثبيح وكان يجمع الجنوع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بينه حتى قتله ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى العرطاة ثم غزا بني حليان ثم غزا القابة ثم بث سرية عكاشة بن محصن إلى التمر ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القعدة^{*} ثم بث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القعدة ثم [بث] سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى ثم غزا حليان يطلب بدم حبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأفلح أصحاب الرجيع ثم بث سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فلك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رولحة إلى خيبر فطرقها وأصاب من أموالها ثم

* ابن مس.

* كذا : en marge ; ذى القعدة Ms.

سرية بشر بن سويد الجني الى بني الحارث واعتصموا فأضرمتها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر المرتين^١ وذلك أنهم لما قديموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشرّبوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعي فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فألقى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسل أعينهم وزكهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم زلت إنا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الخزاعي أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالاً شديداً واستنقذ بعض القلاح وفيه قول حسان

[متقارب]

أظنَّ عِيْنَةً أن تَراها بل سَوَفَ يَهْدِمُ مَنَّا قُصُورَا
ففت المدينة أن ذرئها وألْقَيْتَ لِلْأُتْدِ فِيهَا زَنْدِيَا
أَمِيرٌ عَلَيْنَا وَرَسُولُ الْمَلِيكِ أَخْبِي بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرَا

^١ Tabari, I, 1559; Ms. المرتين.

^٢ Ms. وعرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بفسفان استقبله بشر بن سفيان الكهني فقال إلى
 أين يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ المطافيل قد
 لبسوا جلود الثور يهادون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه الى كراع السيم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بشئ
 الله به حتى يظهر دينه وتنقض هذه الساقة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريق وعمر حتى رُل الحديبية وبث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأتِ لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائراً
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نرح حتى نتأجر القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [٢١51 م] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبثت قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فهادون.

^٢ حمير.

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عطيت خَيْرَ أُنَى مرحبُ شاكى السلاح بطلُ مُجْرِبُ
أطمن أحيانا وحيثا أضربُ

فأجابه كعب بن مالك

قد طمت خيبر لى كعبُ والى تمن يشبُ الحربُ
مى حسامُ كالتيق عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما
شجرة فتجاوزا يلوذان بها إلى أن قطعاهما ثم ضربه محمد بن
مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإتهم
يختفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبعث
النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم
رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله
ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم ريد الدين فتفل في وجهه
وأعطاه الراية فضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتي به

١. عليا . Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما تقدر ان نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخير أهدت امرأة سلام بن مشكم الثاء المشوة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بش ما قاتلت^٢ خيبر^٣ عما جمعت من مزارع ونجبل
كروا الحرب فاشيح حمام وأقروا فل اللهم الذليل

[F^١ 151 v^١] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تملوا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي العرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيتها^٤ ثم بث سرية عمر بن الخطاب إلى تبة^٥ فرجع ولم يلق كيداً ثم بث سرية غالب بن

^١ فين. Ms.

^٢ قاتلت. Ms.

^٣ نجبل. Ms.

^٤ فيها. Ms.

^٥ قرية. Ms.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نيك
بد ما شهد بالحق فتزل ولا يقولوا لمن اتقى اليكم السلم لت
مومتا الآية ثم يث سرية بشير بن سعد^٣ الى مرو جانب^٤ من
فدك ووادي القرى ثم اتهم رسول الله صلعم^٥ عمرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون ويقال لما عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج
ميونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ثم يث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سرية فقتلوا
عامر بن الاصبط بد ما حياهم بخيعة الاسلام فأنكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الحاتم ونقش فضة محمد
رسول الله وبيث رسله إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبيث
حذافة السهمي إلى كسرى ابروؤ بن هرمز بن انوشروان فزق
كتابيه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبيث بمحمد إليه
مريبطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مزيق

^١ Ms. عبيد.

^٢ Ms. الميعة.

^٣ Ms. سعد بن سر.

^٤ Ms. مرو جانب.

كتابي مَزَقَ اللهُ عَلَيْهِ مَلِكْتَهُ وَبَعَثَ حَنِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى
 هِرْقُلَ بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ فَوَجَدَهُ بِمَحْصٍ يَمْشِي رَاجِلًا إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدَسِ شَكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَهُ مِنَ الظَّفَرِ عَلَى فَارَسٍ وَذَلِكَ
وَعَدَ اللَّهُ قِيَمَهُ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ
 فَوَضَعَ كِتَابَ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى إِتْبَاعِهِ
 فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ قَالَ بَقِيَ مُلْكُهُمْ أَوْ ثَبِتَ وَبَعَثَ عَمْرُو
 ابْنَ أُمَيَّةَ الضَّرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ فَأَمَّنَ وَأَسْلَمَ وَبَعَثَ
 حَاطِبُ بْنُ بَلْتَمَةَ^١ إِلَى الْقَوْسِ مَلِكِ الْقِبْطِ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ
 فَأَجَابَ بِأَنَّ الْقِبْطَ لَا يَتَابَعُونَ عَلَى إِتْبَاعِكَ وَأَنَا أَتْلُو^٢ بِمُلْكِي
 وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنَارَةَ الْقِبْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ خَصِيًّا وَأَتَتْ مِثْقَالَ ذَهَبٍ وَعِشْرِينَ ثَوْبًا وَوَهَبَ لِحَاطِبٍ مَالًا عَظِيمًا
 وَبَعَثَ الْمَلَأَ [بِ بْنِ] الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمَنْذَرِ بْنِ [سَاوِي] مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ
 فَاسْلَمَ وَبَعَثَ سَلَيْطُ بْنُ عَمْرُو إِلَى هَوْدَةَ الْحَنْفِيَّةِ فَرَدَّ رَدًّا جَيِّلًا
 وَبَعَثَ شِجَاعُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى الْحَارِثِ الْأَمْصَرِيِّ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي
 شَمْرِ النَّسَائِيِّ مَلِكِ دِمَشْقَ فَاسْتَحْتَفَ بِهِ وَرَمَى بِكِتَابِهِ فَقَالَ عَمَّ

^١ Ms. طه.

^٢ Ms. كذا في الأصل : en marge : اطلن.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذي قار وقد مضت
 قصتها ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة وهي الاستواء فبث
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوحة فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كَثِيرًا وشَاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادي قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال
 بينهم وبين الصريح [١٥٢ ١٥٣] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 فبث سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر فلم يَلْقَ
 كيدًا ثم بث كب بن عمير الى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة
 وهي بأرض الشام،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلعم بث الحارث بن عمير
 رسولاً الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلعم ولم يُقتل له رسول غيره فبث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيد فجعفر بن أبي
 طالب وإن أصيب جعفر فبذل الله بن ربيعة فصاروا حتى بلغوا
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فلبنهم أن هرقل نزل بأرض

^١ بالقوم Ms.

^٢ يسوق Ms.

البلقاء في مائة ألفٍ وانضمَّ إليه من لحم وجُذام مائة ألفٍ
فانحازوا إلى مَوْتِهِ وأَتَتْهُمْ هَوَادِي الحِيلِ وناوَشَهُم القتالَ
حَتَّى اسْتَشْهَدَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ جُفْرَ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ وَتَقَدَّمَ فَمَاتِلَ حَتَّى إِذَا أَلْجَاهُ القتالُ نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ
فَرَقَبَهُ وَهُوَ يَقُولُ [رجز]

يَا حَبْنَا الْجَنَّةَ وَلَقَرَابِهَا طَيْبَةً وَطَيْبَ شَرَابِهَا
وَالرُّومُ رَوْمٌ قَدْ دَا عَذَابُهَا عَلَى إِذْ لَاقَيْتُهَا ضَرَابِهَا

فَقُطِعَتْ يَمِينُهُ فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِشَآلِهِ فَقُطِعَتْ شَآلُهُ فَاحْتَضَنَ بَعْدَهُ
وَاسْتَشْهَدَ وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي سَنَةِ عِيسَى عَمَّ
فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَخَذَ
الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَقُولُ [رجز]

اقْسِمْ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ قَدْ طَالَ مَا [قد] كَتَبَ مُطْمَئِنَّةً
هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَطْنَةٌ فِي شَيْءٍ

وَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ فَانْحَازَ بِهِمْ حَتَّى انْصَرَفَ فَمَتَّلَعَهُمُ النَّاسُ وَجَلَّ الصَّبِيانُ

يمحون عليهم التراب ويقولون يا فرّار فردّتم في سبيل الله فقال
رسول الله صلعم ليسوا بالفرّار ولكنهم انكرّار إن شاء الله وفيه
يقول حسن [طويل]

فلا يمدن الله قَتْلَى تتابوا بُرْثَةً مِنْهُمْ ذُو الْجَبَاحِينَ جَفَرُ
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ هُم خَيْرُ خُصِيٍّ تَوَلَّوْا وَاسْبَابُ النِّيَّةِ تَحْطُرُ

ثم بث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستيده فبث إليه سرية أميرها [أبو]
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيهما فأصابوا شيئاً كثيراً
ثم سرية القبط^١ وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فجلوا ينجطون
لما أرموا فأخرج الله لهم دابةً أصابوا من لحمها وودعها شيئاً
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^٢ من أرض
الشام فلم يلقَ كيداً،،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فعدت

^١ الحظلة . Ms.

^٢ حطره . Ms.

بوكبر على خزاعة وهم على ما ذُكِرَ بأسفل مكة (١٥٢ هـ) [يقال له:
الوتير فييتوهم وزفدتهم قريش بالصلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلى
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رجز]

لأهمّ لاني ناشت محمدًا حلفَ اينا وابيه الابلدا
إنّ قريشًا أخفوك التوتدا ونقضوا ميثاقك الوكدا
هم بيتونا بالوتير هُجدا تنلو القرآن دُكُما وسُجدا

فأمر رسول الله صلى بالتهجير إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
على قومك قال لا نصرتُ إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علمَ لهم بشيء من ذلك
فأمر كل رجل أن يؤخذ نازي عظيمين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بقة رسول الله يلتمس أحدًا يبعثه إلى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راہم ذلك وخرج أبو
سفیان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسّان فلما أشرفا على
السكر والثيران هالما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثر من هذا فتاداه العباس يابا حنظلة .
 هذا رسول الله صلعم ومصباح قريش قال فإا الحيلة قال ان
 تركب في عجز هذه البذلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
 فركب خلفه ومرّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما راه قال
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
 إني قد أجزئته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت
 وأمي ما أجلك وأكرمك وأوصلك لرحم لو كان معه غيره
 لقد أغنى عنا شيئاً فقال له العباس انّ أبا سفيان رجلٌ يحب
 الفخر فاجعل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
 ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن إلا عبد
 الله بن سعد بن ابى سرح ومقيس بن ضبابة وحويث بن ثقيف
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى
 مكة فتادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حلّ

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب
 فهو آمنٌ ففرق الناس وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت
 بس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُت كريعاً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فألقى المسجد فطاف
 وحول الكعبة أصنام فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول
 جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تنحز
 لوجهها وفيه يقول بعضهم

وفي الأصنام مُتَجَبَّرٌ وَعِلْمٌ لَنْ يَرْجُو الثَّوْبَ وَالْعَنَابَ

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،
 [F^o 153 r.] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة إلى
 موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جموا
 حابيشهم ولقهم وساقوا معهم ونسأهم الناس الحفيظة وأخرجوا
 هم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 غير التين برأيه فلما لقيوا اوطاس قال دريد نعم مجال الحيل

^١ عوف بن مالك. Ms.

لا حَزَنُ ضَرِيْسٍ ولا سَهْل دَهِسٍ وأنشد [رجز]

يا ليتني فيها جَدَعٌ لُخْبٌ^١ فيها وأَضَعُ
أَقُودَ وطفاءَ الرُجَمِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار والذين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قِلَّةٍ^٢ فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كنوا في الشاب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدُّوا على المسلمين شدَّةَ رجل واحد فانهروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله يادى هَلُمُّوا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصْرُخْ في الناس وكان رجلاً صَيِّتًا يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّوَةِ ففأف فيه المسلمون وحمى الوطيس واشتدَّت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانمازوا إلى الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضيور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

^١ Ms. لُخْبٌ.

^٢ En marge : كذا في الأصل.

سَةِ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ الثَّمِّ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى فِيهِ يَقُولُ
الْبَيْسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ [بسيط]

وَمَنْ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مُشْهَدًا الَّذِينَ عَزَّاهُ وَعِنْدَ اللَّهِ مَذَخَرُ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِالْوَطَاسِ أَسِنَّاتَنَا وَاللَّهُ يَصْرُ مِنْ يَهْدَى وَيَنْتَهَرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضما وعشرين ليلة ورامهم بالخنزير ثم زحف نفر من اصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد النخاعة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فنقرها ديك
فهاقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتحل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأثاه وفد هوازن وفيهم
ظفره حليمة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله إنما في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضتك فأمن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صلبت
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونسأهم وأعطى رسول الله ﷺ ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[٢٥ 153] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد الزرى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عرق فسطحها وقال [متقارب]

وكانت نهاباً تلافئتها بكرى على التهر في الأجر
فأصبح نهي ونهب البعيد بين عيينة والأقرع
وما كنت دون أمريء منها ومن يضع السيوف لا يرفع

فقال عم اقطبوا عني لسأته فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله ﷺ من الجمرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
الليلة ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ وأناه جبريل فقال السلم
عليك يا ابراهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فلك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

^١ وماوية. Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر
لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي
سنة براءة فبث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خشم
فأغار وسبى وغنم ثم بث سرية علقمة بن مجرز للدلي^١ إلى
الساحل بمراكب الجبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،
ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش السيرة وكان
سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم نفسه
فقال النبي تهبوا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد
وقد طابت الظلال وأمنت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يؤري سيره إلا
تبوك فإنه أفصح بها وبينها الناس لبعد الشقة وشدة الزمان
وكنزة المدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه
القصة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله
في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب
وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلقه إلا
استشقالاه فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ محمد للدلي.

له قول الناس فقال أما ترضى يا بالحن أن تكون متى ؟ نزلة
 هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده فرضى على ورجع وسار
 النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً
 وبث من تبوك خالد بن الوليد إلى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك
 [١٥154] وقد قال له النبي صلّم مجده 'يُصِيدُ البقر فأتاه خالد
 في ليلة مُقْمِرَةٍ وهو على سطح فجاءت البقر تحكّ بقرونها باب
 القصر فخرج في فرسان وتلقاهم فأسروه وأتى به النبي صلّم
 فحقن دمه وصاحه على الجزية وخطى سبيله وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات أي رأيت الله [يهدي] كُلُّ هَادٍ
 فمن يك حائداً عن ذي تبوك فلاناً قد أسرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبث أبا بكر أميراً على الحاج
 وأتبعه بلي بن أبي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وأمره
 بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض الهد وقطع الدمة فانصرف

• كذا في الأصل : Ms. en marge ; محمد.

• Ms. حائداً , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال أنت الأمير وعلى الملج فأنه لا يبلغ
 رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكايتهم من
 أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال
 إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مُشرك ولا يطوف
 بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مدته
 ومن لا عهد له فله الندة إلى مأمته وتلا عليهم الآيات فقال
 المشركون أنا نبرأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم أنا
 مننا تبرك^١ ثم دخط سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة
 الوداع فبث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب^٢ فلم يلق كيداً
 ثم بث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء^٣ من أرض فلسطين
 قال أنير بدم أهلك فقتل وسبي وأحرق ثم بث سرية على
 ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين
 ثم بث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضريت
 الوفود إلى رسول الله ﷺ وذلك أن الناس كانوا يترهون
 بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. *مرك*, et même annotation.

^٢ Ms. *الجنب*.

^٣ Ms. *سما*.

الله أفواجاً وفيها حجّ رسول الله صلّم لحسّ بقين من ذى
 القعدة وأحجّ نساءه كلهنّ وساق الهدى وخطب خطبة الوداع
 ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامة فقال يا أيها الناس
 [اسمعوا] قولي فإنّي لا أدري لعلّ لا القاكم بعد عامي هذا أبداً
 وقفل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى
 رسول الله صلّم ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي
 سنة الوفاة فبث عمرو بن الماس إلى جعفر بن جُلْدِي 'الأزدى'
 ملك عمان يدعو إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث
 إلى الشام ومرض رسول الله مرضة التي قبضه الله فيها وذلك
 أنّه نعى نفسه إلى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في
 ليالي بقين من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
 إلى يوم الدين اجمعين،، آخر الجزء الثاني ويلوه في الجزء الثالث
 الفصل السابع عشر في خلق رسول الله وخلقه صلّم والحمد
 لله رب العالمين وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 الطيّين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

تمّ الجزء الرابع

• جعفر بن جُلْدِي •

فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

الصحيفة

العنوان

الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم
وعذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم

- ١-٢ اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الاشكال والصورة
- ٢-٧ ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها ويطلائها
- ٧-٩ المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى
- ٩-١٢ ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم وأخلاقهم
- ١٢-١٣ عقائد الناشدية من البراهمة
- ١٣-١٤ • البها بوذية من البراهمة
- ١٤ • الكابالية والدامانية والدوانية من البراهمة
- ١٤-١٥ • الرشنية من البراهمة
- ١٥ • المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية
- ١٦ ذكر تحريق ابدانهم والتأؤها في النار
- ١٧-١٨ • بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا
- ١٨-١٩ ما يعتذرون به عبدة الاصنام
- ١٩-٢١ ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم
- ٢١-٢٢ • ما حكى من شرائع الترك
- ٢٢-٢٤ • شرائع الحرائين وجملة من آدابهم
- ٢٤-٢٥ • اصناف النوية واديانهم
- ٢٥-٢٦ • عبدة الاوثان وبه امرهم
- ٢٦-٣٠ • مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم
- ٣٠-٣١ • مذاهب الخرمية وآدابهم
- ٣١-٣٣ • شرائع أهل الجاهلية وآدابهم

الصحيفة

الامنوان

- ٢٤-٣٦ ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١ احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١ الاعمال التي من اتى بها في السبت أوفى ليلته استحق القتل
٤٢-٤٦ النصارى واصنافهم وآراؤهم الضخيفة
٤٦-٤٨ احكام النصارى وجملة من عقائدهم وآدابهم

الفصل الثالث عشر في صفة الارض و يبلغ عمرانها و عدد

اقالييمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق

- ٤٩-٥٤ ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على مقاله القدام
٥٤-٥٧ « المعروف من البحار
٥٧-٦٠ « « من الانهار
٦١-٦٢ « حدود الصين وبعض خصوصياتها
٦٢-٦٣ « « الهند « « ومدنها الكبار
٦٣-٦٤ « « تبت « « «
٦٤-٦٦ « بلاد يأجوج ومأجوج والترك وحدودها
٦٦-٦٧ « الروس وحدودها وبعض خصوصياتها
٦٧-٦٨ « بلاد الروم « « «
٦٨-٦٩ « « البربر « « «
٦٩-٧٠ « الحبشة والبشرية والزنج
٧٠-٧١ « الاسلام
٧١ « اليمن وبعض خصوصياتها
٧١-٧٢ « الشام « «
٧٢ « مصر « «
٧٢-٧٤ « بعض بلاد افريقية

العنوان	الصفحة
ذكر العراق وحدودها	٢٤-٢٥
» الجزيرة والسواد	٢٥-٢٦
» آذربيجان وارمينية	٢٦
» الأهواز ومدنها الكبار	٢٦
» فارس وحدودها	٢٦-٢٧
» كرمان وسجستان ومكران	٢٧-٢٨
» بلاد الجبل وحدودها	٢٨-٢٩
» » خراسان »	٢٩-٨٠
» بعض المدن الصغار	٨٠-٨١

المساجد والبقاع

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨١-٨٥
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨٧
بيت المقدس ومازواه وهب في بنائها	٨٧-٨٨
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٨-٨٩
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٨٩-٩٠
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩٠-٩١
ذكر الثغور والرباطات	٩١-٩٢
ما يحكى من عجائب الارض	٩٢-٩٥
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٦-٩٨
» بعض المدن والقرى ومن بناها	٩٨-١٠٢
» ما جاء في خراب البلدان	١٠٢-١٠٤

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وابامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

- ١٠٥ ذكر الاقوال في نسب العرب
 ١٠٦-١٠٧ ماقيل في قحطان ونزار وعدنان
 ١٠٧ ذكر اولاد عدنان
 ١٠٨ بطون العرب
 ١٠٩ لؤى بن غالب واولاده
 ١٠٩-١١٠ قصي بن كلاب
 ١١٠ عبدالدار وعبدالمزى
 ١١٠ عبد مناف واولاده
 ١١٠ امية الاصغر وامية الاكبر
 ١١١ هاشم بن عبدمناف
 ١١٢-١١٣ قصة عبدالمطلب جد النبي (ص)
 ١١٣-١١٤ حضر عبدالمطلب زمزم
 ١١٤-١١٥ ذبح عبدالمطلب ابنه عبدالله وماقدى به
 ١١٦ تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب
 ١١٦ وفاة عبدالله وعبدالمطلب
 ١١٦-١١٧ ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان
 ١١٧-١٢٠ القبائل والبطون اليمانية
 ١٢٠-١٢٣ نسب الاوس والخزرج
 ١٢٣ قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
 ١٢٣-١٢٤ ربيعة بن نزار بن معد

ذكر رؤساء مكة والمدينة

- ١٢٤ نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم

العنوان	الصفحة
قتال جرهم وقطورا	١٢٥-١٢٤
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٦-١٢٥
غلبة قصى على خزاعة وتولية البيت	١٢٧-١٢٦
جملة من احوال قصى وذكر موته وتقويته الامر الى عبدالدار	١٢٧
ما جرى بين بنى عباد وبنى عبدمناف	١٢٨-١٢٧
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
• عبدالمطلب وابطال وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قريظة والنضير إلى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشأه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣٢-١٣١
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابي طالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٧-١٣٥
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٨-١٣٧
تزيين رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
• بنيان الكعبة	١٤٠-١٣٩
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤١-١٤٠
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٣-١٤٢

المعنوان	الصفحة
انقضاء انكواكب	١٤٤
ذكر قتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٦-١٤٥
ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قریش ايام ومقالوه لابی طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايداء قریش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
• • الثانية • •	١٥٠
بعث قریش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ماقاله جعفر بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبد الله	١٥٢-١٥١
ذكر الحصار والصحيفة	١٥٣-١٥٤
ماصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار	١٥٦-١٥٥
قصة الجحش الاولى	١٥٧-١٤٦
• • الثانية • •	١٥٧
• الروء وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المصرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٦١-١٥٩
ما رواه ابن اسحاق في المصرى	١٦٢
نقل روايات اخرى في ذلك	١٦٣-١٦٢
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة	١٦٧
ذكر دار تندوة ومقاله ابو جهل	١٧٠-١٦٨

الصحيفة

العنوان

- ١٧٠ ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)
- ١٧١-١٧٢ » حديث الغاز وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص)
- ١٧٢ » خروج النبي (ص) وابي بكر من الغاز الى المدينة
- ١٧٣-١٧٦ رد بعض الاقاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات

الفصل السادس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه

وغزواته الى وقت وفاته

- ١٧٨-١٨٢ نزول رسول الله (ص) الى المدينة
- ١٧٨-١٧٩ لحوق على بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه
- ١٧٩ معاهدة رسول الله مع يهود المدينة وتقصم العهد
- ١٧٩-١٨٠ تفارق رهط من أهل المدينة
- ١٨٠-١٨١ سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة
- ١٨١ ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة
- ١٨٢ ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة
- ١٨٢ غزوة بدر الاولى وذى العشيرة
- ١٨٢-١٨٣ بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش
- ١٨٣-١٨٤ ماجرى بين الفئتين
- ١٨٥-١٩٢ قصة بدر الكبرى وذكر مدد الله المسلمين من الفتح والنصر
- ١٩٢-١٩٣ استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم
- ١٩٣ عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)
- ١٩٤ ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى
- ١٩٥-١٩٦ غزوة يهود بني قينقاع
- ١٩٦ غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة

العنوان	الصفحة
وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف	١٩٦-١٩٧
ذكر قصة احد وشهادة فقة من المسلمين	٢٠٨-٢٠٩
• بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد	٢٠٨-٢٠٩
وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع	٢١١-٢١٢
قصة بشر معونة	٢١١-٢١٢
ذكر غزاة بني النضير	٢١٢-٢١٣
• • ذات الرقاع	٢١٣
• • بدر المعاد	٢١٤-٢١٥
وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بني المصطلق	٢١٥
تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها وتزول الآية ببراءتها	٢١٦-٢١٧
غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود	٢١٨-٢١٩
غزوة الاحزاب	٢٢١-٢٢٢
بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة	٢٢٣-٢٢٤
عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان	٢٢٥-٢٢٦
وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر	٢٢٥
قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام	٢٢٧-٢٢٨
ذكر بعض السرايا على الاجمال	٢٢٧-٢٢٨
عمرة القضاء	٢٢٨
بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب الى الملوك	٢٢٩-٢٣٠
وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء	٢٣٠
ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله	٢٣٠-٢٣١
ابن رواحة	٢٣١-٢٣٢
سرية ذات العسل وسرية الخيبر	٢٣٢
فتح مكة وكسر الاصنام	٢٣٥-٢٣٦

العنوان	الصفحة
ذكر غزوة حنين وما اصاب المسلمون من السبي والغنائم	٢٣٧-٢٣٥
سير رسول الله (ص) الى الطائف	٢٣٧
بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة	٢٣٨
وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة	٢٣٩
ذكر غزوة تبوك وما قاله رسول الله لعلي حين استخلفه في أهله	٢٤٠-٢٣٩
سرية دومة الجندل	٢٤٠
نزول سورة براءة وبعتها بعلي بن ابي طالب (ع) على المشركين	٢٤١-٢٤٠
وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع	٢٤١
ذكر بعض السرايا وحجة الوداع	٢٤٢-٢٤١
وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة	٢٤٢

